الإضاءة
في
بيان أصول القراءة

تأليف

علي محمد الضباع

مراجع المصاحف الأسبق بمشيخة المقارئ المصرية

عني بقراءته وأذن بتدريسه

الأستاذ الجليل صاحب الفضيلة الشيخ

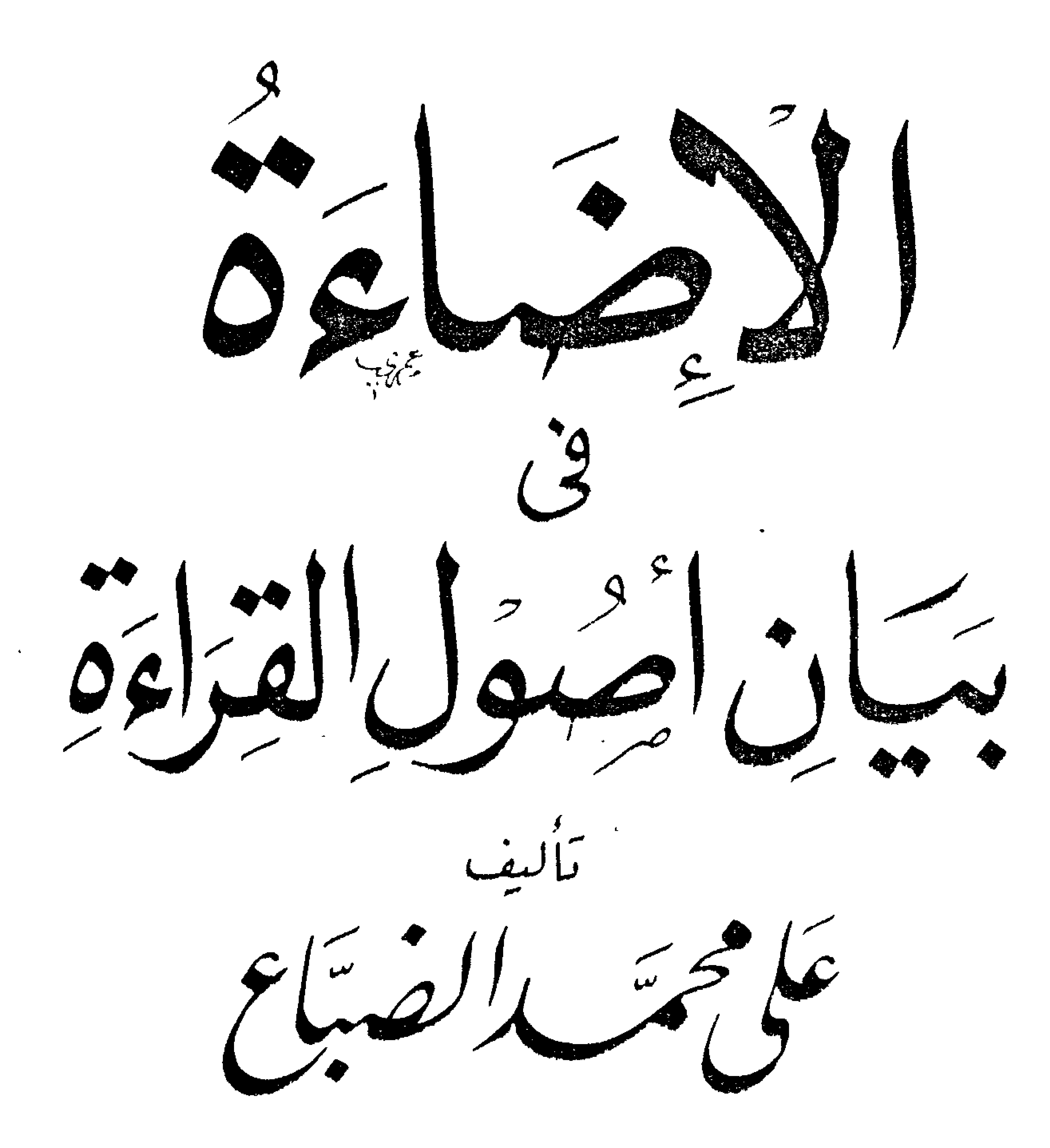
محمد خلف الحسيني

شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية الأسبق رحمه الله

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١٢٠٨٤٢



مراجع المصاحف الأسبق بمشيخة المقارئ المصرية

عنى بقراءته وأذن بتدريسه

الأستاذ الجليل صاحب الفضيلة الشيخ

محمد خلف الحسيني

شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية الأسبق رحمه الله

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت : ٥١٢٠٨٤٧

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اصطفى من عباده حملة كتابه وجعلهم أهله وخاصته. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين نالوا مودته .

أما بعد . . .

فلما كان من أشرف العلوم وأعلاها . وأحسن الفهوم وأسناها . علم قراءات القرآن . إذ به يحفظ القرآن من التحريف والتغيير ويصان . ولذلك اعتنى به السلف والخلف ، وشغفوا به أيما شغف . فألفوا فيه التآليف العديدة . وأتوا فيه بالمسائل المحررة المفيدة . ولما كان من أهم ما يلزم لطالبيه كما قرره الأئمة الثقات : معرفة الأصول الدائرة على اختلاف القراءات . عنّ لى أن أجمع فى ذلك من رياض القراء الأفاضل ثمرات يانعة. فاستخرت الله تعالى وجمعت هذه النبذة اللطيفة التى هى – إن شاء الله تعالي – مباركة نافعة وسميتها : (الإضاءة فى بيان أصول القراءة) ورتبتها على مقدمة ومقصد وخاتمة . (فالمقدمة) فى فوائد مهمة يحتاج القارئ إلي معرفتها (والمقصد) فى بيان أصول القراءة المطلوب العلم بها . والخاتمة فى أصول كل قراءة على حدتها . حسبما تضمنته الشاطبية . والقصيدة الجزرية المعروفة بالدرة المضية . وأسأل الله من فضله العظيم . أن ينفع بها النفع العميم . كل من تلقاها بقلب سليم . وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم . وسببا للفوز بجنات النعيم . إنه جواد كريم رءوف رحيم .

* * *

المقدمـــة

ينبغي لكل شارع فى فن أن يعرف مبادئه العشرة ليكون على بصيرة فيه . ومن حيث إن موضوع هذه النبذة من مباحث علم القراءات فلنتكلم علي مبادئه العشرة فنقول :

حد هذا الفن : أنه علم تعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله (أو يقال) : علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم فى أحوال النطق به من حيث السماع .

وموضوعه : الكلمات القرآنية من حيث أحوالها الأدائية التى بحث عنها فيه كالمد والقصر والإظهار والإدغام ونحو ذلك .

وثمرته : العصمة من الخطإ فى القرآن . ومعرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء ، وتمييز ما يقرأ به وما لا يقرأ به إلى غير ذلك من الفوائد .

وفضله : أنه من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكلام رب العالمين.

ونسبته لغيره من العلوم : التباين .

وواضعه : أئمة القراءة . وقيل أبو عمرو حفص بن عمر الدورى ، وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم بن سلام .

واسمه : علم القراءات، جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به .

واستمداده : من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبى ﷺ .

وحكم الشارع فيه : الوجوب الكفائى تعلما وتعليما [1].

ومسائله : قواعده كقولنا كل همزتى قطع تلاصقتا فى كلمة سهل ثانيتهما الحجازيون .

* * *

---

[1] والقيام به يفضل القيام بالفروض العينية إذ تركه يوجب إثم الجميع .

المقرئ والقارئ

المقرئ : بضم الميم وكسر الراء : من علم القراءة أداء ورواها مشافهة وأجيز له أن يعلم غيره .

والقارئ : هو الذى جمع القرآن حفظا عن ظهر قلب ، وهو مبتدئ ومتوسط ومنته ، فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات ، والمتوسط إلى أربع أو خمس ، والمنتهى من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها .

(**فائدة**) حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة لئلا ينقطع عدد التواتر فيتطرق إليه التبديل والتغيير ، وكذا تعليمه أيضاً فرض كفاية [١]، وكذا تعلم القراءات وتعليمها كما مر .

(**فائدة**) يجوز عند مالك أخذ الأجرة على تعليم القرآن للمؤمن لقوله ﷺ : « أحق ما أخذتم عليه أجرا كلام الله » . ولئلا يضيع كتاب الله ولأن عمل أهل المدينة استقر عليه ، وقال أبو حنيفة وأصحابه بالمنع ، وأجازه الشافعى وأحمد إذا شارطه واستأجره ا هـ .

(**فائدة**) اعلم أن الخلاف عند القراء على قسمين : خلاف واجب وخلاف جائز .

فالخلاف الواجب : هو خلاف القراءات والروايات والطرق، والفرق بين الثلاثة أن كل ما ينسب للإمام [٢] فهو قراءة ، وما ينسب للآخذين عنه ولو بواسطة فهو رواية ، وما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل فهو طريق – فلو أخل القارئ بشيء منها كان نقصا فى الرواية .

والخلاف الجائز : هو خلاف الأوجه المخير فيها القارئ كأوجه الاستعاذة وأوجه البسملة بين السورتين ، والوقف بالسكون والروم والإشمام، وبالطويل والتوسط والقصر فى نحو : متاب والعالمين ، ونستعين، فبأى وجه أتى القارئ أجزأ ولا يكون ذلك نقصا في الرواية ا هـ.

(**فائدة**) الاستعاذة مصدر استعاذ أى طلب العوذ والعياذ ويقال لها

---

(١) أى إذا قام به البعض سقط عن الباقين وإلا أثم الجميع .

(٢) أى المصحف الإمام الذى أمر بكتابته الخليفة الثالث عثمان بن عفان – رضى الله عنه .

التعوذ وهو مصدر تعوذ بمعنى فعل العوذ – ومعنى العوذ والعياذ فى اللغة اللجأ والامتناع والاعتصام ، فإذا قال القارئ : أعوذ بالله فكأنه قال ألجأ وأعتصم وأتحصن بالله – ثم صار كل من التعوذ والاستعاذة حقيقة عرفية عند القراء فى قول القارئ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أو غيره من الألفاظ الواردة ، فإذا قيل لك تعوذ أو استعذ فالمراد قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، والتعوذ ليس من القرآن بالإجماع ، ولفظه لفظ الخبر ، ومعناه الإنشاء [1] أى اللهم أعذنى من الشيطان الرجيم .

وقد ورد فى لفظه وصيغته أخبار وآثار مختلفة عن النبى ﷺ وعن السلف من بعده ، وقد ذكر الدانى منها فى بعض تآليفه أربع صيغ :

(١) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (٢) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (٣) أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم (٤) أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وزاد عليها غيره ألفاظا أخر نحو : أعوذ بالله القادر من الشيطان الفاجر ، أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم ، أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم ، أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأستفتح الله وهو خير الفاتحين ، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الخبيث المخبث والرجس النجس ، أعوذ بالله من الشيطان .

والمختار لجميع القراء من حيث الرواية : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لموافقته اللفظ الوارد فى سورة النحل . وقد حكى الأستاذ أبو طاهر ابن سوار وأبو العز القلانسى وغيرهما الاتفاق عليه وقال الدانى فى تيسيره : اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء فى لفظ الاستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة،

---

(١) أى فعل الطلب أو الدعاء إذ هو مطلوب من الله جل جلاله ولا أقول الأمر.

فأما الكتاب فقوله عز وجل لنبيه عليه السلام ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ ، وأما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبى ﷺ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه وبذلك قرأت وبه آخذ ، ا هـ .

(**فإن قلت**) إذا كان الوارد فى الكتاب والسنة لفظ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما تقدم فلم جوزوا غيره ؟

(**قلت**) الآية لا تقتضى إلا طلب أن يستعيذ القارئ بالله من الشيطان الرجيم لأن الأمر فيها وهو استعذ مطلق وجميع ألفاظ الاستعاذة بالنسبة إليه سواء فبأى لفظ استعاذ القارئ جاز وكان ممتثلا : والحديث ضعيف كما حققه أكثر الأئمة .

وإنما اختاروا أعوذ مع أن الآية تقتضى استعذ لوروده فى مواضع كثيرة من القرآن كقوله تعالى ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ الآية، ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾، ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ، ولوروده أيضًا فى عدة أحاديث ، ا هـ .

(**وحكم التعوذ**) الندب عند الجمهور وقال بعضهم بوجوبه (ومحله) قبل القراءة على ما عليه جمهور العلماء ، وقيل بعدها لظاهر الآية، وهو غير صحيح بل الآية جارية على أصل لسان العرب وعرفهم وتقديرها عند الجمهور إذا أردت القراءة فاستعذ فهى على حد إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وإذا أكلت فسم الله أى إذا أردتم القيام وإذا أردت الأكل.

والجهر به شاع وذاع عند أهل الأداء عن القراء العشرة ، وروى إسحاق المسيبى عن نافع إخفاءه أي الإسرار به فى جميع القرآن قال الدانى فى التيسير : ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء فى الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القراءة وعند الابتداء برءوس الأجزاء وغيرها فى مذهب الجماعة اتباعا للنص واقتداء بالسنة ، ثم قال وروى إسحاق المسيبى عن نافع أنه كان

يخفيها فى جميع القرآن ، ا هـ (فوجه الجهر بالتعوذ) لينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته منها شيء لما علم وتقرر فى النفوس أن التعوذ شعار القراءة وعلامتها وليس بقرآن ، (ووجه الإسرار) به : ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن لأن التعوذ ليس من القرآن بالإجماع كما مر.

والجهر به هو المشهور المعمول به لجميع القراء

وقيد الإمام أبو شامة إطلاقهم الجهر وتبعه كثيرون بما إذا كان القارئ بحضرة من يسمع قراءته (قال) لأن السامع ينصت للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها لأن التعوذ شعار القراءة وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن يفوته شيء منها ا هـ ، وقيده أيضا الإمام ابن الجزرى بما إذا جهر القارئ بالقراءة فإن أسرها أسر الاستعاذة (قال) وكذلك إذا قرأ فى الدور ولم يكن فى قراءته مبتدئا فإنه يسر التعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبى فإن المعنى الذى من أجله استحب الجهر (وهو الإنصات) فُقد فى هذه المواضع ويعنى بالمواضع ما ذكره أبو شامة ومسئلة من قرأ سرا، ومسئلة من قرأ في الدور .

واعلم أنه يجوز فى التعوذ إذا كان مع البسملة أربعة أوجه لجميع القراء : الأول : الوقف عليهما – الثانى : الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول القراءة – الثالث : وصله بالبسملة والوقف عليها – الرابع : وصله بالبسملة مع وصلها بأول القراءة . وسواء أكانت القراءة أول سورة أم لا، إلا أنه إذا كانت القراءة أول سورة غير براءة فلا خلاف فى البسملة لجميع القراء، وإن كانت أثناء سورة ولو براءة جاز الإتيان بالبسملة وتركها . وعلى تركها فيجوز الوقف على التعوذ ووصله بالقراءة إلا أن يكون فى أول القراءة اسم جلالة . نحو : الله لا إله إلا هو . أو ما فيه ضمير يعود على الله تعالى . نحو : إليه يرد علم الساعة، فالأولى ألا يوصل لما فى ذلك من البشاعة .

وإن عرض للقارئ ما قطع قراءته فإن كان أمرا ضرورياً كسعال أو

كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد التعوذ . وإن كان أجنبيّاً ولو ردا لسلام أعاده . وكذا لو قطع القراءة ثم بدا له فعاد إليها .

(**فائدة**) البسملة مصدر بسمل إذا قال بسم الله أو إذا كتبها فهي بمعنى القول أو الكتابة . ثم صار حقيقة عرفية في نفس : بسم الله الرحمن الرحيم وهو المراد هنا – وبسمل من باب النحت وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة بقصد إيجاز الكلام وهو غير قياسي ومن المسموع منه : سمعل إذا قال : السلام عليكم . وحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله . وهلل إذا قال : لا إله إلا الله . وحمدل إذا قال : الحمد لله. وحيعل إذا قال : حى علي الصلاة ، حى علي الفلاح [١] . وهو كثير ولكنهم مع كثرته يعدونه من العيوب وقال بعضهم إنه لغة مولدة . قال الماوردى : يقال لمن بسمل مبسمل وهى لغة مولدة – ا هـ .

والبسملة ليست من القرآن عند المالكية وآية من كل سورة عند الشافعية، اتفاقا عندهم فى أول الفاتحة وعلى الأصح فى غيرها ، وآية من القرآن أنزلت للفصل بين السور ليست من الفاتحة ولا من كل سورة على المرتضى عند الحنفية وهو المشهور عن الإمام أحمد . والخلاف فى غير البسملة التى فى وسط سورة النمل أما هى فبعض آية منها بلا خلاف .

ووجه الخلاف بين القراء فى إثبات البسملة وحذفها أن القرآن نزل على سبعة أحرف ونزل مرات متكررة فنزلت البسملة فى بعض الأحرف ولم تنزل في بعضها فإثباتها قطعىّ وحذفها قطعىّ وكل منهما متواتر وفى السبع – فمن قرأ بها فهى ثابتة فى حرفه متواترة إليه ثم منه إلينا . ومن قرأ بحذفها فحذفها فى حرفه متواتر إليه ثم منه إلينا ومن روى عنه إثباتها وحذفها فالأمران تواترا عنده كل بأسانيد متواترة – وبهذا يجمع بين الأحاديث الواردة فى إثباتها والأحاديث الواردة فى حذفها – وبه كما قال بعض العلماء قد يرتفع الخلاف بين أئمة الفروع [٢] ويرجع النظر إلى كل قارئ من القراء بانفراده . فمن تواترت فى حرفه تجب على كل قارئ بذلك

---

(١) أيضا دعمز إذا قال أدام الله عزك وطلبق إذا قال : أدام الله بقاءك وهكذا.

(٢) علماء الفقه الإسلامى.

الحرف وتلك القراءة فى الصلاة بها وتبطل بتركها أيا كان . وإلا فلا . ولا ينظر إلى كونه شافعيّاً أو مالكيّاً أو غيرهما ا هـ .

(فائدة) أحكام الكلمات القرآنية المختلف فيها على قسمين: مطردة ومنفردة .

فالمطردة : هى كل حكم كلى جار فى كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم كالمد والقصر والإظهار والإدغام والفتح والإمالة ونحو ذلك، ويسمى هذا القسم أصولا .

والمنفردة: هى ما يذكر فى السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها ويسمى فرش الحروف وسماه بعضهم بالفروع مقابلة للأصول .

* * *

المقصد فى بيان أصول القراءات

الأصول جمع أصل ، وهو في اللغة ما يبنى عليه غيره وفى اصطلاح القراء عبارة عن الحكم المطرد ، أى الحكم الكلى الجارى فى كل ما تحقق فيه شرطه كما مر ، والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلا ، وهي الإظهار ، والإدغام ، والإقلاب، والإخفاء ، والصلة، والمد ، والتوسط ، والقصر ، والإشباع ، والتحقيق ، والتسهيل ، والإبدال بنوعبه، والإسقاط ، والنقل ، والتخفيف، والفتح ، والإمالة ، والتقليل ، والترقيق ، والتفخيم ، والتغليظ ، والاختلاس ، والإخفاء ، والتتميم ، والإرسال ، والتشديد ، والتثقيل ، والوقف ، والسكت ، والقطع ، والإسكان ، والروم، والإشمام ، والحذف، وياءات الإضافة ، وياءات الزوائد ، وهأنا أذكر معنى كل منها لغة واصطلاحا على وجه مختصر مراعاة لحالة المبتدئين فأقول:

* * *

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ – الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء

الإظهار: لغة الإبانة والإيضاح ، واصطلاحا فصل الحرف الأول من الحرف الثانى من غير سكت عليه . أو يقال : هو عبارة عن النطق بالحرفين كل واحد منهما على صورته موفى صفته مخلصا إلى كمال بنيته .

والإدغام : ويقال له الإدّغام «وهما مصدران لبابى الأفعال والافتعال» معناه لغة الإدخال و الستر . يقال : أدغمت اللجام فى فم الفرس إذا أدخلته فيه . قال الشاعر :

وأدغمت فى قلبى من الحب شعبة   يذوب لها حرا من الوجد أضلعى

وصناعة : التلفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد ، فقولنا التلفظ بساكن فمتحرك يدخل فيه المظهر والمدغم والمخفى . وبلا فصل بأن ينطق بالحرفين دفعة واحدة يخرج به المظهر، ومن مخرج واحد يخرج به المخفى . إذ ليس مخرجه ومخرج المخفى عنده واحدا . وسمى هذا المعنى إدغاما لخفاء الساكن عند المتحرك فكأنه داخل فيه لا أنه داخل فيه حقيقة لأن الحرفين ملفوظ بهما على الصحيح «فالتسمية اصطلاحية حسب» والتعريف المذكور قريب من قول الإمام ابن الجزرى : هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا لأن قوله اللفظ بحرفين يشمل الثلاثة . وحرفا خرج به المظهر وكالثانى خرج المخفى . وعلى هذا ليس هو إدخال حرف فى حرف بل هما ملفوظ بهما ، وغاية الأمر أن المدغم لما خلط بالمدغم فيه صارا كأنهما شىء واحد ، ولذا قال الامام ابن الجزرى فى بعض كتبه : هو عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا ، وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذى يراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذى يدغم فيه فإذا صار مثله حصل حينئذ مثلان . وإذا حصل المثلان وجب الإدغام حكما إجماعيا . فإن جاء نص بإبقاء نعت من نعوت الحرف المدغم فليس ذلك الإدغام بإدغام صحيح لأن شروطه لم تكمل وهو بالإخفاء أشبه ا . هـ بتصرف .

والإظهار هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب والإدغام فرعه لاحتياجه إليه كما سيأتى .

وفائدة الإدغام تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين فى المخرج أو المتقاربين : أى لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه حتي شبه النحويون النطق بهما بمشى المقيد يرفع رجلا ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه . وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السامع : وقال أبو عمرو بن العلاء المازنى : الإدغام لغة العرب الذى يجرى على ألسنتها ولا يحسنون غيره ، ومنه قول الشاعر :

عشية تمنى أن تكون حمامة　　بمكة يغشاها الشتا والمحرم

ولا بد من سلب الأول حركته ، ثم ينبو اللسان بهما نبوة واحدة فتصير شدة الامتزاج فى السمع كالحرف الواحد ويعوض عنه التشديد وهو حبس الصوت فى الحيز بعنف ، فإن قلت : التعبير باللفظ بساكن فمتحرك يناقض قولهم التشديد عوض الذاهب ، فالجواب : ليس التشديد عوض الحرف بل عما فاته من لفظ الاستقلال ، وإذا أصغيت إلى لفظك بحقه ساكنا ينتهى إلي محرك مخفف - وعلى الإجمال فهو اصطلاح كما مر ولا مشاحة فى ذلك .

وينقسم الإدغام إلى كبير وصغير ، فالكبير هو ما كان أول الحرفين فيه محركا ثم يسكن للإدغام فهو أبدا أزيد عملا ، ولذا سمى كبيرا ، وقيل لكثرة وقوعه ، وقيل لما فيه من الصعوبة ، وقيل لشموله المثلين والمتقاربين والمتجانسين ، والصغير هو ما كان أولهما فيه ساكنا ، وينقسم إلي واجب وجائز وممتنع .

وللإدغام بنوعيه أسباب وشروط وموانع

فأسبابه ، ثلاثة : وهى التماثل والتجانس والتقارب .

فالتماثل : هو أن يتفق الحرفان مخرجا وصفة ، أو يقال : هو أن يتحد الحرفان فى الاسم والرسم ، كالباء فى الباء ، فإن اسمهما واحد وذاتهما فى الرسم واحدة .

والتجانس : هو أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة أو يختلفامخرجا ويتفقا صفة كالدال فى التاء والتاء فى الطاء ، وكالدال فى الجيم .

والتقارب : هو أن يتقاربا مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة معا كالدال مع السين والشين وكاللام مع الراء .

وشروطه : فى الكبير أن يلاقى المدغم المدغم فيه خطا ولفظا أو خطا لا لفظا ، ليدخل نحو ، أنه هو ويخرج نحو ، أنا نذير ، وأن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إن كانا بكلمة واحدة ، ليدخل نحو ، خلقكم ، ويخرج نحو خلقك – وفى الصغير ، فى المثلين ، تقدم الساكن وألا يكون الساكن حرف مد ، وألا يكون هاء سكت ، إلا أن هذا الشرط اختلفوا فيه فمنهم من اعتبره ومنهم من لم يعتبره، وفي المتجانسين والمتقاربين تقدم الساكن وألا يكون أول الحرفين حرف حلق ، نحو فسبحه وأبلغه وفاصفح عنهم ولا تزغ قلوبنا .

وموانعه : فى الكبير نوعان متفق عليها ومختلف فيها ، فالمتفق عليها أربعة (١) تنوين الأول نحو واسع عليم وشديد تحسبهم . (٢) تشديده نحو : تم ميقات والحق كمن . (٣) كونه تاء ضمير غير مكسورة، نحو : كنت ترابا خلقت طينا . (٤) الإخفاء قبله نحو : فلا يحزنك كفره، واختص بعض المتقاربين بخفة الفتحة أو بسكون ما قبله أو بهما معا أو بفقد المجاور أو عدم التكرر – والمختلف فيها خمسة (١) حذف الحرف الفاصل بالجزم أو ما ينوب عنه ، نحو : ومن يبتغ غير ، ويخل لكم ولتأت طائفة وآت ذا القربى ، والمشهور الاعتداد بهذا المانع في المتقاربين وإجراء الوجهين فى غيره ، علي أنه اتفقت الطرق الصحيحة كلها على إظهار ولم يؤت سعة للجزم وخفة الفتحة . (٢) توالى الإعلال فى آل لوط واللائى يئسن . (٣) صيرورة المدغم حرف مد بإسكانه نحو جاوزه هو والذين . (٤) كسر تاء الضمير فى جئت شيئا فريا . (٥) خفة الفتحة مع عدم التكرار فى الزكاة ثم والتوراة ثم .

فإذا وجد السبب والشرط وارتفع المانع جاز الإدغام أو وجب بحسب الرواية .

وأما الإقلاب : (ويقال له القلب) فمعناه لغة التحويل وعرفا جعل الحرف حرفا آخر ، أو يقال : جعل حرف مكان آخر وقد اشتهر أنه الحكم المعروف من أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة وهو إبدالهما عند ملاقاتهما الباء ميما خالصة تعويضًا صحيحًا لا يبقى للنون والتنوين أثرا ، وقد يطلق على بعض أحكام تسهيل الهمز كما سيأتى .

وأما الإخفاء : فمعناه لغة الكتم والستر ، واصطلاحا النطق بحرف ساكن عار (أى خال) عن التشديد على حالة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة فى الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين أو الميم الساكنة ، أو يقال : هو النطق بالحرف بين الإظهار والإدغام . قال الإمام ابن الجزرى وحقيقته أن يبطل عند النطق به الجزء نصف المكمل فلا يسمع إلا صوت مركب على الخيشوم . اهـ واعلم أنه إذا ثقل الإظهار وبعد الإدغام عدل إلى الإخفاء وهو يشاركه فى إسكان المتحرك دون القلب ، وقال صاحب المصباح والأهوازى فيه تشديد يسير، والتحقيق الأول لعدم الامتزاج ، ولهذا يقال أدغم هذا في هذا وأخفى عنده . اهـ وقد يستعمل الإخفاء أيضًا بمعنى إخفاء الحركة وهو نقصان تمطيطها وهو الاختلاس الآتى بيانه إن شاء الله تعالى .

* * *

٥ - الصلة

الصلة لغة : الزيادة . وعرفا : عبارة عن النطق بهاء الضمير المكنى بها عن المفرد الغائب موصولة بحرف مد لفظى يناسب حركتها فيوصل ضمها بواو ويوصل كسرها بياء . أو بميم الجمع كذلك .

* * *

٦ - ٧ - ٨ المد والتوسط والقصر

المد لغة : الزيادة ومنه – يمددكم ربكم – أى يزدكم . واصطلاحا : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو من حروف اللين فقط – فالمراد به هنا : طول زيادة حروف المد واللين أو اللين فقط عن مقدارها الطبيعى الذى لا تتقوم ذواتها بدونه .

والقصر لغة الحبس ومنه – حور مقصورات فى الخيام – أي محبوسات فيها . واصطلاحاً : إثبات حروف المد واللين أو اللين فقط من غير زيادة عليها .

والتوسط: حالة بين المد والقصر .

والأصل هو القصر لعدم احتياجه إلي سبب . والمد والتوسط فرعان عنه لاحتياجهما إلى سبب .

وقد يطلق المد على إثبات حرف المد والقصر على حذفه .

واللين فى اللغة ضد الخشونة . وفى الاصطلاح خروج الحرف من غير كلفة على اللسان .

والمد واللين وصفان لازمان للألف من غير شرط لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا . ويكونان فى الواو والياء بشرط أن تكونا متولدتين عن حركة تجانسهما بأن يكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة .

وتسمى هذه الثلاثة عند القراء بحروف المد واللين لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها ، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان ، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، وكل حرف مساوٍ لمخرجه إلا هى فلذلك قبلت الزيادة وأمكن فيها التطويل والتوسط بخلاف غيرها من الحروف ، وأما إذا لم تكونا متولدتين عن حركة تجانسهما بأن وقعتا ساكنتين إثر فتح نحو شيء وبيت وخوف وسوء فيقال لهما حرفا لين فقط .

ثم إن فى حروف المد واللين مدا أصليا وفى حروف اللين فقط مدا مّا، يضبط كل منهما بالمشافهة ، والإخلال بشيء منهما لحن ، وهذا معنى قول مكى : فى حروف اللين من المد بعض ما فى حروف المد وقد نص عليه سيبويه ، ويصدق اللين على حروف المد بخلاف العكس لأنه يلزم من وجود الأخص وجود الأعم ولا ينعكس، وإن اعتبر قبول اللين المد تساويا في صدق الاسم عليهما ، وعلى هذا فكل من حروف المد وحرفى اللين يصدق عليها حروف لين على الأول وحروف مد على الثانى وحروف مد ولين عليهما ، ولكن الاصطلاح أن حرف المد ما قبله حركة مجانسة كما تقدم ، وحرف اللين هو ما قبله فتحة ، فعلى هذا الاصطلاح بينهما مباينة كلية من كل وجه ، وكل من وقع فى عبارته حروف مد ولين إنما هو بالنظر للمعنى الأخير والله أعلم .

وصيغ جميع حروف المد تمد لجميع القراء قدر مدها الطبيعى الذى لا تقوم ذواتها إلا به وتعدم بعدمه لابتنائها عليه ، وذلك مقدار ألف وصلا ووقفا ، وهو أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين ، ويحرم شرعا نقصه عن الألف لأن النقصان عنه فيها والزيادة عليها فى غير منصوص عليه ، وكذا ترعيد المدات – لحن فظيع بإجماع العلماء .

وسبب اختصاص هذه الحروف بالمد اتساع مخارجها فجرت بسببها إذ هى أصوات تنتشر فى الفم وتنتهى بانتهائها ، فليس لهن حيز محقق بعد الحركة المجانسة ، وإنما قبل حرفا اللين فقط الزيادة وأمكن فيهما التطويل والتوسط لشبههما للواو والياء المديتين فى السكون وفى شيء من المد واللين ، وغيرهما من الحروف مساوٍ لمخرجه منحصر فيه كما مر .

والدليل على أن فى حرفى اللين مدا مّا من العقل والنقل – أما العقل فإن علة المد موجودة فيهما والإجماع علي دوران المعلول مع علته ، وأيضاً فقد قوى شبههما بحروف المد لأن فيهما شيئا من الخفاء ويجوز إدغام الحرف بعدهما فى نحو: كيف فعل وقوم موسى بلا عسر ويجوز مع إدغامهما الثلاثة الجائزة في حروف المد بلا خلاف ، وأيضاً جوز أكثر القراء التوسط والطول فيهما وقفا ، وجوز ورش مدهما مع السبب .

وأما النقل : فنص سيبويه – وناهيك به[1] – على ذلك وكذلك الدانى ومكى إذ قالا : في حرفى اللين من المد بعض ما في حروف المد وكذلك الجعبرى ، قال : واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع .

(فإن قلت) أجمع القائلون به على أنه دون ألف والمد لا يكون دون ألف . قلت : الألف إنما هى نهاية الطبيعى ، وهذا لا ينافى أن ما دونها يسمى مداً لاسيما وقد تضافرت النصوص الدالة على ثبوت مدهما .

(فإن قلت) – قال أبو شامة : فمن مد عليهم وإليهم ولديهم ونحو ذلك وقفاً أو وصلاً أو مد نحو الصيف والبيت والخوف والموت فى الوصل فهو مخطئ وهذا صريح فى أن اللين لا مد فيه – قلت : ما أعظمه مساعداً لو كان في محل النزاع : لأن النزاع في الطبيعى وكلامه هنا فى الفرعى بدليل قوله قبلُ فقد بان لك أن حرف اللين لا مد فيه إلا إذا كان بعده همزة أو ساكن عند من رأى ذلك – وأيضاً فهو يتكلم على قول الشاطبى * وإن تسكن اليا بين فتح وهمزة * وليس كلام الشاطبى إلا فى الفرعى بل أقول فى كلام أبى شامة تصريح بأن اللين ممدود وأن مده قدر حرف المد وذلك أنه قال فى الانتصار لمذهب الجماعة على ورش فى قصر اللين : وهنا لما لم يكن فيهما مد كان القصر عبارة عن مد يسير يصيران به على لفظهما إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما ، فقوله على لفظهما دليل المساواة ، وعلى هذا فهو برئ مما فهم السائل من كلامه ، وهذا مما لا ينكره عاقل والله أعلم .

والمد الطبيعي : هو أحد قسمين لمطلق المد ، إذ المد مطلقا عند القراء قسمان أصلى وفرعى : فالأصلى هو القدر الطبيعى الذى لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ويسمى بالمد الذاتى ، وبمد الصيغة ويعبرون عنه بالقصر ويريدون به ترك الزيادة على المد الطبيعى لا ترك المد بالكلية لأن ذلك يؤدى إلى حذف حرف من القرآن وهو لا يجوز .

---

(١) أى يكفيك به عالما عارفا.

والمد الفرعى : هو الزائد على المد الأصلى لسبب من الأسباب الآتية، ويسمى بالمد العرضى ، أى الذى يعرض زيادة على الطبيعى لموجب، وبالمد المزيدى ، وإذا أطلق المد ينصرف إليه .

وسببه ويسمى موجبه: إما لفظى وإما معنوى ، والمعنوى نوعان : التعظيم والتبرئة ، واللفظى إما همز أو سكون ، والهمز إما متقدم أو متأخر منفصل أو متصل . والسكون لاحق لازم أو عارض وكل منهما مظهر أو مدغم ويكون ملفوظا به أو مقدراً ، وأقوى السببين اللفظيين الهمز . وقال بعضهم السكون أقوى لأن المد فيه قام مقام الحركة ولا يمكن النطق بالساكن كما هو حقه إلا بالمد ولذا ذهب الجمهور إلى أن المدله إذا كان لازما لا تفاوت فيه بخلاف الهمز فإنهم متفاوتون فى قدر المد له وهو الذى عليه العمل .

وأنواع المد كثيرة أنهاها بعضهم إلى عشرة وبعضهم إلى أربعة عشر وبعضهم إلي ستة عشر وبعضهم إلى عشرين وبعضهم إلي أربعة وثلاثين (وحاصل ما ذكروه) يرجع إلى أنها اثنان وعشرون نوعا:

النوع الأول : المد المتصل وهو ما اجتمع فيه حرف المد والهمزة في كلمة وتقدم حرف المد نحو جاء ، وغيض الماء ، وعن سوء ، وسمى بذلك لاتصال حرف المد بسببه وهو الهمز ، ويسمى مد البنية لأن الكلمة بنيت علي المد ، والمد الواجب لإجماع القراء على مده وإن تفاوتوا فى قدره .

النوع الثانى : المد المنفصل وهو ما اجتمع فيه حرف المد والهمز في كلمتين نحو ، بما أنزل ، قالوا آمنا ، في أنفسكم ، سمى بذلك لانفصال حرف المد عن سببه ، ويسمى مد البسط لأنه يبسط بين الكلمتين بساطا فيفصل به بينهما ، ويسمى أيضًا مد الفصل ومد حرف لحرف ومداً جائزاً سواء كان الانفصال حقيقيًا بأن كان حرف المد ثابتًا لفظًا ورسما كما مثل أو حكميًّا بأن كان حرف المد ثابتًا لفظًا لا رسمًا ، نحو : يأيها . أمره إلى . به إلا ، ونحو عليكم أنفسكم، عند من وصل الميم .

النوع الثالث : مد الروم وهو ما جاء فيه حرف المد قبل همزة مسهلة نحو ها انتم على قراءة من سهل همزة أنتم وأدخل ألفا قبلها ، سمى بذلك لأن القارئ يروم بعده الهمزة فلا يأتى بها محققة .

النوع الرابع : مد التعظيم وهو فى لا النافية فى كلمة التوحيد نحو لا إله إلا هو ، لا إله إلا أنا ، لا إله إلا أنت ، لا إله إلا الله . عند من يقصر المنفصل ، ويسمى مد المبالغة .

النوع الخامس : مد التبرئة ، وهو مد لا النافية للجنس نحو لا ريب ولا شية فيها عند حمزة فقط .

النوع السادس : مد الحجز وهو عبارة عن مد الألف التى يؤتى بها للفصل بين الهمزتين عند من قرأ بها فى نحو ءأنذرتهم . أءله ، أءنزل، سواء حققت الهمزة الثانية أم سهلت ، سمى بذلك لأنه يحجز بين الهمزتين ومقداره ألف على الصواب عند من أدخلها ، ويسمى أيضاً المد الفاصل وسماه بعضهم مد العدل .

النوع السابع : مد الفرق ، وهو هنا عبارة عن مد الألف التى يؤتى بها بدلا من همزة الوصل فى آلذكرين وآلله وآلسحر وآلآن فى قراءة من مد ، سمى بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر ومقداره ثلاثة ألفات لأنه من أنواع المد اللازم الكلمىّ .

النوع الثامن : المد الخفى وهو عبارة عن مد الألف التى يؤتى بها بدلا من الهمزة التى بعد الراء فى أرأيت أو الهاء في هأنتم على رواية ورش، سمى بذلك لإخفاء الهمزة بإبدالها ألفا ، ومقداره ثلاثة ألفات لأنه من أنواع المد اللازم الكلمىّ أيضاً .

النوع التاسع : المد العارض للإدغام وهو مد حرف المد أو اللين إذا وليهما ساكن للإدغام وذلك فى قراءة أبى عمرو ، نحو الرحيم ملك ، قال لهم ، يقول ربنا ، وحكمه عنده جواز المد والتوسط والقصر .

النوع العاشر : المد العارض للوقف وهو مد حرف المد أو اللين إذا وليهما ساكن للوقف ، نحو العالمين، الرحيم ، نستعين ، بيت ، خوف ، وحكمه جواز المد والتوسط والقصر عند كل القراء .

النوع الحادى عشر : مد التمكين وهو مدة لطيفة يؤتى بها وجوبا للفصل بين الواوين فى نحو آمنوا وعملوا أو الياءين فى نحو فى يومين، حذرا من الإدغام أو الإسقاط ومقدارها ألف اتفاقا .

النوع الثانى عشر : مد البدل وهو ما اجتمع فيه الهمز وحرف المد فى كلمة وتقدمت الهمزة نحو : آدم ، وآزر ، وأوتى ، وإيمان، وحكمه القصر عند غير ورش وجواز الأوجه الثلاثة عنده .

النوع الثالث عشر : مد الهجاء اللازم ، وهو الموجود فى فواتح السور التى هجاؤها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وثالثها ساكن وحروفه سبعة النون والقاف والصاد والسين واللام والكاف والميم وزاد بعضهم العين، ويسمى أيضًا الثابت واللازم لالتزام القراء مده مقدارا واحدا من غير تفاوت فيه وهو ثلاثة ألفات على الأصح المشهور وسماه بعضهم اللازم الحرفى لوجود حرف المد مع الساكن فى حرف واحد ولا فرق فيه بين ما سكن ثالثه للإدغام نحو لام من آلمّ وهو المعروف بالمد اللازم الحرفى المثقل أو لغيره نحو ميم منه وهو المعروف بالمد اللازم الحرفى المخفف .

النوع الرابع عشر : مد الهجاء اللازم وهو الموجود فى فواتح السور التى هجاؤها علي حرفين وذلك نحو طا، وها من طه وحا من حم وها، ويا من كهيعص ورا من الر وحكمه القصر لأنه من أنواع الطبيعى وسمى لازما لاقتصارهم فيه على المد الطبيعى .

النوع الخامس عشر : مد اللين وهو الموجود فى الواو والياء الساكنتين بعد فتح ، وحكمه في نحو ميتة ولومة القصر فى الحالين للجميع ، وفى نحو كهيئة وسوءة كذلك لغير ورش أما هو فله التوسط والإشباع فى الحالين كما سيأتى ، وفى نحو بيت وخوف القصر وصلا

والثلاثة وقفا للجميع ، وفى نحو شيء وسوء كذلك لغير ورش ، والتوسط والإشباع فقط لورش في الحالين كما سيأتى ، وفى عين من فاتحة مريم والشورى الطول والتوسط وقيل والقصر للجميع .

النوع السادس عشر : مد الصلة وهو اللاحق لميم الجمع عند من قرأ بضمها وصلتها وصلا وحكمه المد بقدر المنفصل إذا ولى الميم همزة قطع نحو : عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم . والقصر بقدر الطبيعى إذا لم يلها همزة قطع نحو : عليهمو غير ، عليهمو ولا .

النوع السابع عشر : المد الطبيعى ، وهو مد الألف فى نحو قال والواو فى نحو يقول والياء ، فى نحو قيل مدا لا ينقص الحرف عن حده ولا يزيده عن مقداره بحسب ما تقتضيه الطبيعة السليمة وهو حركتان .

النوع الثامن عشر : مد العوض وهو اللاحق لهاء الكناية (١) المسبوقة بفعل حذف آخره للجازم نحو يؤده إليك ، يرضه لكم ، وحكمه المد بقدر المنفصل إذا وقع بعد الهاء همز ، وبقدر الطبيعى إذا لم يأت بعدها همز .

النوع التاسع عشر : المد اللازم الكلمى ، وهو ما اجتمع فيه حرف المد مع ساكن أصلى فى كلمة وهو قسمان : مثقل إن كان السكون للإدغام نحو: الضالّين . الطامّة . دابّة ومخفف إن كان السكون لغير الإدغام نحو . آلآن . ءأنذرتهم : عند من أبدل الهمز فيهما مدا ، ومحياى عند من أسكن الياء، وسمى لازما للزوم سببه فى الحالين أو لالتزام القراء مده مقدارا واحدا من غير تفاوت فيه وهو ثلاثة ألفات على الأصح المشهور ، وكلميا لوجود حرف المد مع الساكن فى كلمة واحدة .

النوع العشرون : مد الأصل نحو جاء وطاب سمى بذلك لأن حرف المد فيه من أصل الكلمة لأنه فى مقابلة عينها (ثم) هو من قبيل المتصل إذا ولى مده همز ومن قبيل الطبيعى إذا وليه غيره .

النوع الحادى والعشرون : المد الممكن نحو أولئك، سمى بذلك لأن

---

(١) يقصد الضمير.

القارئ لا يتمكن من تحقيق الهمزة وإخراجها من مخرجها إلا به وهو من أقسام المد المتصل .

النوع الثانى والعشرون : المد المتوسط نحو رئاء وبرءاؤا سمي بذلك لتوسط حرف المد بين همزتين وهو من قبيل المتصل أيضا ، وما ذكره بعضهم من مده مدا متوسطا للجميع مشكل إذ لا فرق بينه وبين غيره فى إجراء المراتب الواردة فى المتصل على التحقيق .

وقد يعبر عن المد من حيث هو بالمط ، وهو لغة فيه ، ويعبر عنه أيضا بالتمكين ، وقيل التمكين هو زيادة المد المسماة بالمد الفرعى ، وقد يعبر عنه أيضا بالاعتبار ، والله أعلم .

* * *

٩ - الإشباع

الإشباع لغة التوفية وبلوغ حد الكمال ، وصناعة عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صيغة حرف المد أو اللين لمن له ذلك ، وقد اصطلحوا على أنه بمقدار ألفين زيادة على المقدار الطبيعى بحيث يكون مقدار الحرف فيه ست حركات ، أى بأن تمد صوتك بمقدار ثلاثة ألفات ، ولا يضبط إلا بالمشافهة والأخذ من أفواه المشايخ العارفين ، ثم الإدمان عليه .

وقد يراد به الحركات كوامل غير منقوصات .

* * *

١٠ - ١٤ التحقيق والتسهيل والإبدال والإسقاط والنقل

هذه الأصول الخمسة تتعلق بالهمز فينبغى قبل الكلام عليها ذكر شيء من الكلام عليه فأقول (الهمز) في اللغة الدفع بسرعة تقول : همزت الفرس همزا إذا دفعته بسرعة وقيل هو مصدر همزت أى ضغطت وهو اسم جنس واحده همزة وجمعه همزات وسمى الحرف المعروف الذى هو أول

حروف الهجاء همزة لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان وقيل لما يحتاج فى إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ومن ثم سميت نبرة لاندفاعها منه إذ النبر مرادف للهمز عند الجمهور تقول نبرت الحرف نبرا إذا همزته، والتصريفيون سموا مهموز الفاء نبرا والعين قطعا واللام همزا – ولثقل الهمز جرى أكثر العرب علي تخفيفه واستغنوا به عن إدغامه ولم يرسموا له صورة بل استعاروا له شكل ما يؤول إليه إذا خفف تنبيها على هذه الحادثة .

والأصل فيه التحقيق وقد يغير بأحد أنواع التغيير التى هى التسهيل بين بين والإسقاط والإبدال وهى مصادر لحقق وسهل وأسقط وأبدل ، وهاك معنى كل منها لغة وصناعة .

(أما التحقيق) فهو لغة مصدر حققت الشىء تحقيقا إذا بلغت يقينه ومعناه المبالغة فى الإتيان بالشىء على حقيقته وأصله المشتمل عليه ، وعرفا عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذى هو أقصى الحلق كاملة فى صفاتها وهو لغة هذيل وعامة تميم .

(وأما التسهيل) فهو لغة مطلق التغيير ، وعرفا عبارة عن النطق بالهمزة بين همزة وحرف مد أى جعل حرف مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها فتجعل المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف ، وتجعل المكسورة بين الهمزة والياء المدية ، وتجعل المضمومة ، بين الهمزة والواو المدية هذا هو المأخوذ به عندنا فى كيفية التسهيل بين بين وهو المراد بقول أكثر المتقدمين : هو أن يجعل الحرف الذى هو خلف من الهمزة مدا يسيرا ، وقول السخاوى : هو أن يلين صوتها ويقرب من حرف اللين الذى منه حركتها ، وقول جماعة : هو أن تصير كالمدة فى اللفظ ، وقول ابن مجاهد حين حكى مذهب نافع وابن كثير وأبى عمرو فى ءأنذرتهم فقال : بهمزة مطولة ، وقول اليزيدى عن أبى عمرو فى هذا أنه يقرؤه بهمزة واحدة ممدودة ، فلم يعن أحد منهم بذلك البدل وإنما عنوا إضعاف الصوت

بالهمزة فتصير كالمدة ، ويدل على ذلك ما ذكره بعضهم عن أبى طاهر أنه قال إن أبا عمرو يدخل ألفا بين الهمزتين ويلين ألف القطع فيكون فى تقدير ثلاثة ألفات ا هـ والمدار على المشافهة والأخذ من أفواه المحققين ، وهو لغة قريش وسعد بن بكر وعامة قيس .

وليحترز فيه عن قلب الهمز هاء ، فقد غلط قوم فأخرجوها من مخرجه ، قال أبو شامة : وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء ، قال : وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك وليس بشىء ا هـ وقال العلامة عبد الرحمن ابن القاضى فى بعض تآليفه : جرى الأخذ عندنا بفاس والمغرب فى المسهل بالهاء الخالصة مطلقا وبه قال الدانى فى بعض كتبه . وجوزه بعضهم فى المفتوحة دون المضمومة والمكسورة . والأكثرون على المنع . ا هـ

وقد يطلق التسهيل ويراد به مطلق التغيير من تسهيل بين بين وقلب وحذف . والأصل فى تغيير الهمز أن يكون بالتسهيل بين بين لأن فيه بقاء أثر الهمزة ، ثم بالإبدال لأنه وإن لم يبق له أثر فقد عوض عنه حرف آخر ، ثم بالحذف بعد النقل لأن فيه بقاء حركته ، ثم بالحذف مع الحركة لأنه عدم محض .

(وأما الإبدال) ويقال له البدل : فهو لغة عبارة عن جعل شىء مكان آخر تقول أبدلت كذا بكذا إذا نحيت الأول وجعلت الثانى مكانه ، وعرفا عبارة عن إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضا منها . أي إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، وتأصل للساكنة ، فتبدل بعد الفتح ألفًا ، وبعد الكسر ياء وبعد الضم واوا ، وللمتحركة أيضًا ، فتبدل المفتوحة بعد الضم واوا ، وبعد الكسر ياء ، وتبدل المكسورة بعد الضم واوا والمضمومة بعد الكسر ياء ، وعرفه بعضهم فقال : هو جعل حرف بدل حرف آخر ، وهذا التعريف يصدق على إبدال الهمزة كما ذكرنا وعلى إبدال تاء الافتعال طاء فى نحو مضطر ، أو دالا فى نحو مدكر ومزدجر ولكن ليس هذا مرادا هنا ، وقد يطلق عليه القلب .

(**وأما الإسقاط**) ويقال له الحذف فهو لغة الطرح والإزالة وعرفا عبارة عن إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة ، وينقسم إلي قسمين : حذف الهمز مع حركته وهذا القسم هو الذى يعبر عنه بالإسقاط غالبا ، وحذفه بعد نقل حركته وهو النقل الآتى ، ولم يأت إلا فى المتحركة سواء كان إسقاطا أو نقلا .

(**وأما النقل**) فهو لغة التحويل ، وصناعة عبارة عن تعطيل الحرف المستقدم للهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة .

وقد يعبر عن هذه الأنواع الأربعة التى هى التسهيل بين بين والبدل والإسقاط والنقل – بالتخفيف ، وقيل التخفيف هو عبارة عن معنى التسهيل فقط ، وقد يراد به معانٍ أخر كما سيأتى .

وإنما تنوعت العرب فى تخفيف الهمز بالأنواع المذكورة لكونه أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا ، وكانت قريش والحجازيون أكثرهم له تخفيفا ، بل قال بعضهم هو لغة أكثر العرب الفصحاء ، وهل المخففة بين بين محركة وبه قال البصريون لمقابلتها المتحركة فى قول الأعشى :

* أأن رأت رجلا أعشى أضر به *

لأنها بإزاء مفاعلن مخبون مستفعلن [1] وقد سمع مسهلا أو ساكنة وبه قال الكوفيون لعدم الابتداء بها قولان والصحيح الأول لوضوحه والعدم ليس دليلا ويجاب بقربها من الساكن لذهاب بعض الحركة . واعلم أن الهمز في القرآن علي قسمين مزدوج ومنفرد والمزدوج من كلمة ومن كلمتين فاللتان من كلمة تأتى الأولى منهما للاستفهام ولغيره وتأتى الثانية متحركة وساكنة والمتحركة تكون بعد همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع بعد همزة الاستفهام علي قسمين قسم اتفق القراء العشرة على قراءته بالاستفهام ، وقسم اختلفوا فيه ، فالمتفق على قراءته بالاستفهام وقع فى ثلاث وعشرين كلمة وهى :

---

(١) اصطلاحات فى علم العروض.

(١) ءأنذرتهم بالبقرة ويس. (٢) ءأنتم بالبقرة والفرقان والواقعة والنازعات . (٣) ءأسلمتم بآل عمران . (٤) ءأقررتم بها . (٥) ءأنت بالمائدة والأنبياء . (٦) ءأرباب بيوسف . (٧) ءأسجد بالإسراء . (٨) ءأشكر بالنمل . (٩) ءأتخذ بيس . (١٠) ءأشفقتم بالمجادلة . (١١) ءآلهتنا بالزخرف . (١٢) ءآلد بهود . (١٣) ءأمنتم بالملك . (١٤) أئنكم بالأنعام والنمل وفصلت . (١٥)أأن لنا بالشعراء . (١٦) إءله بالنمل . (١٧) أئنا لتاركوا . (١٨) أئنك لمن . (١٩) أئفكا ثلاثتها فى والصافات . (٢٠) أئذا متنا بـ (ق) . (٢١) أؤنبئكم بآل عمران . (٢٢) أءنزل بـ(ص) . (٢٣) أءلقى بالقمر .

والمختلف فيه بين الاستفهام والخبر نوعان مفرد ومكرر فالمفرد وقع فى إحدى عشرة كلمة وهى أن يوتى بآل عمران وأءنكم لتأتون الرجال بالأعراف وإن لنا بها أيضا وءآمنتم بها أيضا وبطه والشعراء وأءنك لأنت يوسف بيوسف ، وأءذا ما مت بمريم وءأعجمى بفصلت وأشهدوا فى الزخرف . وءأذهبتم فى الأحقاف وأءنا لمغرمون فى الواقعة وأن كان ذا مال وبنون، بنون والمكرر وقع فى أحد عشر موضعا في تسع سور . فى الرعد أءذا كنا ترابا أءنا . وفي الإسراء أءذا كنا عظاما ورفاتا أءنا موضعان . وفى المؤمنون أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا . وفي النمل أءذا كنا ترابا وآباؤنا أءنا . وفي العنكبوت أءنكم لتأتون الفاحشة، أءنكم لتأتون الرجال . وفي السجدة أءذا ضللنا فى الأرض أءنا . وفى والصافات أءذا كنا تراباً وعظاما أءنا موضعان . وفي الواقعة أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا . وفى والنازعات أءنا لمردودون في الحافرة أءذا .

وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام فتأتى على ضربين متفق على استفهامه ومختلف فيه ، فالمتفق على استفهامه وقع في خمس كلم . وتنقسم إلى قسمين : متفق على إثباتها فيه وهو ثلاث كلم في ستة مواضع ، وهى آلذكرين موضعان بالأنعام وآلآن موضعان فى يونس . وآلله

أذن لكم بها وآلله خير بالنمل ، ومتفق على حذفها منه وذلك فى ثلاثة مواضع أفترى على الله بسبأ . وأستكبرت بـ (ص) وأستغفرت لهم بالمنافقون ، والمختلف فيه بين الاستفهام والخبر وقع فى ثلاث كلم أولها به السحر بيونس . وثانيها اصطفى البنات بالصافات ، وثالثها اتخذناهم سخريا بـ (ص) .

وإن كانت الأولى لغير الاستفهام فإن الثانية تكون متحركة وساكنة فالمتحركة فى كلمة فى خمسة مواضع وهى أئمة فى التوبة والأنبياء والسجدة وموضعى القصص . والساكنة كثيرة فى القرآن وتكون الأولى مفتوحة نحو آدم . ومضمومة نحو أوذينا ومكسورة نحو إيمان .

وأما اللتان من كلمتين فعلى قسمين ، قسم أولى همزتيه مقطوعة . والثانية همزة وصل نحو . ولو شاء الله . والقسم الثانى كلا همزتيه مقطوعتان وهو ثمانية أنواع مفتوحتان . نحو : جاء أحدكم ومكسورتان نحو . هؤلاء إن كنتم . ومضمومتان . نحو : أولياء أُولئك ، ومفتوحة فمكسورة . نحو : شهداء إذ . ومفتوحة فمضمومة ، نحو جاء أمة ، ومضمومة فمفتوحة نحو السفهاء ألا ، ومكسورة فمفتوحة . نحو : من خطبة النساء أو . ومضمومة فمكسورة . نحو : يشاء إلى .

والمنفرد هو الذى لم يلاصق مثله ويكون ساكنا ومتحركا وتحت كل منهما أنواع ستأتى مفصلة فى الخاتمة إن شاء الله تعالى .

* * *

١٥- التخفيف

التخفيف فى اللغة ضد التثقيل وفي الاصطلاح عبارة عن معنى التسهيل كما مر . وقد يراد به حذف الصلات من الهاآت وترك التشديدات أى فك الحرف المشدد القائم عن مثلين ليكون النطق بحرف واحد من الضعفين خفيف الوزن عاريا من الضغط عاطلا فى صناعة الخط من علامة الشد التى لها صورة خاصة فى النقط .

* * *

١٦ - ١٨- الفتح والإمالة والتقليل

الفتح : عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف أى الألف إذ لا تقبل الحركة، وقال بعضهم هو عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة غير ممالة وهو تعبير لا بأس به ، وهو لغة الحجازيين ، وينقسم إلى فتح شديد ومتوسط ، فالشديد هو نهاية فتح الفم بالحرف ويحرم فى القرآن وليس من لغة العرب ، وإنما يوجد فى لغة العجم كما نص عليه الدانى فى الموضح حيث قال : ، والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة وهو الذى يستعمله أصحاب الفتح من القراء ا هـ .

والإمالة لغة التعويج من أملت الرمح ونحوه إذا عوجته أو الإحناء من أمال فلان ظهره إذا أحناه ، واصطلاحا تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه ، وتسمى بالإمالة الكبرى وبالاضجاع ، وعبر عنها بعضهم فقال ، هى عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر .

والتقليل : هو عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة ويقال له بين بين وبين اللفظين أى لفظ الفتح ولفظ الإمالة ويسمى أيضا بالتلطيف ، وعبر جماعة عن الفتح بالفغر بفاء مفتوحة فغين معجمة ساكنة . وعن الإمالة بالبطح ، وعبر آخرون عن الفتح بالتفخيم وعن الإمالة بالترقيق وهى عبارات قديمة تقع فى كتب الأوائل ، والإمالة بنوعيها لغة أهل نجد من بنى أسد وتميم وقيس (وهل) الأصل تغيير الألف وتغيير سابقه تابع له أو العكس، ذهب إلي الأول جماعة وجنح الجمهور إلى الثانى وهو الصواب بدليل أن الأثر يظهر فى السابق أولا وبعده يرى في الألف ويقويه وجدان فتحة ممالة مع عدم الألف فى نحو رءا الشمس وفى ما قبل هاء التأنيث في الوقف نحو خليفة (وهل) الفتح أصل الإمالة لافتقارها لسبب ووجود الفتح عند انتفائه وجوازه مع الإمالة عند وجود السبب ولا عكس ، أو كل أصل لأن الإمالة كما لا تكون إلا لسبب كذلك الفتح

ووجود السبب لا يقتضى الفرعية ، وقال بعضهم الفتح هو الأصل لعدم توقفه على أمر زائد ، والإمالة فرع لتوقفها على سبب وكل ما يمال يجوز فتحه دون العكس .

وينحصر الكلام على الإمالة فى بيان أسبابها ووجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال .

أما أسبابها فثمانية : كسرة موجودة فى اللفظ قبلية أو بعدية كالناس والنار والربا وكلاهما ومشكاة ، أو عارضة فى بعض الأحوال نحو طاب وجاء وشاء وزاد لأن الفاء تكسر منها إذا اتصل بها الضمير المرفوع ، أو ياء موجودة فى اللفظ نحو لا ضير فإن الترقيق قد يسمى إمالة كما سيأتى ، أو انقلاب عنها نحو رمى ، أو تشبيه بالانقلاب عنها كألف التأنيث أو تشبيه بما أشبه المنقلب عن الياء . نحو موسى وعيسى أو ما جاوره إمالة وتسمى إمالة لأجل إمالة نحو تراءى أعنى ألفها الأولى وكذا إمالة نون نأى وراء رأى، أو تكون الألف رسمت ياء وإن كان أصلها الواو كضحى ، وكلها ترجع إلي شيئين كسرة أو ياء ، وقيل فى إمالة الضحى والقوى وضحاها ودحاها إنها لسبب إمالة رءوس الآى قبل وبعد .

وقد يمال للفرق بين الاسم والفعل والحرف كما قال سيبويه نحو حا وطا ويا من فواتح السور لأنها أسماء ما يلفظ بها .

وأما وجوهها فترجع إلى مناسبة أو إشعار ، فالمناسبة فيما أميل بسبب موجود فى اللفظ وفيما أميل لإمالة غيره . كأنهم أرادوا إلا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الإمالة من وجه واحد على نمط واحد ، والإشعار ثلاثة أقسام . إشعار بالأصل وذلك فى الألف المنقلبة عن ياء أو واو مكسورة ، وإشعار بما يعرض فى الكلمة فى بعض المواضع من ظهور كسرة أو ياء حسبما تقتضيه التصاريف دون الأصل كما فى طاب وغزا ، وإشعار بالشبه المشعر بالأصل وذلك إمالة ألف التأنيث والملحق بها .

وأما فائدتها فسهولة اللفظ ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف عليه من الارتفاع ، ومن فتح فكأنه راعى الأصل أو كون الفتح أمتن .

وأما من يميل فالقراء أقسام : منهم من لم يمل شيئاً ، وهم ابن كثير وأبو جعفر ، ومنهم من أمال وهم قسمان . مقل وهم قالون وابن عامر وعاصم ويعقوب ، ومكثر وهم ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف، وأصل ورش الصغرى ، وأصل حمزة والكسائى وخلف ويعقوب وابن عامر وعاصم الكبرى وقالون وأبو عمرو مترددان بين الأصلين .

وأما ما يمال فتقع الإمالة فى الألف والهاء و الراء ، يعنون ترقيقها كما سيأتى ، وسيأتى تفصيل ما يميله كل من القراء الثمانية المميلين فى الخاتمة إن شاء الله تعالى .

* * *

١٩ - ٢١ - الترقيق والتفخيم والتغليظ

الترقيق من الرقة بمعنى النحافة فهو عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يملأ صداه الفم ، فهو ضد التفخيم والتغليظ ، وقد يطلق على الإمالة بنوعيها كما مر .

والتفخيم من الفخامة وهى العظمة والكبر ، فهو عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه .

والتغليظ مرادف له .

(وقد) اصطلحوا على استعمال التفخيم في الراء والتغليظ فى اللام وهل الأصل فى الراء التفخيم فلا ترقق إلا لسبب أو أنها عرية عن وصفى الترقيق فتخم لسبب وترقق لآخر ذهب الجمهور إلى الأول ، واحتج له بأن كل راء غير مكسورة فتفخيمها جائز وليس كل راء فيها الترقيق وبكونها متمكنة فى ظهر اللسان فقربت بذلك من الحنك الأعلى فأشبهت حروف

الإطباق ، وبأنها حرف فيه تكرير؛ فإن كانت مفتوحة كان فتحها بمثابة فتحتين ، وذهب جماعة إلى الثانى ، قال فى النشر والقولان محتملان ا هـ
(وأما اللام) فالأصل فيها الترقيق ولا تغلظ إلا لسبب وهو مجاورتها حرف الاستعلاء وليس تغليظها حينئذ بلازم بل ترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء لازم ، وتغليظ اللام تسمينها لا تسمين حركتها وبه صرح الدانى.

وقد عبر قوم عن ترقيق الراء بالإمالة بين بين كالدانى وبعض المغاربة كما عبر قوم بالترقيق عن الإمالة وبالتفخيم عن الفتح ومنه قول الشاطبى :

وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا   وتفخيمهم فى النصب أجمع أشملا

وهو تجوز لاختلاف حقيقتهما وأيضا يمكن النطق بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة وقال الدانى فى التجريد : الترقيق فى الحرف دون الحركة، والإمالة فى الحركة دون الحرف إذا كانت لعلة أوجبتها ، وهى تخفيف كالإدغام سواء ا هـ وهو حسن جدا .

* * *

٢٢- ٢٣ الاختلاس والإخفاء

قيل هما مترادفان ، وقيل الاختلاس عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعا يحكم السامع أن الحركة قد ذهبت وهى كاملة فى الوزن .

وقيل هو عبارة عن النطق بثلثى الحركة ، والصحيح أنهما مترادفان وأنهما عبارة عن النطق بثلثى الحركة ، ولذا عبروا بكل منهما عن الآخر وربما عبروا بالإخفاء عن الروم توسعا كما فعلوا فى تأمنا بيوسف ، وقد يعبر به عن النطق بالحرف بحالة بين الإظهار والإدغام كما مر .

* * *

٢٤- التتميم

التتميم لغة التكميل واصطلاحا عبارة عن صلات ميمات الجمع خصيصة بها .

* * *

٢٥ - التشديد

التشديد لغة التضعيف . واصطلاحا عبارة عن النطق بالحرف مضعفا . وقال ابن الجزرى هو عبارة عن النطق بحرف لز بموضعه .

* * *

٢٦ - التثقيل

التثقيل لغة ضد التخفيف . وعرفا عبارة عن رد الصلات إلى الهاءات .

* * *

٢٧ - الإرسال

الإرسال لغة الإطلاق . وعرفا عبارة عن تحريك ياء الإضافة بحركة الألف وهى الفتح المعروف وهو عبارة قديمة .

* * *

٢٨- ٣٠ - الوقف والسكت والقطع

كان كثير من المتقدمين يطلقون هذه الثلاثة ويريدون بها الوقف غالبا . وفرق بينها عامة المتأخرين وجماعة من المتقدمين وجعلوا كلا منها لغرض خاص . وهو التحقيق .

أما الوقف فمعناه لغة الكف عن القول والفعل أى تركهما ، وعرفا قطع الصوت على آخر الكلمة الوضعية زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلى الحرف الموقوف عليه أو بما قبله فلابد من التنفس معه .

وقال ملا على القارى : الوقف قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا ، فقوله قطع الصوت جنس وقوله آخر الكلمة فصل أخرج به القطع على بعض الكلمة فإنه لغوى لا صناعى ، والوضعية أدرج نحو كل ما المفصولة فإن آخرها اللام وضعا ، وقيدنا بالمفصولة لأن الوقف على لام كلما الموصولة لا يجوز عند القراء لمخالفته الرسم وقيد زمنا أخرج السكت فإنه

قطع الصوت آنا كما سيأتى ، قال وهذا القيد قائم مقام التنفس الذى صرح به بعضهم ، ويأتى الوقف فى رءوس الآى وأوساطها ولا يأتى في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما وينبغى معه البسملة فى فواتح السور .

وأما السكت فهو على قسمين ، سكت للهمز وسكت لغيره وقد عرفوا الأول بأنه قطع الصوت على الساكن زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس. وعرفه بعضهم بأنه قطع الصوت على الساكن آنا . والآن قيد قائم مقام عدم التنفس المذكور فى عبارة غيره ويقع فى وسط الكلمة وفيما اتصل رسما وعرفوا الثانى بأنه قطع الصوت آخر الكلمة زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس .

وقد اختلفت ألفاظ الأئمة فى التعبير عنه بما يدل على طول السكت وقصره، فقال أصحاب سليم عنه عن حمزة سكتة يسيرة ، وقال ابن سليم ولم يكن السكت على الساكن كثيرا ، وقال الاشنانى قصيرة ، وقال ابن قتيبة مختلسة بلا إشباع ، وعن الأعشى تسكت حتى يظن أنك قد نسيت ما بعد الحرف وقال ابن غلبون يسيرة وقال مكى خفيفة وقال ابن شريح وُقَيْفة وقال أبو العلا من غير قطع نفس وقال الشاطبى سكتا مقللا والدانى لطيفة من غير قطع نفس ، وقال فى المبهج وقفة تؤذن باسرار البسملة وهذا يدل على المهملة فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة . وهم فى مقداره بحسب مذاهبهم فى التحقيق والتوسط والحدر .

واختلفت آراء المتأخرين فى المراد بكونه دون تنفس فقال أبو شامة: المراد عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة. وقال الجعبرى المراد قطع الصوت زمنا قليلا أقصر من زمن إخراج النفس لأنه إن طال صار وقفا يوجب البسملة. وقال ابن بضحان أى دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس بدليل أن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك فدل على أن التنفس هنا بمعنى المهلة. وقال ابن جبارة

يحتمل معنيين أحدهما سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذى يقصد به القارئ التنفس . والثانى سكوت دون السكوت لأجل التنفس أى اقصر منه أى دونه فى المنزلة والقصر لكن يحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكت لأجل التنفس حتى يجعل هذا دونه فى القصر . قال : ويعلم ذلك بالعادة وعرف القراء. ا هـ قال المحقق ابن الجزرى بعد سرده ما ذكرنا : والصواب حمل دون على معنى غير كما دلت عليه نصوص المتقدمين من أن السكت لا يكون إلا مع عدم التنفس سواء قَلَّ زمنه أو كثر ، وأن حمله على معنى أقل خطأ قال وإنما كان هذا صوابا لوجوه: أحدها ما تقدم عن الأعشى حتى يظن أنك قد نسيت. وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس ، ثانيها قول صاحب المبهج: سكتة تؤذن باسرار البسملة : وهذا أكثر من زمن إخراج النفس. ثالثها أن التنفس على الساكن فى نحو الأرض وقرآن ممنوع اتفاقا كما لا يجوز فى نحو الخالق والبارئ لامتناع التنفس وسط الكلمة إجماعا. وأما استدلال الجعبرى وابن بضحان بأن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لا يمنع من ذلك فليس مطلقا لأنه إن أراد السكت منع إجماعا إذ لا يجوز وسط الكلمة إجماعا كما تقدم أو بين السورتين لأن كلامه فيه جار باعتبار أن أواخر السور فى نفسها تمام يجوز القطع عليها والوقف فلا محذور من التنفس عليها، نعم، لا يخرّج وجه السكت مع التنفس فلو تنفس القارئ آخر سورة لصاحب السكت أو على عوجا ومرقدنا لحفص بلا مهلة لم يكن ساكتا ولا واقفا إذ السكت لا يكون معه تنفس . والوقف فيه التنفس مع المهلة ثم إن السكت مقيد بالسماع والنقل سواء كان الساكن المسكوت عليه متصلا بما بعده أى فى كلمة أو منفصلا أى فى كلمتين ، ومنه أواخر السور فلا يجوز إلا فيما صحت به الرواية لمعنى مقصود لذاته وهذا هو الصحيح، وحكى أبو عمرو الدانى والخزاعى عن ابن مجاهد أنه جائز فى رؤوس الآى مطلقا حالة الوصل لقصد البيان،

وحمل بعضهم قول أم سلمة كان النبى ﷺ يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف: الحديث: على ذلك وإذا صح ذلك جاز لكنه غير معمول به - ا هـ.

وأما القطع فهو عبارة عن قطع القراءة رأسا والانتقال منها إلى غيرها كالذى يقطع القراءة على حزب أو ورد أو عشر أو فى ركعة ثم يركع ونحو ذلك مما يؤذن بانقطاع القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، وينبغى أن لا يكون إلا على رأس آية لأن رءوس الآى فى نفسها مقاطع . وإذا نظرت إلى الثلاثة تجدها تشترك فى قطع الصوت زمنا . وينفرد السكت بكونه من غير تنفس . والقطع بكونه لا يكون إلا على رأس آية بنية قطع القراءة والانتقال منها لأمر آخر بخلاف الوقف فإنه أعم منه . فبينها عموم وخصوص .

ثم إن الوقف من الأمور المهمة التى يجب على القارئ معرفتها ويتأكد عليه الاعتناء بها أتم اعتناء لما يترتب على معرفته من الفوائد التى تؤدى إلى عدم الخطأ فى لفظ القرآن وفهم معانيه ، وله حالتان الأولى معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به . والثانية معرفة ما يوقف به من الأوجه ، والأولى تتعلق بفن التجويد وأكثر مؤلفيه ذكروها هنالك وأفردها بالتأليف جماعة من الأئمة قديما وحديثا . كأبى جعفر النحاس ، وأبى بكر بن الأنبارى ، والزجاجي والدانى وأبى محمد العمانى ، وأبى جعفر السجاوندى وشيخ القراء ابن الجزرى وشيخ الإسلام زكريا الأنصارى والنكزاوى والأشمونى وغيرهم، والثانية تتعلق بفن القرآآت . وجملة الأوجه التى يقف بها القراء غالبا خمسة أوجه : الإسكان والروم والإشمام والحذف والإبدال . وسيأتى الكلام علي كل منها قريبا إن شاء الله تعالى، والسبب الداعى إلي معرفة الحالة الأولى أنه لما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة فى نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس فى أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم أن لا يكون ذلك مما يحيل

المعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد ، ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته كما ورد عن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه سئل عن الترتيل من قوله تعالى : ورتل القرآن ترتيلا فقال : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبى ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها ، ففى كلام على رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته ، وفى كلام ابن عمر رضى الله عنهما برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضى الله عنهم ، وصح بل تواتر تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبى جعفر القارى أحد أعيان التابعين وشيخ إقراء المدينة فى وقته وصاحبه الإمام نافع وأبى عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم (ومن ثم) اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء، وصح عن الشعبى وهو من أئمة التابعين أنه قال إذا قرأت : كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ : ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام – وقال الإمام أبو الخير : الوقف فى الصدر الأول : الصحابة والتابعين وسائر العلماء مرغوب فيه من مشايخ القراء والأئمة الفضلاء مطلوب فيما سلف من الأعصار واردة به الأخبار الثابتة والآثار الصحيحة، ففى الصحيحين أن أم سلمة قالت كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف، الحديث ، وقال بعضهم أن معرفة الوقف تظهر مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة كما لو وقف على قوله تعالى : وربك يخلق ما يشاء ويختار فالوقف على يختار هو مذهب أهل السنة لنفى اختيار الخلق لا اختيار الحق فليس لأحد أن يختار بل الخيرة لله تعالى . أخرج هذا الأثر البيهقى فى سننه . وروى أن رجلين أتيا إلى النبى ﷺ فتشهد أحدهما فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمها ووقف فقال له النبى ﷺ قم بئس الخطيب أنت قل:

ومن يعص الله ورسوله فقد غوى، ففى هذا الخبر دليل واضح على كراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه لأنه ﷺ إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح لأنه جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى ولم يفصل بين ذلك ، وإنما كان ينبغى له أن يقطع على قوله فقد رشد ثم يستأنف ما بعد ذلك أو يصل كلامه إلى آخره فيقول ومن يعصمها فقد غوى .. فإذا كان مثل هذا مكروها مستبشعا فى الكلام الجارى بين المخلوقين فهو فى كلام الله تعالى أشد كراهة واستبشاعا، وتجنبه أولى وأحق ، وقال الهذلى فى كامله: الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلوغ التالى وفهم المستمع وفخر العالم وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتنافيين والحُكمين المتغايرين، وقال أبو حاتم من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن وقال ابن الانبارى من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء إذ لا يتأتى لأحد معرفة معانى القرآن إلا بمعرفة الفواصل اهـ.

وينقسم الوقف إلى خمسة أقسام :

١- اختيارى بالياء التحتية وهو الذى يقصده القارئ لذاته من غير عروض سبب من الأسباب .

٢- اضطرارى وهو ما يعرض بسبب ضيق النفس ونحوه كعجز ونسيان، ومنه وقف القارئ ليسأل شيخه كيف يقف على الكلمة فحينئذ يجوز الوقف على أى كلمة كانت وإن لم يتم المعنى كأن وقف على شرط دون جوابه أو على موصول دون صلته، لكن يجب الابتداء من الكلمة التى وقف عليها إن صلح الابتداء بها .

٣- اختبارى بالموحدة [1] وهو الذى يطلب من القارئ لقصد امتحانه .

٤- تعريفى وهو ما تركب من الاضطرارى والاختبارى كأن يقف لتعليم قارئ أو لإجابة ممتحن أو لإعلام غيره بكيفية الوقف .

٥- انتظارى وهو الوقف علي كلمات الخلاف لقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة بجمع الروايات .

---

(٣) بالباء ذات النقطة الواحدة.

ثم إن العلماء رحمهم الله تعالى قسموا الوقف الاختيارى إلى أنواع ولكنهم اختلفوا فى عددها وتسميتها .

فقال جماعة منهم الدانى وابن الجزرى إنه أربعة أقسام تام وكاف وحسن وقبيح .

فالتام : هو الوقف على كل كلمة ليس لها تعلق بما بعدها ألبتة أى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى كقوله : وأولئك هم المفلحون فيوقف عليه ويبتدأ بما بعده .

والكافى : هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظا بل معنى فقط كقوله أم لم تنذرهم لا يؤمنون لأنها مع ما بعدها وهو ختم الله متعلق بالكافرين ، وهو كالتام فى جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده .

والحسن : هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها لفظاً فقط كالوقف على الحمد لله فيوقف عليه بشرط تمام الكلام عند تلك الكلمة ولا يحسن الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز فى اختيار أكثر أهل الأداء لما سيأتى .

والقبيح : هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى كالوقف على بسمَ من بسم الله إذ لا يعلم إلى أي شئ أضيف أو على كلام يوهم وصفاً لا يليق به تعالى .

وقالت طائفة منهم ابن الانبارى : إنها ثلاثة : تام وحسن وقبيح .

فالتام : هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به ، كالوقف على وأولئك هم المفلحون .

والحسن : هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لأن الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله .

والقبيح : هو الذى ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من بسم الله .

وقال آخرون : تام مختار وكاف جائز وقبيح ، وهو قريب مما قبله وقال السجاوندى وجماعة من المشارقة : الوقف (يعنى الاختيارى) على خمس مراتب : لازم ، ومطلق ، وجائز ، ومجوز لوجه ، ومرخص ضرورة .

فاللازم : ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو قوله وما هم بمؤمنين . يلزم الوقف هنا إذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم أن الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخادع .

والمطلق : هو ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتَدأ به والفعل المستأنف ومفعول المحذوف والشرط والاستفهام والنفى .

والجائز : ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما أنزل من قبلك فإن واو العطف تقتضى الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فإن التقدير ويوقنون بالآخرة والمجوز لوجه نحو أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة لأن الفاء فى قوله فلا يخفف عنهم تقتضى التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون لفظ الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجها – والمرخص ضرورة ما لا يستغنى ما بعده عما قُبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام، ولا يلزم الوصل بالعود لأن ما بعده جملة مفهومة كقوله: والسماء بناء لأن قوله وأنزل لا يستغنى عن سياق الكلام فإن فاعله ضمير يعود إلى ما قبله غير أن الجملة مفهومة .

وقال جماعة من المتقدمين : الوقف فى التنزيل على ثمانية أضرب : تام وشبيه به ، وناقص وشبيه به ، وحسن وشبيه به ، وقبيح وشبيه به . اهـ.

وقال جماعة منهم الإمام العمانى وشيخ الإسلام زكريا الأنصارى : الوقف على مراتب أعلاها التام وهو الموضع الذى يستغنى عما بعده . ثم الحسن وهو تام أيضا لكن له تعلق بما بعده ، وقيل هو ما يحسن الوقف

عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظا ومعنى كقوله: الحمد لله لأن المراد مفهوم والابتداء برب العالمين قبيح لأنها مجرورة تابعة لما قبلها. ثم الكافي : وهو ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إلا أن له به تعلقا معنويا كالوقف على حرمت عليكم أمهاتكم ، ثم الصالح . ثم المفهوم وهما دونهما في الرتبة كالوقف على قوله تعالى: وضربت عليهم الذلة والمسكنة فهو صالح فإن قال وباءوا بغضب من الله كان كافيا فإن بلغ يعتدون كان تاما فإن بلغ عند ربهم كان مفهوما ، ثم الجائز ما خرج عن ذلك ولم يقبح ، ثم البيان ، ثم القبيح ، وهو ما لا يعرف المراد منه أو يوهم الوقوع في محذور كالوقف على بسم من بسم الله وعلى قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ونحو ذلك .

وقال جماعة : الوقف على قسمين : تام وقبيح وفي عبارة تام وناقص وقال الفخر الرازي: الوقف على ثلاثة أنواع وذلك لأن الوقف على كل كلام لا يفهم بنفسه ناقص ، والوقف على كل كلام مفهوم المعاني إلا أن ما بعده يكون متعلقا بما قبله يكون كافيا ، والوقف على كل كلام تام ويكون ما بعده منقطعا عنه يكون وقفا تاما .

وقال الأشموني : يتنوع الوقف نظرًا للتعلق إلي خمسة أقسام لأنه لا يخلو إما أن لا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظا ولا معنى فهو التام . أو يتصل ما بعده بما قبله لفظا ومعنى وهو القبيح، أو يتصل ما بعده بما قبله معنى لا لفظا وهو الكافي أو لا يتصل ما بعده بما قبله معنى ويتصل لفظا وهو الحسن، والخامس متردد بين هذه الأقسام فتارة يتصل بالأول وتارة بالثاني على حسب اختلافهما قراءة وإعرابا وتفسيرا ثم قال: وأشرت إلى مراتبه بتام وأتم وكاف وأكفى وحسن وأحسن وصالح وأصلح وقبيح وأقبح فالكافي والحسن يتقاربان والتام فوقهما والصالح دونهما فأعلاها الأتم ثم الأكفى ثم الأحسن ثم الأصلح، ويعبر عنه بالجائز وأما وقف البيان وهو أن يبين معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى: ويوقروه فرق بين

الضميرين فالضمير في ويوقروه للنبي ﷺ وفي ويسبحوه لله تعالى، والوقف أظهر هذا المعنى المراد ا هـ. ثم قال: فالتام هو ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يتعلق ما بعده بشيء مما قبله لا لفظا ولا معنى وأكثر ما يوجد في رءوس الآى غالبا وقد يوجد في أثنائها والكافي ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إلا أن له به تعلقا مّا من جهة المعنى فهو منقطع لفظا متصل معنى والحسن ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده إذ كثيرا ما تكون آية تامة وهى متعلقة بما بعدها ككونها استثناء والأخرى مستثنى منها أو من حيث كونه نعتا لما قبله أو بدلا أو حالا أو توكيدا لأنه في نفسه مفيد يحسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى ولا يقبح الابتداء بما بعده إن كان رأس آية لأن الوقف على رءوس الآى سنة وإن تعلق ما بعده بما قبله. والجائز: هو ما يجوز الوقف عليه وتركه. والقبيح: هو ما اشتد تعلقه بما بعده لفظا ومعنى . ا هـ

وقال جماعة من المتأخرين : الوقف على قسمين تام وغير تام .

فالتام : هو الذى لا يتعلق بشيء مما بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، وأكثر ما يوجد عند رءوس الآى غالبا .

وقد يوجد في أثنائها ، ويوجد عند آخر كل سورة ، وعند آخر كل قصة ، وقبل يا النداء .

وغير التام : هو الذى يتعلق بما بعده سواء كان التعلق من جهة اللفظ أو من جهة المعنى . وهو ثلاثة أقسام : كاف ، وحسن ، وقبيح . فالوقف الكافى : هو الذى يتعلق بما بعده تعلقا لا يمنع من حسن الوقف عليه ولا من حسن الابتداء بما بعده . والفرق بينه وبين التام أن التام لا يتعلق بما بعده أصلا ، وهذا يتعلق بما بعده من جهة المعنى فقط ويكون في رءوس الآى وغيرها . والوقف الحسن : هو الذى يتعلق بما بعده تعلقا لا يمنع من حسن الوقف عليه ولكن يمنع من حسن الابتداء به ويسميه

بعضهم بالصالح . والوقف القبيح هو الذى يتعلق بما بعده تعلقا يمنع من حسن الوقف عليه ومن حسن الابتداء بما بعده وهو الوقف على ما لا يفهم منه المراد أو يفهم منه خلاف المراد . ا هـ

وقال الأستاذ الجليل شيخ المقارئ المصرية الحالى الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى حفظه الله ونفع بعلومه المسلمين : الوقف على خمس مراتب : (لازم) : وهو ما قد يوهم خلاف المراد إذا وصل بما بعده . (وجائز مع كون الوقف أولى) : وهو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى . (وجائز مستوى الطرفين) وهو الذى يتعلق بما بعده تعلقا لا يمنع من الوقف عليه ولا من الابتداء بما بعده . (وجائز مع كون الوصل أولى) وهو الذى يتعلق بما بعده تعلقا لا يمنع من الوقف عليه ولكن يمنع من حسن الابتداء بما بعده . والفرق بين الثلاثة أن الأول لا يتعلق بما بعده أصلا ، والثانى يتعلق بما بعده من جهة المعنى فقط، والثالث يتعلق ما بعده به تعلقا يمنع من حسن الوقف عليه والابتداء بما بعده . (وممنوع) وهو الذى يتعلق بما بعده تعلقا يمنع من الوقف عليه ومن الابتداء بما بعده بأن لا يفهم منه المراد أو يوهم خلاف المراد . ا هـ

وقال بسنية الوقف على رءوس الآى والابتداء بما بعدها مطلقا . تبعا لما كان عليه جمهور أهل الأداء من السلف والخلف كأبى عمرو بن العلاء وأبى محمد اليزيدى والإمام البيهقى والحافظ ابن الجزرى وغيرهم . فقد ورد عن أبى عمرو أنه كان يتعمد الوقف عليها ويقول : هو أحب إلي . وقال البيهقى فى شعب الإيمان : وإياه أختار . وقال الدانى فى بيانه : الوقف على رءوس الآى سنة . وقال جماعة من العلماء: الأفضل الوقف على رءوس الآى وإن تعلقت بما بعدها اتباعا لهدى رسول الله ﷺ وسنته . وقال النور الشبراملسى وإياه أختار وبه آخذ لأن الاهتداء بهديه ﷺ أحرى والاقتداء بسنته أفضل وأولى . واستدلوا لذلك بما ورد عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية . يقول

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقف ، ثم يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف ، ثم يقول (الرحمن الرحيم) ثم يقف . قال الحافظ ابن الجزرى وهو حديث حسن صحيح متصل الإسناد ورواه أبو داود ساكتا عليه والترمذى وأحمد وأبو عبيد وغيرهم ، وقال الملا على والأشمونى وزينى دحلان وغيرهم بعد أن أوردوه : وهذا أصل معتمد فى الوقف على رءوس الآى وإن كان ما بعد كل مرتبطا بما قبله ارتباطا معنويا فيسن الوقف عليها ويجوز الابتداء بما بعدها لمجيئه عنه ﷺ ا هـ وعلى ذلك عملنا .

وزعم جماعة من علماء الوقوف كالسجاوندى وصاحب الخلاصة والجعبرى والقمى . أن رءوس الآى وغيرها فى حكم واحد من جهة تعلق ما بعد كل بما قبله وعدم تعلقه ولذا كتبوا (قف) و (لا) فوق الفواصل كما كتبوا فوق غيرها ، وحملوا ما فى الحديث المذكور على أن ما فعله ﷺ إنما قصد به بيان الفواصل لا التعبد ، أى فلا يكون الوقف عليها على رأيهم سنة إذ لا يسن إلا ما فعله تعبدا . (ورده) العلامة المتولى بقوله فى تحقيق البيان : إن من المنصوص المقرر أن « كان إذا » تفيد التكرر وظاهر أن الإعلام يحصل بمرة ويبلغ الشاهد منهم الغائب فليكن الباقى تعبدا وليس كله للإعلام حتى يعترض على هؤلاء الأعلام . ا هـ

وقال بعضهم يوقف عليها للبيان ثم يوصل لتمام المعنى ، وقال آخرون : لا يوقف عليها إلا إذا كان ما بعدها مفيدا لمعنى . (ويردهما) قول شيخ الإسلام الباجورى فى حاشيته على الشمائل : يسن الوقف على رءوس الآي وإن تعلقت بما بعدها كما صرح به البهقى وغيره ومحل قول بعض القراء : الأولى الوقف على موضع ينتهى فيه الكلام فيما لم يعلم فيه وقف النبى ﷺ لأن الفضل والكمال فى متابعته فى كل حال ا هـ .

واعلم أن من علامات كون الوقف أولى الابتداء بالاستفهام ملفوظا به أو مقدرا ، وأن يكون آخر قصة وابتداء أخرى ، والابتداء بيا النداء غالبا ، أو الابتداء بفعل الأمر ، أو الابتداء بلام القسم ، أو الابتداء بالشرط لأن

الابتداء به كلام مؤتنف . أو العدول عن الإخبار إلى الحكاية ، أو الفصل بين الصفتين المتضادتين . أو تناهي الاستثناء ، أو تناهي القول ، أو الابتداء بالنهي أو النفي .

ومن علامات كون الوصل أولى كون ما بعده استثناء منه . أو نعتا ، أو بدلا ، أو توكيدا ، أو حالا ، أو نعم ، أو بئس ، أو كيلا مالم يتقدمهن قول أو قسم .

ومن علامات كون الأمرين متساويين أن يكون ما بعد الوقف مبتدأ ، أو فعلا مستأنفا ، أو جملة مشتملة على ضمير يعود علي ما قبله ، أو مفعولا لفعل محذوف كوعد الله وسنة الله ، أو نفيا ، أو إن المكسورة ، أو استفهاما ، أو بل ، أو إلا بمعنى لكن ، أو ألاّ المخففة ، أو السين ، أو سوف لأنها الوعيد .

ومن علامات الوقف الممنوع تعلق ما بعده به أو تعلقه بما بعده ، وكون ما بعده من تمامه ، إذ لا يوقف على المضاف دون المضاف إليه ، ولا على المنعوت دون نعته ما لم يكن رأس آية . ولا على الشرط دون جوابه . ولا على الرافع دون مرفوعه ، ولا على الناصب دون منصوبه ولا على المؤكد دون توكيده ، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه ، ولا على البدل دون المبدل منه ولا على إن أو كان أو ظن أو لا وأخواتهن دون أسمائهن ولا على أسمائهن دون أخبارهن ، ولا على المستثنى منه دون المستثنى إلا أن يكون منقطعا ففيه خلاف : المنع مطلقا لاحتياجه إلي ما قبله لفظا . والجواز مطلقا لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه ، والتفصيل فإن صرح بالخبر جاز وإن لم يصرح به فلا ، ولا يوقف على الموصول دون صلته ، ولا على الفعل دون مصدره ، ولا على حرف دون متعلقه ، ولا على الحال دون ذيها [1]، ولا على المبتدأ دون خبره ، ولا على المميز دون مميزه، ولا على القسم دون جوابه ، ولا على القول دون مقوله لأنهما متلازمان كل واحد يطلب الآخر ، ولا على المفسر دون مفسره لأن تفسير

---

(١) يقصد صاحبها.

الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزائه ، وكذا لا يوقف بين عطف البيان ومعطوفه ، ولا بين أم المتصلة وما بعدها إذ ما بعدها وما قبلها بمنزلة حرف واحد ولا بين إذا وجوابها ، وهذا كله ما لم يكن الموقوف عليه رأس آية لما مر .

وأما الحالة الثانية فقد تقدم أن الأوجه التى يقف بها القراء غالبا خمسة : الإسكان ، والروم ، والإشمام ، والحذف ، والإبدال ، ووفاء بما وعدتك به من الكلام عليها أقول :

* * *

٣١ - الإسكان

الإسكان لغة وصناعة عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وهو الأصل فى الوقف لأن الوقف معناه لغة الترك والكف كما مر، والواقف يترك حركة الموقوف عليه فيسكن ، ولأن الواقف فى الغالب يطلب الاستراحة وسلب الحركة أبلغ فى تحصيل الراحة ، ولأن الوقف ضد الابتداء والحركة ضد السكون فكما اختص الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون ليتباين بذلك ما بين المتضادين .

والوقف به [١] لغة أكثر العرب واختيار جماعة النحاة وكثير من القراء ، ويكون فى المعرب مرفوعا ومنصوبا ومجرورا ، وفى المبنى مضموما ومفتوحا ومكسورا ، وفى المخفف والمشدد والمهموز وغيره، وسواء أسكن ما قبل الحرف الموقوف عليه أم تحرك .

* * *

٣٢ - الروم

الروم لغة الطلب . وعرفا قال الدانى فى إيجاز البيان : هو إضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها . وقال فى

---

(١) يقصد بالسكون.

التيسير هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه . وقال الشاطبى :

ورومك إسماع المحرك واقفا   بصوت خفىّ كل دان تنولا

وقال جماعة من المتقدمين . هو الإتيان ببعض الحركة بحيث يسمعها القريب المصغى دون البعيد لأنها غير تامة . وقال بعضهم : هو الإتيان بالحركة بصوت خفىّ . وقال أكثر المتأخرين . هو الإتيان ببعض الحركة وقفا . وقال بعضهم : هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفى يدركه الأعمى . وقال الملا علي هو الإتيان بأقل الحركة وقفا . وقدره بعضهم بثلثها . فقد اختلفت عباراتهم فى ذلك كما رأيت . وحاصلها يرجع إلى معنيين أحدهما إضعاف الصوت بالحركة حتي يذهب معظمها . والثانى الإتيان بالحركة بصوت خفىّ يدركه الأعمى والقريب المصغى . والصواب الأول لأنه أوضح وأدل على المقصود بخلاف الثانى لأن ذهاب معظم الصوت دال على تبعيض الحركة قطعا وكونها بصوت خفي لا يدل على ذلك ويمكن الجمع بينهما بأن المراد بالصوت صوت الحركة، وخفاؤه نقصانه وبهذا الاعتبار يتحد المعنيان .

وقيد وقفا فى بعض التعاريف المذكورة أخرج الاختلاس لأنه كذلك فى الوصل والصحيح أنه لا داعى إليه لأن قرينة المقام وهو كون الروم من وجوه الوقف مغنية عن التصريح به . وقيد بقوله: يدركه الأعمى أخرج الإسكان والإشمام ، وقيد بصوت خفى فى تعريف الشاطبى أخرج الحركة التامة وهو من جملة الحد لا أنه من لوازمه كما يفهم من عبارة الجعبرى .

والفرق بين الروم والاختلاس وإن اشتركا فى تبعيض الحركة ، أن الروم يكون في الوقف دون الوصل . والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب . ولا يكون فى فتح ولا فى نصب بل يكون فى المرفوع والمجرور من المعربات . وفي المضموم والمكسور من المبنيات : نحو يعلم ، وهم لكم عدو . أولياء . ونحو من قبل ومن بعد ومن حيث . ويا سماء ونحو : من الماء وفي

الأرض، وبحر لجىّ ولكل نبإ ونحو وبالوالدين وإحدى الحسنيين وهؤلاء - والاختلاس مختص بالوصل ، ولا يكون فى الوقف والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب . وقدره أبو على الأهوازى بثلثى الحركة فقال تأتى بثلثى الحركة كأن الذى تحذفه أقل مما تأتى به . ولا يضبط إلا بالمشافهة ويكون فى الحركات كلها كما في أمن لا يهدى ونعما ويأمركم عند بعض القراء، وما ذكره بعضهم من أن الروم يقع فى الوصل أيضاً فى الإدغام الكبير وفى وسط الكلمة الحكمية نحو لا تأمنّا ونعما ولا يهدّى ويخصّمون . فيه أن ذلك من قبيل الاختلاس على التحقيق كما هو الظاهر من كلامهم ولذا عبر عنه بالإخفاء فى الشاطبية فى مواضع كثيرة ، (نعم) يستقيم علي ما ذكره صاحب الصحاح من أن الروم حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف ، والصواب ما عليه القراء وإجراء كل اصطلاح عند أهل فنه . ثم إنه لابد من حذف التنوين من المنون مع الروم ، واعلم أن المعتبر فى جواز الروم ومنعه الحركة الظاهرة الملفوظ بها سواء كانت أصلية أو نائبة عن غيرها .

* * *

٣٣ - الإشمام

الإشمام لغة مأخوذ من أشممته الطيب أي وصلت إليه شيئا يسيرا مما يتعلق به وهو الرائحة . وعرفا عبارة عن ضم الشفتين كهيئتهما عند التقبيل بعد تسكين الحرف . (أو يقال) هو أن تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكنا على صورتهما إذا نطقت بالضمة . وقال السخاوى : هو الإشارة إلي الحركة من غير تصويت وقال فى موضع آخر : حقيقته أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا لفظت بالضمة ، وكلاهما واحد لأن الإشارة فى كلامه معناها أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالضمة . ويرجعان إلى المعنى الأول لأن الإشارة لا تكون إلا بعد سكون الحرف وهذا مما لا يختلف فيه قول الشاطبى :

والإشمام إطباق الشفاه بعيد ما ... يسكن لا صوت هناك فيصحلا

فسره بعضهم بقوله : هو حذف كل حركة المتحرك فضم الشفتين في الوقف بلا صوت يسمع ، وبعضهم بقوله : هو إطباق الشفاه بُعَيْد السكون من غير صوت مسموع عنده . فهو أيضا راجع إلى المعنى الأول كما لا يخفى . وقوله إطباق الشفاه يريد به ضمها كهيئتها عند التقبيل بحيث يكون بين الشفتين فرجة لإخراج النفس ، وليس مراده بالإطباق حقيقته لأنه يقتضى أن الإشمام لا فرجة معه وليس كذلك والشفاه بالهاء جمع شفة وإنما جمعها باعتبار القارئين . أو هو من باب قولهم هو عريض الحواجب عظيم المناخر . ثم هو قيد أخرج به الإسكان المجرد . وقوله بعيد ما يسكن . أى بعيد السكون وأتى به بالتصغير ليفيد اتصال ضم الشفتين بالإسكان يعنى من غير تراخ فلو تراخى فإسكان مجرد لا إشمام فيه لعدم التبعية . وقوله لا صوت إشارة إلى الفرق بينه وبين الروم لأن الروم معه صوت ضعيف كما مر وهذا عار منه .

واعلم أن الأعمى لا يدرك الإشمام من غيره لأنه مما يرى ولا يسمع ولهذا لا يأخذه الأعمى عن مثله بخلاف الروم فإن الأعمى يدركه من غيره بسمعه والبصير يدركه بسمعه وبصره لأنه مما يرى ويسمع .

وما ذكرناه فى حقيقة الروم والإشمام هو مذهب الفراء ونحاة البصريين غير ابن كيسان . وذهب الكوفيون وابن كيسان إلي العكس فسموا الروم إشماما والإشمام روما ، وهو اصطلاح ولا مشاحّة فى الاصطلاح إذا عرفت الحقائق . وأما قول الجوهرىّ فى الصحاح : إشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة لأنه لا يسمع وإنما يتبين بحركة الشفة العليا ولا يعتد بها حركة لضعفها والحرف الذى فيه الإشمام ساكن أو كالساكن ا هـ فهو خلاف ما يقوله الناس فى حقيقة الإشمام وفى محله فلم يوافق مذهبا من المذهبين .

والإشمام يكون فى المضموم من المبنيات وفى المرفوع من المعربات فالمضموم نحو : من قبل ومن بعد ويا جبال . والمرفوع نحو : الله الصمد

ولا يصيبهم ظمأ ونستعين وإنما اختص بهما لأن معناه وهو ضم الشفتين إنما يناسب الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بهما دون الفتحة والكسرة لخروج الفتحة بانفتاح والكسرة بانخفاض ولأن إشمام المفتوح والمكسور يوهم ضمهما في الوصل . ولا يختص بآخر الكلمة بل كما يكون في آخرها يكون في غيره كما في تأمنا في وجه الإشمام خلافا لمكي في تخصيصه بالآخر .

واعلم أن مما ذكرناه أشياء يتعين الوقف عليها بالإسكان مطلقا أو في قول وجملتها أربعة : اثنان متفق على عدم دخول الروم والإشمام فيهما وهما هاء التأنيث وعارض الشكل . واثنان مختلف فيهما وهما ميم الجمع وهاء الضمير. وتفصيل الكلام عليهما في المطولات فارجع إليها إن شئت .

* * *

٣٤ - الحذف

قد علمت أن الإسقاط بمعنى الازالة . وهو هنا يكون في أربعة أشياء (١) تنوين المرفوع والمجرور . (٢) صلة هاء الضمير وهي الواو والياء . (٣) صلة ميم الجمع وهي كذلك . (٤) اليآت الزوائد .

فإذا حذفت هذه كلها سكنت الحرف الذي قبل المحذوف ووقفت عليه بالسكون فهذا الوجه يرجع إلى الإسكان .

* * *

٣٥ - الإبدال

قد مر أنه جعل حرف مكان آخر وهو هنا يكون في موضعين :

(١) المنصوب المنون . نحو : غفورا رحيما فيبدل من تنوينه ألف في الوقف وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة بعد فتح ألفا في ليكونا ولنسفعا وكذلك نون إذاً نحو إذا لأذقناك .

(٢) تاء التأنيث المتصلة بالأسماء نحو الرحمة والجنة والموعظة .

فيبدل من التاء هاء في الوقف عليها . وإن كانت منونة حذف تنوينها وأبدل منها هاء فهذا يرجع إلى السكون أيضا كما مر .

* * *

تتميم

بقي من أنواع الإشمام ثلاثة أنواع لابد من معرفتها لكل قارئ :

النوع الأول

خلط لفظ الصاد بالزاى ومعناه مزج حرف بآخر شيوعا بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاى . والصاد هو الأصل والأكثر كما يستفاد من الإشمام إذ هو شائبة رائحة الزاى .

النوع الثانى

خلط حركة بحركة . وهو فى عبارة عامة النحويين وجماعة من القراء المتأخرين ويخالف الإشمام المذكور فى الوقف لأنه فى الأول ويعم الوصل والوقف ويسمع وحرفه متحرك بخلاف إشمام الوقف فإنه فى الآخر والوقف ويسمع وحرفه ساكن . ويخالف المذكور فى الصاد بالإفراز . وكيفية التلفظ به أن تلفظ بأول الفعل (أى فائه) بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة إفرازاً لا شيوعا : جزء الضمة مقدّم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر . ومن ثم تمحضت الياء . كذا ذكره الجعبرى وغيره . والظاهر من كلام الشاطبى أن جزء الكسرة مقدّم .

ثم إطلاقهم يدل على التساوى فى قدرهما . ولم أر من قيده به غيره وقد قال السخاوى فى عبارة الشاطبىّ تنبيه على أن الفعل لا يكسر بكسرة خالصة ثم قال : وحقيقة هذا الإشمام أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتمال كسرة فاء الفعل وتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هى تابعة لحركة ما قبلها . وهذا وجه من عبر عن الإشمام بالإمالة لأن الحركة ليست بضمة محضة ولا كسرة خالصة كما أن الإمالة ليست بكسر محض ولا فتح خالص . ا هـ

وقيل : هو صريح الضم . وليس بشيء لأنه إن كان مع الواو فلغة لم يقرأ بها أحد . أو مع الياء فخروج عن كلام العرب . ذكره الجعبري ، والتحقيق ما قاله السخاوي من أن الذين سموه ضما وهم جماعة من أئمة القراء فإنما عبروا عنه كما عبروا عن الإمالة بالكسر تقريبا ومجازا لأن الممال فيه كسر وهذا فيه شيء من الضم . قال : والذين سموه روما . قالوا هو روم في الحقيقة وتسميته بالإشمام تجوز في العبارة . ثم قال : والغرض بهذا الإشمام الذي هو حركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة للدلالة على هاتين الحركتين في الأصل . أما الضمة ففي الفاء . وأما الكسرة ففي العين لأن الأصل (فُعِلَ) مبني لما لم يسم فاعله . وهذا يدل على ما قاله الجعبري من أن جزء الضمة مقدم كما تقدم . ثم قال : فلما كان هذا الإشمام دالا على الأصل صارت الكلمة كأنها منطوق بها على أصلها من غير تغيير .

وقال أبو شامة : والمراد بالإشمام في هذه الأفعال : أن ينحي بكسر أوائلها نحو الضمة . وبالياء بعدها نحو الواو فهي حركة مركبة من حركتين كسر وضم لأن هذه الأوائل وإن كانت مكسورة فأصلها أن تكون مضمومة لأنها أفعال ما لم يسم فاعله فأشممت الضم دلالة على أنه أصل ما تستحقه وأبقوا شيئا من الكسر تنبيها على ما تستحقه من الإعلال . انتهى وهذا أيضا يدل على ما قدمنا من أن جزء الكسر مقدم على جزء الضم اهـ. ثم قال: ومنهم من جعل حقيقته أن تضم الأوائل ضما مشبعا . وقيل مختلسا . وقيل بل هو إيماء بالشفتين إلى ضمة مقدرة مع إخلاص كسر الأوائل . ثم القارئ مخير في ذلك الإيماء إن شاء قبل اللفظ أو معه أو بعده: والأصح ما ذكرناه أولا . اهـ . وقال صاحب النجوم الطوالع . والمراد بالإشمام هنا أن يلفظ بأول الفعل محركا بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر . هذا هو الصواب . ومن قال بخلافه فكلامه إما مؤول أو باطل لا تجوز القراءة به والإشمام هنا غير الإشمام المتقدم في باب الوقف، لأن الإشمام هنا في

الحرف الأول وفى الوصل والوقف ويسمع وحرفه متحرك بخلاف المذكور فى باب الوقف فإنه فى الحرف الأخير وفى الوقف فقط ولا يسمع وحرفه ساكن . وعبر المتأخرون من القراء كالدانى والشاطبى وأكثر النحاة عن هذا المعنى المذكور هنا بالإشمام وعبر عنه بعضهم بالروم وبعضهم بالضم وبعضهم بالرفع وبعضهم بالإمالة . ووجه الإشمام التنبيه على حركة فاء الفعل الأصلية وهي الضمة إذ الأصل فى قيل قُوِل مبنى للمجهول استثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف ضمتها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأشير إلى ضمة القاف تنبيها على الأصل وهي لغة عامة أسد وقيس وعقيل، وبها قرأ بعض القراء وأكثرهم على إخلاص الكسر وهى لغة قريش وكنانة . وهناك لغة ثالثة لبعض العرب تحذف كسرة الواو وتضم الأول ضما خالصاً فتقول قُولَ ولم يقرأ بها فى المتواتر ا هـ .

النوع الثالث

ضم الشفتين مقارنا لسكون الحرف المدغم وذلك فيما كان مرفوعاً أو مضموما في رواية السوسى وفى لا تأمنا على يوسف فى قراءة الجماعة وكيفيته أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها فى الثانية إدغاما تاما . وقبل استكمال التشديد أي قبل تمام النطق بالنون الثانية . فالإشمام هنا كالإشمام فى الوقف على المحرك لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكنت للإدغام، والمسكن للإدغام كالمسكن للوقف بجامع أن سكون كل منهما عارض إلا أن الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما تقدم وفى الوقف عقب النطق بالحرف الأخير سواء أكان مدغما فيه أم لا .

* * *

٣٦ - ياءات الإضافة

ياء الإضافة فى صناعة القراء عبارة عن الياء الزائدة الدالة على المتكلم وتتصل بالاسم والفعل والحرف نحو : نفسى وذكرى وفطرنى وليحزننى

ولي وإني وهى في القرآن على قسمين مدغم فيها ما قبلها وغير مدغم . فالثانية فيها لغتان فاشيتان فى القرآن وكلام العرب وهما الإسكان والفتح والإسكان فيها هو الأصل الأول لأنها مبنية والأصل في البناء السكون . والفتح أصل ثان لأنها اسم على حرف واحد فقوي بالحركة وكانت فتحة للتخفيف . والياءات الواقعة فى القرآن من هذا القسم ٨٧٦ ياءً وتنقسم على قسمين متفق عليه وهو ٦٦٤ ياء ، منها ٥٦٦ متفق على سكونهن و٩٨ متفق على فتحهن لموجب إما سكون بعد الياء [١] أو ألف قبلها أو ياء بعدها . و٢١٢ مختلف فيهن بين الإسكان والفتح وتفصيلهن فى الشاطبية فى أواخر السور من باب فرش الحروف .

والأولى وهى التى يدغم فيها ما قبلها . نحو لدىَّ وعلىَّ فالكثير الشائع لغة وقراءة فتحها وجاء كسرها فى لغة قليلة وهى لغة بنى يربوع حكاها الفراء وغيره وعليها جاءت قراءة حمزة بمصرخيٍّ بكسر الياء .

* * *

٣٧ - ياءات الزوائد

الياء الزائدة فى اصطلاح القراء عبارة عن الياء المتطرفة المحذوفة رسما للتخفيف لفظا واختلف القراء فى إثباتها وحذفها لفظا : وصلا ووقفا . أو وصلا فقط ، أو وقفا فقط . فخرج بقيد التطرف مثل ياء يعلم وياء يبيع . وبقيد الحذف رسما للتخفيف لفظا ما لم تحذف رسما أصلا مثل ياء

---

(١) (قوله إما سكون بعد الياء) أي لام تعريف أو شبهه وجملته إحدى عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعا وهى نعمتى التى ثلاثة مواضع وبلغنى الكبر وحسبي الله فى موضعين وبى الأعداء ووليى الله وما مسنى السوء فى الأعراف ومسنى الكبر بالحجر وشركاءى الذين أربعة مواضع وأرونى الذين وربى الله وجاءنى البينات ونبأنى العليم (وقوله أو ألف قبلها) أى وذلك فى ست كلمات فى ثمانية مواضع وهى هداى وإياى وفاياى ورءياى ومثواى وعصاى (وقوله أو ياء بعدها) أي وذلك فى تسع كلمات وقعت في اثنين وسبعين موضعا وهى إلي وعلى ولدى وبنى وابنتي ولوالدى وبمصرخى ويا بنى وبيدى ا هـ مؤلفه .

واخشونى ولأتم ويأتى بالشمس كلاهما فى البقرة وفاتبعونى يحببكم في آل عمران والمهتدى فى الأعراف وفكيدونى فى هود وما نبغي ومن اتبعنى فى يوسف وفلا تسألنى فى الكهف وفاتبعونى فى طه وأن يهدينى فى القصص ويا عبادى الذين آمنوا فى العنكبوت وأن اعبدونى في يس ويا عبادى الذين أسرفوا في الزمر ولولا أخرتنى فى المنافقون ودعائى فى نوح مما اجتمعت المصاحف على إثبات الياء فيه أو حذفت رسما ولكن لا لفائدة ترجع إلى اللفظ مثل ياء أنى يحيى فإنه وإن خفف رسما بحذف إحدى يأأيه لم يخفف لفظا . وبقيد اختلاف القراء فى إثباتها وحذفها لفظا ما اتفق القراء على حذفها فيه مثل ياء الاسم المنادى المحذوفة لفظا استغناء عنها بالكسرة كما في رب اغفر لى . يا قوم استغفروا ربكم . يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم فإنه لم تثبت الياء رسما فى شيء منه سوى ثلاثة مواضع موضعان باتفاق وهما يا عبادى الذين آمنوا فى العنكبوت ويا عبادى الذين أسرفوا في الزمر وموضع بالخلاف وهو يا عبادى لا خوف عليكم فى الزخرف ، ولم تثبت لفظا إلا فى موضعين وهما يا عباد فاتقون ويا عباد لا خوف عليكم فإن كلا منهما من القراء من يثبته لفظا فى الحالين ومنهم من يحذفه لفظا فيهما كما سيأتى فلا شيء من هذا يعد فى جملة الزوائد إلا يا عباد فاتقون لحذفه رسما بالاتفاق وإثباته لفظا فى الحالين باختلاف القرأء ويا عباد لا خوف عليكم لحذفه رسما من بعض المصاحف وإثباته لفظا فى الحالين مع اختلاف القراء فى إثباته لفظا وصلا ووقفا .

واعلم أن الياءات الزوائد الواقعة فى القرآن مائة وإحدى وعشرون ياء وتنقسم إلى أربعة أقسام لأنها تكون فى وسط الآى وفي رءوسها وفى كل تكون أصلية وزائدة (فتكون) فى وسط الآى أصلية في ثلاثة عشر موضعا . وهي الداع موضع بالبقرة وموضعان بالقمر ، ويأت بهود . والمهتد بالإسراء والكهف . ونبغ فيها . والباد بالحج . وكالجواب بسبإ . والجوار بالشورى . والمناد بـ(ق) . ويرتع ويتق بيوسف . (وتكون) فى

وسط الآى زائدة في اثنتين وعشرين وهى دعان واتقون يا أولى فى البقرة. واتبعن وخافون بآل عمران واخشون ولا بالمائدة. وقد هدان بالأنعام. وثم كيدون بالأعراف. وتسئلن وتخزون بهود . وتؤتون بيوسف . وأشركتمون بإبراهيم. ولئن أخرتن بالإسراء ، وأن يهدين وإن ترن وأن يؤتين وأن تعلمن بالكهف . وتتبعن بطه . وأتمدونن . وفما أتان الله بالنمل ، وإن يردن بيس. ويا عباد فاتقون . وفبشر عباد بالزمر . ويلتحق بها يا عباد لا خوف عليكم نظرا لحذفها من بعض المصاحف (وتكون) فى رأس الآى أصلية فى ست . وهى المتعال بالرعد . والتلاق والتناد بالمؤمن . ويسر وبالواد بالفجر (وتكون) فى رأس الآي زائدة فى خمس وسبعين وهى فارهبون وفاتقون ولا تكفرون بالبقرة . وأطيعون بآل عمران . وفلا تنظرون بالأعراف ويونس. وثم لا تنظرون بهود . وفأرسلون . وولا تقربون . ولولا أن تفندون بيوسف . ووإليه متاب . وفكيف كان عقاب . ووإليه مآب بالرعد ووعيد ودعاء بإبراهيم . وفلا تفضحون . وولا تخزون بالحجر ، وفاتقون وفارهبون بالنحل ، وفاعبدون موضعين . وفلا تستعجلون بالأنبياء ، ونكير بالحج ، وبما كذبون موضعين وفاتقون وأن يحضرون ورب ارجعون . وولا تكلمون بالمؤمنون . وأن يكذبون وأن يقتلون ، وسيهدين ، وفهو يهدين ويسقين ويشفين وثم يحيين وأطيعون ثمانية ، وإن قومى كذبون بالشعراء، وحتى تشهدون بالنمل وأن يقتلون . وأن يكذبون بالقصص ، وفاعبدون بالعنكبوت ، ونكير بسبإ وفاطر ، وولا ينقذون ، وفاسمعون بيس ، ولتردين وسيهدين بالصافات ، وعقاب وعذاب بـ (ص) ، وفاتقون بالزمر وعقاب بغافر ، وسيهدين وأطيعون بالزخرف ، وأن ترجمون ، وفاعتزلون بالدخان ، ووعيد معا بـ (ق) ، وليعبدون وأن يطعمون وفلا تستعجلون بالذاريات . ونذر ستة بالقمر ، ونذير ونكير بالملك وأطيعون بنوح وفكيدون بالمرسلات ، وأكرمن وأهانن بالفجر ، ودين بالكافرون (فهذه) مائة وإحدى وعشرون ياء ، وهى جملة ما اختلف القراء فى إثباته وصلا

ووقفا أو وصلا فقط ، (وبقى) ما اختلفوا فى إثباته وقفا فقط ، نحو هاد وباق ، ونحو اخشون اليوم فى المائدة ويقض الحق فى الأنعام ، وننج المؤمنين بيونس ، ولهاد الذين آمنوا بالحج ، وبهاد العمى فى الروم ، وبالواد المقدس فى طه والنازعات ، وواد النمل فى سورته [١]، ويوم يناد فى ق ، وفما تغن فى القمر ، والجوار فى الرحمن والتكوير (وقد جرت) عادة المصنفين بعدم درج هذا النوع فى الحصر المذكور تسمحا مع أنه داخل فى ضابط الباب إذ علة الاتصاف بالزيادة وهى زيادة اللفظ على الخط موجودة فيه كما لا يخفى ، وإنما اتبعتهم علي ذلك جريا على سنتهم وتبركا بصنيعهم كى أكون مشمولا ببركاتهم نفعنا الله بهم .

ثم اعلم أن الفرق بين ياآت الإضافة وياآت الزوائد ظاهر من جهات :

١- أن اليـاآت الزوائد تكون فى الأسماء والأفعال ولا تكون في الحروف ، بخلاف ياآت الإضافة فإنها تكون متصلة بالأسماء والأفعال والحروف .

٢- أن الياآت الزوائد محذوفة من المصاحف [٢] بخلاف يا آت الإضافة فإنها ثابتة فيها .

٣- أن الخلاف فى ياآت الإضافة دائر بين الفتح والإسكان ، وفى الياآت الزوائد بين الحذف والإثبات .

٤- أن الخلاف فى المضافات جار فى الوصل . وفى الياآت الزوائد جار فى الوصل والوقف .

٥- أن الزوائد تكون أصلية وزائدة فتكون لاما للكلمة بخلاف ياآت الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة ، وهنا تم المقصد ولله الحمد والمنة .

*   *   *

---

(١) أى فى سورة النمل.

(٢) هذا بحسب الغالب وإلا فقد ثبت منها موضعان اتفاقا وموضع بخلف ـ مؤلفه .

الخاتمـــة

فى بيـان مـذاهـب القـراء العشـرة فى الأصول المذكـورة (أو يقـال) فى بيان مذهب كل قارئ من العشرة فى أصول القراءة على انفراده .

* * *

أصول قراءة عاصم

إنما ابتـدأت به لشـهـرة قـراءته بين الناس فى جل الأقطار المشـرقـيـة ولإجمـاع العـامـة عليـهـا فى مـصـر فى هذا الزمـان (وكـانت) قـراءة عـامـة المصريين على ما ظهر لى من تتبع سير القراء وتآليفهم منذ الفتح الإسلامى إلى أواخر القرن الخامس الهجرى على طريقة أهل المدينة المنورة سيما التى رواها ورش المصرى عن نافع القارئ المدنى . (ثم) اشتهر بعدها بينهم قراءة أبى عمرو البصرى واستمرّ العمل عليها قراءة وكتابة فى مصاحفهم إلى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى (ثم) حلت محلها قراءة عاصم بن أبى النجود الكوفى . وعاصم هذا هو أول قراء الكوفة الأربعة . أخذ القراءة عن أبى عبد الرحمن السُّلمى . عن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى ﷺ . وله راويان أخذا عنه القراءة من غير واسطة . أحدهما شعبة بن عـيـاش الكوفي . والثـانى حـفص بن سليـمـان الغـاضـرى الكوفى، وقـدم الشاطبى وأكثر المؤلفين شعبة لكونه كان عارفا بالقرآت والحديث ، وقدم صاحب التيسير حفصا لكونه كان أتقن لقراءة عاصم (وقد مشيت) هنا على تقديمه لذلك ولاقتصار جل المصريين عليها الآن وللاقتصار عليها فى ضبط المصاحف المصرية والمشرقية غالبا فى هذا الزمان فقلت :

(روى حفص) إثبـات البـسـملة بين كل سـورتين سـوى بين الأنفـال وبراءة لما تقـدم (وروى) عليـهـم وإليـهـم ولديهم وفيـهم وعليـهـمـا وفيـهـمـا وعليـهـن وفيـهـن وما أشبـه ذلك من كل هاء ضـمير لجمع أو تثنيـة مسبوقة بيـاء سـاكنة بكسـر الهـاء فى الوصل والوقف . وكـذلك روى وإن يأتهم وفاستفتهم ونحوهما مما حذفت ياؤه لعارض جزم أو بناء .

(وروى) إسكان ميم الجمع وهى الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا إذا وقعت قبل متحرك نحو عليهم غير ، عليكم أنفسكم وصلا ووقفا ، وضمها وصلا وسكونها وقفا إذا وقعت قبل ساكن، وإذا كان قبلها هاء مسبوقة بياء ساكنة أو كسرة فله فى هذه الهاء الكسر نحو : عليهم الذلة وفى قلوبهم العجل ، وإذا كان قبلها غير ذلك فله فيه الضم كبقية القراء نحو عليكم القتال منهم الذين .

وإذا التقى فى الخط حرفان متحركان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان فله فى ذلك الإظهار قولا واحداً إلا أنه روى قال ما مكنّى فى الكهف بنون واحدة مشددة على الإدغام . وكذلك روى مالك لا تأمنا بيوسف لكنه مع الإشارة إما بالروم أو الإشمام .

(وروى) هاء الضمير المسبوقة بساكن وبعدها متحرك نحو فيه هدى وعقلوه وهم بالقصر (أى ترك الصلة) إلا فى قوله تعالى فيه مهانا فبالصلة وإذا وقعت بين متحركين فله فيها الصلة إلا أرجه موضعيه وفألقه إليهم فى النمل فرواهما بالإسكان . وإلا يتقه فى النور ويرضه لكم في الزمر فرواهما بالقصر .

وروى المد المنفصل والمد المتصل بمدهما قدر أربع حركات وهو مختار الإمام الشاطبى أو خمس وهو المذكور فى التيسير . وليس له فى مد البدل إلا القصر .

(وروى) تحقيق الهمز المفرد والمزدوج فى جميع القرآن إلا أعجمى المرفوع بفصلت فإنه رواه بتسهيل الثانية . وإلا آلذكرين وأختيها فإنه رواها بتسهيل الثانية فى المواضع الستة على وجهين أحدهما جعلها بين الهمزة والألف . والثانى إبدالها ألفا خالصة مع المد بقدر ثلاثة ألفات للساكنين . وإليه ذهب أكثر أهل الأداء وبه الأخذ غالبا وإلا إذا كانت الأولى لغير الاستفهام ، والثانية ساكنة فإنه يبدلها كالباقين . ولم يدخل ألفا بين الهمزتين مطلقا .

وروى ضيزى فى النجم بإبدال الهمزة ياء ، وكذلك بادئ بهود وضياء حيث وقع والبرية في موضعيه وأبدل همز كفوا فى الإخلاص وهزوا حيث وقع واوا . وروى النبى وبابه والنبوة بالإبدال والإدغام .

ولم ينقل شيئا مما صح فيه النقل عن غيره من القراء . ولم يسكت من هذه الطرق على الساكن قبل الهمز ، وجاء عنه السكت لغير الهمز فى أربعة مواضع : عوجا قيما أول الكهف . ومرقدنا هذا بيس . ومن راق بالقيامة ، وبل ران بالمطففين .

وأظهر ذال إذ عند التاء والجيم والدال والزاى والسين والصاد . نحو : إذ تبرأ، إذ جاءوكم . إذ دخلوا ، إذ زين . إذ سمعتموه ، وإذ صرفنا ، ودال قد عند الجيم والذال والزاى والسين والشين والصاد والضاد والظاء . نحو : قد جعل . ولقد ذرأنا ، ولقد زينا ، قد سمع ، قد شغفها ، لقد صدق . فقد وصل . فقد ظلم . وكل تاء تأنيث اتصلت بالفعل عند التاء والجيم والزاى والسين والصاد والظاء ، نحو : كذبت ثمود . نضجت جلودهم . خبت زدناهم . حصرت صدورهم . أنزلت سورة . كانت ظالمة . ولام هل عند التاء والثاء والنون . نحو : هل تنقمون ، هل ثوب ، هل نحن ، ولام بل عند التاء والزاى والسين والضاد والطاء والظاء والنون نحو : بل تأتيهم ، بل زين ، بل سولت ، بل ضلوا ، بل طبع ، بل ظننتم ، بل نتبع، والباء المجزومة عند الفاء . نحو : أو يغلب فسوف ، واللام عند الذال من يفعل ذلك حيث وقع ، والفاء عند الباء فى نخسف بهم ، والذال عند التاء في عذت وفنبذتها ، واتخذتم وأخذتم وما تصرف منهما والثاء عند التاء فى أورثتموها ولبثت كيف جاء والدال عند الذال فى كهيعص ذكر وعند الثاء فى ومن يرد ثواب . والراء المجزومة عند اللام نحو نغفر لكم واصبر لحكم ، والنون عند الواو من يس والقرآن ون والقلم ، وأدغم الثاء فى الذال فى يلهث ذلك فى الأعراف ، والباء فى الميم فى اركب مَّعنا بهود والنون في الميم من طسم .

وأظهر النون الساكنة عند حروف الحلق الستة المجموعة فى أوائل كلم قول الإمام الشاطبى : الاهاج حكم عم خاليه غفلا . وأدغمهما بلا غنة فى اللام والراء وبغنة فى الأحرف الأربعة التى يجمعها قولك (يومن) إلا إذا اجتمعت النون مع الياء أو الواو فى كلمة كدنيا وصنوان فإنها تظهر اتفاقا ، وقلبهما ميما بغنة مع الإخفاء عند الباء وأخفاهما بغنة عند باقى الأحرف. وقد بسط العلماء الكلام عليهما فى كتب التجويد فاطلبه إن شئت .

وروى الفتح قولا واحدا فى جميع ما أماله غيره لكنه أمال الراء فى قوله تعالى مجريها بهود .

(وحاصل مذهبه فى الراءات) أنه يفخم الراء وصلا إذا كانت مفتوحة نحو ربنا أو مضمومة نحو رزقنا أو ساكنة بعد فتح نحو الأرض أو ضم نحو قرآن أو بعد كسرة أصلية وبعدها حرف استعلاء نحو فرقة لكن اختلف عنه فى فرق بالشعراء من أجل كسر القاف وصح عنه فيه الوجهان .

وكذلك يفخمها إذا سكنت بعد كسرة عارضة متصلة كانت نحو ارجعوا فى الابتداء أو منفصلة نحو إن ارتبتم أو لازمة منفصلة نحو الذى ارتضى ، ويرققها فى حالتين :

١- إذا كسرت نحو فرجالا ورئاء .

٢- إذا سكنت بعد كسرة أصلية متصلة وليس بعدها حرف استعلاء نحو مرية ، هذا حكمها فى الوصل ، وأما حكمها فى الوقف فإنه يفخمها إذا وقعت بعد ضم أو فتح سواء كانت فى الوصل مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة نحو الدبر النذر بالنذر ، وكذلك يفخمها إذا وقعت بعد ساكن مسبوق بضم أو فتح نحو العسر الفجر ، ويرققها إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو السير ويسير أو بعد كسرة متصلة نحو تستكثر وقدر أو منفصلة بساكن نحو الشعر والسحر إلا أن أهل الأداء عنه اختلفوا فيما إذا كان الحاجز بين الكسرة والراء صاداً أو طاءً نحو : مصر وعين القطر فبعضهم

رققها طردا للقاعدة . وبعضهم فخمها نظرا لحرف الاستعلاء، واختار ابن الجزرى التفخيم في مصر والترقيق فى عين القطر نظرا لحالة الوصل فيهما .

وحكم اللامات عنده الترقيق إلا لام لفظ الجلالة إن ضم ما قبلها أو فتح نحو من الله ورسل الله للإجماع على تفخيمها حينئذ .

ووقف بالتاء وقفا اختياريا اتباعا لخط المصحف العثمانى علي هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة ، ووقعت فى ثلاث عشرة كلمة :

(١) رحمت فى سبعة : فى البقرة ، والأعراف ، وهود ، وأول مريم ، وفى الروم والزخرف معاً . (٢) نعمت فى أحد عشر موضعا : ثانى البقرة، وفى آل عمران ، والمائدة ، وثانى إبراهيم وثالثها ، ورابع النحل وخامسها وسادسها، وفى لقمان ، وفاطر ، والطور . (٣) سنت فى خمسة : فى الأنفال ، وغافر ، وثلاثة بفاطر . (٤) لعنت في موضعين :الأول بآل عمران، وحرف النور . (٥) امرأت فى سبعة : في آل عمران واحد ، واثنان فى يوسف ، وواحد فى القصص وثلاثة فى التحريم . (٦) بقيت الله : فى هود . (٧) قرت عين فى القصص . (٨) فطرت الله : فى الروم . (٩) شجرت الزقوم : فى الدخان . (١٠) جنت نعيم : فى الواقعة . (١١) ابنت عمران : فى التحريم . (١٢) معصيت موضعى المجادلة . (١٣) كلمت ربك الحسنى بالأعراف . وكذلك حكم ما اختلف القراء فى إفراده وجمعه وهو اثنا عشر موضعا : كلمت ربك بالأنعام وحرفي يونس وموضع بغافر . وغيبت حرفى يوسف وآيت للسائلين . وآيت من ربه بالعنكبوت . والغرفات فى سبإ ، وعلى بينت بفاطر ، ومن ثمرت بفصلت وجمالت بالمرسلات . وكذا يا أبت . بيوسف ومريم والقصص والصافات ومرضات موضعى البقرة وفى النساء والتحريم وهيهات موضعى المؤمنون . ولات حين بـ (ص) وذات بهجة بالنمل واللات في النجم ووقف بلا ياء علىٰ هاد وواق ووال وباق .

ووقف على الهاء بدون ألف بعدها كالرسم في أيه بالنور والرحمن

والزخرف وإذا وصل فتح الهاء فيهن . ووقف على النون من ويكأن وعلى الهاء ، من ويكأنه وهما فى القصص ، وعلى النون فى وكأين حيث وقع ، وعلى أيا وعلى ما فى أيامًا تدعوا بالإسراء وعلى ما وعلى اللام أيضا فى مال هؤلاء بالنساء ومال هذا بالكهف والفرقان ، وفمال الذين فى المعارج .

(وحاصل مذهبه فى ياآت الإضافة) المختلف فيهن بين القراء العشرة أنه أسكن كل ياء وقع بعدها همز قطع نحو . إنى أعلم ، ومنى إنك وإنى أعيذها لكنه استثنى من ذلك ثلاث عشرة ياء ففتحهن وهن يدي إليك وأمى إلهين كلاهما بالمائدة . ومعى أبدا فى التوبة ، ومعى أو رحمنا فى الملك . وأجري إلا فى تسعة مواضع : موضع يونس ، وموضعين بهود ، وخمسة بالشعراء ، وموضع بسبأ . وفتح كل ياء وقع بعدها لام تعريف نحو ربى الذى لكنه استثنى من ذلك عهدى الظالمين فى البقرة فسكنها ويلزم من تسكينها حذفها وصلا (وأسكن) كل ياء وقع بعدها همز وصل نحو لنفسى اذهب (وأما) الياآت اللواتى لم يصحبهن همز أو لام تعريف ففتح منهن وجهى بآل عمران والأنعام وبيتى بالبقرة والحج ونوح ومحياى بالأنعام ومعي بنى إسرائيل بالأعراف ومعى عدوا بالتوبة ومعى صبرا ثلاثة بالكهف وذكر من معى بالأنبياء ومعي ربى ومن معى كلاهما بالشعراء ومعى ردءاً بالقصص . وما كان لى بإبراهيم و(ص) . ولى فيها بطه . ومالى لا أرى فى النمل . ومالى لا أعبد بيس . ولي نعجة بـ (ص) . ولى دين بالكافرون (وأسكن) وليؤمنوا بى بالبقرة وصراطى مستقيما . ومماتى لله كلاهما بالأنعام وورائــى بمريم . وأرضى واسعة بالعنكبوت . وشركائى قالوا بفصلت، وإن لم تؤمنوا لى بالدخان .

(وروى) يا عباد لا خوف بالزخرف بحذف الياء فى الحالين قولا واحدا .

(ومذهبه فى الياآت الزوائد) حذفهن فى الحالين إلا أنه استثنى قوله تعالى فما آتانى الله في النمل فرواه بإثبات الياء مفتوحة وصلا واختلف أهل الأداء عنه فى حذفها وقفا وهنا تمت أصول روايته ولله الحمد .

(واعلم) أنى جعلتها أصلا تترتب عليه أصول غيره من رواة القراء العشرة بمعنى أنى سأقتصر عن كل منهم علي ذكر أصوله التى خالف فيها أصول رواية حفص وأترك الأصول التى وافقوه عليها اتكالا على العلم بها منها وطلبا للاختصار . وإذا كان الخلف بين راويى قارئ يسيرا عزوت إلى القارئ دون راوييه والله الموفق .

* * *

أصول رواية شعبة

روى شعبة يؤده إليك ونؤته منها ونوله ونصله ويتقه بإسكان الهاء فى الخمس . وفيه مهانا بقصر الهاء . وءآمنتم فى الأعراف وطه والشعراء وأءن لنا بالأعراف وأءعجمى المرفوع بفصلت وأءنا لمغرمون بالواقعة وءأن كان ذا مال بالاستفهام مع تحقيق الثانية فى الجميع وهزؤا حيث وقع وكفؤا فى الإخلاص بهمز الواو ، ومرجؤن فى التوبة وترجئ فى الأحزاب بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما . ولؤلؤا حيث وقع وكيف جاء بإبدال الهمزة الأولى واوا ومؤصدة فى البلد والهمزة بإبدال الهمزة واوا (وأدغم) الذال فى التاء فى اتخذتم وأخذتم كيف وقعا والنون فى الواو من يس والقرآن ون والقلم وروى عوجا قيما بالكهف ومرقدنا هذا فى يس ومن راق فى القيامة وبل ران فى التطفيف [1] بترك السكت مع ادغام نون من ولام بل فى الراء بعدها (وأمال) رمى فى الأنفال وهار فى التوبة . وأدرى كيف وقع وبل ران فى التطفيف وأعمى موضعى الإسراء وهمز نآى فيها وحرفى رأى الواقع قبل محرك نحو رأى كوكبا رآه مستقرا والراء فقط من لفظه الواقع قبل ساكن نحو رءا القمر (وما ذكره الإمام الشاطبى عنه) من إمالة همزه رده فى النشر بأنه ليس من طريق الحرز وأصله فلا ينبغى أن يقرأ به منه وإذا وقفت عليه له فقف بإمالة حرفيه معا (وأمال) أيضا الراء من الر بيونس وأخواتها والمر بالرعد . وها ويا من فاتحة مريم والطاء والهاء من طه . والطاء من طسم وطس والياء من يس والحاء من حم (وروى) مجراها بهود بفتح الراء من

---

(١) يقصد سورة (المطففين).

غير إمالة مع ضم ميمه (وأمال فى الوقف فقط) سوى بطه وسدى بالقيامة (وروى) بيتى بالبقرة والحج ونوح ووجهى بآل عمران والأنعام ويدى إليك وأمى إلهين بالمائدة وأجرى إلا حيث وقع ومعى حيث جاء وما كان لى بإبراهيم وص ولى فيها بطه ولى نعجة بص ولى دين بالكافرون بإسكان الياء فيهن (وروى) عهدى الظالمين فى البقرة وبعدى اسمه بالصف بفتح الياء وصلا ويا عبادى لا خوف بالزخرف بإثبات الياء مفتوحة وصلا ساكنة وقفا وفما آتان الله في النمل بحذف الياء فى الحالين وهنا تمت أصوله ولله الحمد .

* * *

أصول قراءة الإمام حمزة

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفى ثانى قراء الكوفة وله راويان : أحدهما : أبو محمد خلف بن هشام البزار .

وثانيهما : أبو عيسى خلاد بن خالد الكوفى . وخلف مقدم فى الأداء عن خلاد . والخلف بينهما يسير ولذا عزوت إلى الإمام حمزة فقلت : (صح عن حمزة) أنه كان يخفى « يُسِرُّ» الاستعاذة وورد عنه . أنه قرأ بترك البسملة بين السورتين سوى الناس مع الحمد ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة أما بين الناس والحمد فليس فيه إلا البسملة لجميع القراء ويجوز لجميعهم أيضا بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل (واختار) بعض أهل الأداء له كغيره ممن وصل السورتين السكت في الأربع الزهر والمراد بهن بين المدثر والقيامة . وبين الانفطار والتطفيف . وبين الفجر والبلد . وبين العصر والهُمزة ، والتحقيق عدم التفرقة بينهن وبين غيرهن (وروى خلف) الصراط وصراط حيث وقعا وكيف أتيا بإشمام الصاد صوت الزاى . ووافقه خلاد بخلف عنه فى الحرف الأول من الفاتحة خاصة . وبوجه الصاد الخالصة قرأ له الدانى على أبى الحسن طاهر بن غليون . وبالصاد المشمة صوت الزاى قرأ له على أبى الفتح فارس واقتصر له على هذا

الوجه فى الحرز كالتيسير والأولى الأخذ بالوجهين كما نبه عليه شيخ مشايخى العلامة المتولى فى رضه (وأشم حمزة) كل صاد ساكنة بعدها دال وذلك فى اثنى عشر حرفا : أصدق فى موضعين بالنساء ويصدفون ثلاثة فى الأنعام وتصدية فى الأنفال وتصديق بيونس ويوسف وفاصدع بالحجر وقصد بالنحل ويصدر بالقصص والزلزلة (وأشم خلف كذلك) صاد المصيطرون وبمصيطر واختلف فيهما عن خلاد بين الإشمام وهو رواية الجمهور عنه وعدمه وهو ثانى الوجهين من قراءة الدانى له على أبى الفتح . (وقرأ حمزة) عليهم وإليهم ولديهم بضم الهاء وصلا ووقفا . وعليهم الذلة وفى قلوبهم العجل وما أشبههما بضم الهاء والميم وصلا فإذا وقف أسكن الميم وأجرى الهاء على أصله السابق (وقرأ) بيَّت طائفة فى النساء بإدغام التاء فى الطاء وأتمدونن بمال فى النمل بإدغام النون فى النون مع مد الواو قبلها ﴿ والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ﴾ ﴿ والذاريات ذروا ﴾ بإدغام التاء في الصاد والزاى والذال من غير إشارة مع مد الألف قبلها . وكذلك روى خلاد إدغام التاء فى الذال والصاد من فالملقيات ذكرا بالمرسلات وفالمغيرات صبحا بالعاديات وبالإدغام فيهما قرأ له الدانى على أبى الفتح وبإظهارهما قرأ له على أبى الحسن (وأسكن حمزة) الهاء فى يؤده إليك ولا يؤده إليك فى آل عمران ونؤته منها فى آل عمران والشورى ونوله ونصله فى النساء (وضم) هاء لأهله امكثوا فى طه والقصص (وقصر) هاء فيه من قوله تعالى فيه مهانا بالفرقان (واختلف عنه) فى هاء ويتقه فرواها خلف بالصلة قولا واحدا ورواها خلاد بوجهين أحدهما الصلة وبها قرأ الدانى له على أبى الحسن . والثانى الإسكان وبه قرأ له على أبى الفتح (وقرأ حمزة) وما أنسانيه فى الكهف وعليه الله فى الفتح بكسر الهاء فيهما ويلزم منه ترقيق لام الجلالة (وقرأ) بإشباع المد المتصل والمد المنفصل قولا واحدا «أعنى بمدهما قدر ست حركات» (وقرأ) ءآمنتم بالأعراف وطهْ والشعراء وأءنكم لتأتون الرجال بالأعراف وأئن لنا

بهـا أيضًا وأئنكـم لتأتـون الفـاحشـة فـى العنكبوت وءأن كـان ذا مـال فى (ن) بالاستفهام فى الكلمات السبع. وأعجمي المرفوع بفصلت بالتحقيق.

ويضـاهون بضـم الهـاء من غـيـر همـز ويأجوج ومأجـوج فى الكـهف والأنبياء بإبدال الهـمزة ألفـا فيـهمـا فى الحالين (وجاء عنه) فى شيء كيف وقع.

وأل التـعـريفـيـة إذا دخلت على همز نحو الآخـرة الأنهـار. والسـاكن الواقع آخـر كلمـة إذا وليـه همـز نحـو من آمن خلوا إلى. عـذاب أليم. مذهبان: أحدهما السكت على لام التعريف وشيء كيف وقع من الروايتين وبه قرأ الدانى على أبى الحسن.

وثانيـهـمـا السكت عليـهـمـا وعلى السـاكن المذكـور من رواية خلف وترك السكت من رواية خلاد. وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح ويشترط فى السـاكن المذكـور أن لا يكون حـرف مـد نحـو بما أنزل وقـالوا آمنا وفى أنفسكم فـإنه لا خـلاف فيـه من هذه الطرق ويتـحصـل من المذهبين لخلف وجـهـان: أحـدهمـا السكت على الجـميـع من طريق أبى الفـتح وثانيـهـمـا السكت على أل وشيء كـيـف وقع فـقـط من طريق أبى الحـسـن ولخـلاد وجـهـان. أحـدهمـا ترك السكت على الجـميـع من طريق أبى الفـتح. والثـانى السكت على أل وشيء كيف وقع من طريق أبى الحسن.

وهذا التـفـصـيل خـاص بالوصل وأمـا الوقف فله فى شيء كـيـف وقع النقل والإدغـام على مـا سيـأتى وفى أل السكـت من الروايتين وهـو طريق أبـى الحسن عنهما والنقل منهما وهو طريق أبى الفتح.

ولا يجـوز فيـه التحقيق بلا سكت على ما حقـقه ابن الجزرى خلافا لبعض شراح الحرز، وفى المفصـول التـحقـيق بلا سكت وبه من رواية خلف وبدونه فقط من رواية خلاد والنقل وخصه جماعة من شراح الحرز برواية خلف وأطلقه آخـرون لحـمزة بناء على أنه من زيادات الحرز على التـيـسيـر وطرقه.

وهذا هو الظاهر من كلام المحقق ابن الجزرى وهو الذى عليه العمل اعتمادا على ما فعله الشاطبى وكثير من أتباعه ولشهرته وصحته فى نفسه وإن لم يكن من الطريقين المذكورين على التحقيق ويستثنى من ذلك ميم الجمع نحو عليكم أنفسكم إذ لم يجز أحد من القراء النقل إليها لأن أصلها الضم فلو تحركت بالنقل لتغيرت عن حركتها.

(وقرأ) عوجا قيما فى الكهف ومرقدنا هذا فى يس ومن راق فى القيامة، وبل ران فى التطفيف بترك السكت مع إدغام نون من ولام بل فى الراء بعدهما.

(واختص حمزة) بتخفيف الهمز وقفا وله فى ذلك مذهبان تصريفى وهو الأشهر ورسمى وإليه ذهب الدانى وجماعة.

(أما التصريفى) فاعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك أما الساكن فخمسة أنواع:

١ - متوسط بنفسه نحو. مأكول والمؤمنون والذئب.

٢ - متوسط بحرف نحو فأتوا.

٣ - متوسط بكلمة نحو: الهدى ائتنا والملك ائتونى والأرض ائتيا.

٤ - متطرف لازم السكون نحو أم لم ينبأ وهيئ.

٥ - متطرف عارض السكون نحو وقال الملأ ويستهزئ وإن امرؤا. وحكمه عنده أنه يخففه بإبداله حرف مد من جنس حركة ما قبله.

ويجوز معه فى هاء أنبئهم بالبقرة ونبئهم بالحجر والقمر الضم والكسر. وفى رءيا مريم وتؤوى وتؤويه ورءيا كيف وقع الإظهار والإدغام وتمتنع إمالة ألف الهدى ائتنا على المختار. وأما المتحرك فينقسم إلى ما قبله ساكن وما قبله متحرك، أما المتحرك الساكن ما قبله فأربعة أنواع:

١ - ما قبله ساكن غير الألف والواو والياء نحو مسئولا قرآن الأفئدة.

دفء. بين المرء، الخبء وحكمه عنده أنه يخففه بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة.

٢ – ما قبله الألف وحكمه عنده أنه يخففه بالتسهيل بين بين مع المد والقصر إن كان متوسطا نحو جاءنا ودعاء ونداء وهاؤم. وأولياؤه. وخائفين. والملائكة ويخففه بإبداله ألفا مع المد والتوسط والقصر إن كان متطرفا. نحو جاء ومنه الماء وعلى سواء.

٣ – ما قبله الواو والياء الزائدتان. نحو خطيئة والنسئ وقروء وتخفيفه بالبدل من جنس الزائد ثم إدغامه فيه.

٤ – ما قبله الواو والياء الأصليتان نحو المسئ، لتنوء، شيء، سوء سئ، السوء، كهيئة استيأس. واختلف عنه فى تخفيفه على مذهبين :

(أحدهما) النقل إجراء لهما مجرى الصحيح.

(وثانيهما) البدل والإدغام إجراء لهما مجرى الزائدتين، وأما المتحرك المتحرك ما قبله فإن كان مفتوحا بعد ضم نحو مؤجلا وفؤادك فتخفيفه بالإبدال واوا وإن كان مفتوحا بعد كسر نحو مائة وفئة وننشئكم فتخفيفه بالإبدال فاء وإن كان مكسورا بعد ضم نحو سئل وسئلوا فتخفيفه بالتسهيل بين بين وأبدله الأخفش واوا خالصة. وإن كان مضموما بعد كسر نحو أنبئونى ومستهزءون فتخفيفه بالتسهيل بين بين وأبدله الأخفش ياء خالصة.

وجاء عن حمزة حذف همزته مع ضم ما قبلها، وإن كان مفتوحا بعد فتح نحو: سأل وشنآن. أو مكسورا بعد كسر نحو بارئكم ومتكئين أو فتح نحو تطمئن وجبرئيل. أو مضموما بعد ضم نحو برءوسكم. أو فتح نحو رءوف ويكلؤكم فتخفيفه بالتسهيل بين بين.

وإذا توسط الهمز بدخول زائد عليه ففيه عنه وجهان: التحقيق وهو مذهب أبى الحسن. والتخفيف وهو مذهب أبى الفتح. والزوائد الواقعة فى القرآن عشرة: ها التنبيه. ويا النداء واللام والباء والواو والهمزة والفاء والكاف والسين ولام التعريف وأمثلتها ها أنتم يا آدم لأبويه لأنتم الأرض ءأنتم وأوحى فأوارى كأنهم سأوريكم. وتخفيف الهمز فى ذلك بعد (ها)

التنبيه ويا النداء بالتسهيل بين بين مع المد والقصر. وبعد لام التعريف بالنقل كما تقدم. وبعد غيرهن إن كان مفتوحا بعد كسر فبإبداله ياء مفتوحة. وإن كان مفتوحا بعد فتح أو مكسورا بعد كسر أو فتح أو مضموما بعد فتح فبتسهيله بين بين وإن كان مضموما بعد كسر ففيه التسهيل بين بين والإبدال ياء .

وأما الرسمى فاعلم أنه جاء عن سليم عن حمزة أنه كان يتبع فى الوقف على كلمة الهمز خط المصحف العثمانى . . قيد ذلك الدانى والشاطبى وجماعة من المتأخرين بشرط صحته فى العربية. فكان يبدل الهمزة بما صورت به. فما صورت فيه ألفا يبدله ألفا. وما صورت فيه واوا يبدله واوا. وما صورت فيه ياء يبذله ياء. وما لم تصور يحذفها .

واعلم أنه تارة يوافق الرسم القياس ولو بوجه فيتحد المذهبان وتارة يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كما إذا كان قبل الألف التى هى صورة الهمزة ساكن نحو السوآى فإنه لا تجوز القراءة به لمخالفته للغة وعدم صحته نقلا فإن كان فى التخفيف القياسى وجه راجح وهو مخالف ظاهر الرسم وكان هذا الوجه الموافق ظاهره مرجوحا قياسا كان هذا أعنى المرجوح هو المختار عندهم لاعتضاده بموافقة الرسم ومعرفة ذلك متوقفة على معرفة الرسم فعليك بكتبه تظفر بالرشد .

(فصل) تجوز الإشارة بالروم والإشمام فى الهمز المخفف بأنواع التخفيف المتقدم ما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد. وذلك شامل لأربع صور ـ الأولى ـ فيما نقل إليه حركة الهمز نحو المرء ودفء وسوء وشيء فترام الحركة المنقولة وتشم بشرطه ـ الثانية ـ فيما خفف بالإبدال ياء وأدغم فيه ما قبله. نحو: برئ والنسئ. أو واوا وأدغم فيه ما قبله. نحو قروء وسوء وشيء عند من أدغمه ففيه الروم والإشمام كذلك ـ الثالث ـ ما أبدلت الهمزة المتحركة فيه واوا أو ياء على التخفيف الرسمى نحو الملؤا والضعفاؤا ومن نبأى وإيتاءى ـ الرابعة ـ ما أبدل كذلك على مذهب الأخفش نحو: لؤلؤ ويبدئ.

أما إذا كان المبدل حرف مد فإنه لا يدخله روم ولا إشمام نحو اقرأ ونبئ مما سكونه لازم. ونحو يبدئ وإن امرؤا مما سكونه عارض (نعم) يجوز الروم بالتسهيل فى الهمز إذا كان طرفا متحركا بغير الفتح بعد حركة نحو يبدأ ويبدئ ومن شاطئ أو بعد ألف نحو يشاء والماء ومن السماء ومن ماء. فإذا رمت حركة الهمزة فى ذلك تسهلها بين بين تنزيلا للنطق ببعض الحركة منزلة النطق بجميعها وهو مذهب الشاطبى وكثير من أهل الأداء وبعض النحاة وأنكره جمهورهم بدعوى أن سكون الهمز وقفا يوجب الإبدال حملا على الفتحة قبل الألف فهى تخفف تخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك فلا يجوز على هذا سوى الإبدال ورده الشاطبى ومن تبعه وعدوه شاذا وصحح المحقق ابن الجزرى الوجهين.

(**وأدغم حمزة**) ذال إذ فى التاء والدال من روايتيه وفى أحرف الصفير من رواية خلاد. ودال قد فى حروفها الثمانية من روايتيه وتاء التأنيث الساكنة فى حروفها الستة كذلك وكذا لام بل فى التاء والسين ولام هل فى التاء والثاء واختلف عن خلاد عنه فى بل طبع وبإدغامه قرأ له الدانى على أبى الفتح وبإظهاره قرأ له على أبى الحسن.

(**وأدغم خلاد**) الباء المجزومة فى الفاء لكنه ورد عنه التخيير فى ومن لم يتب فأولئك من طريق أبى الفتح بين إدغامه وإظهاره.

(**وأدغم حمزة**) الثاء فى التاء فى أورثتموها فى الأعراف والزخرف. وفى لبثت ولبثتم كيف أتيا. والذال المعجمة فى التاء فى عذت بغافر والدخان. وفنبذتها بطه وفى اتخذتم وأخذتم وما تصرف منهما. والدال فى الذال فى كهيعص ذكر. وفى يرد ثواب فى آل عمران. والباء فى الميم فى ويعذب من يشاء آخر البقرة.

(**وأظهر**) الباء عند الميم من اركب معنا بهود لكن بخلف عن خلاد. وبإظهاره قرأ له الدانى على أبى الحسن وبإدغامه قرأ له على أبى الفتح.

(**وأظهـر أيضـا**) النون عند الميم من هجـاء طسم أول الشـعـراء والقصص.

(**وروى خلف**) إدغام النون الساكنة والتنوين فى الواو والياء من عـ.ر غنة.

(**وأمال حمزة**) كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقا حيث وقعت فى اسم أو فعل إمالة كبرى وصلا ووقفا. نحو الهدى وأدنى وموسى ويحيى وعيسى وأتى ويخشى وفسوى واجتبى واستعلى.

وقد خرج بقيد التحقيق نحو الحيوة ومنوة للاختلاف فى أصلهما. وبمنقلبة الزائدة نحو قائم. وبعن ياء نحو عصاى ودعاى، وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى المتكلم أو المخاطب فإن ظهرت الياء فهى أصل الألف وإن ظهرت الواو فهى أصلها. مثلا تقول فى اليائى من الأسماء فى نحو فتى فتيان وفى مولى موليان وفى الواوى منها فى صفا صفوان وعصا عصوان وتقول فى اليائى من الأفعال فى نحو رمى رميت واشترى اشتريت واستعلى استعليت، وفى الواوى منها فى نحو، دعا دعوت وعلا علوت، وإذا زاد الواوى على ثلاثة أحرف فإنه يصير يائيا ويمال. وذلك نحو أدنى ويرضى ويتزكى وزكاها وتزكى وأنجاه وتجلى واعتدى وفتعالى ومن استعلى .

(**وكذا**) أمال ألفات التأنيث. وهى كل ألف زائدة رابعة فصاعدا دالة على مؤنث حقيقى أو مجازى وتكون فى فعلى مثلثة الفاء نحو طوبى وأسرى وإحدى.

(**وكذا**) أمال ما كان على وزن فعالى بضم الفاء أو فتحها نحو: أسارى وكسالى ويتامى ونصارى.

(**وكذا**) أمال كل ألف متطرفة رسمت فى المصاحف ياء فى الأسماء والأفعال نحو متى وبلى ويا أسفى ويا حسرتى وعسى وأنّى الاستفهامية.

وتعرف بصلاحية وقوع كيف أو أين أو متى مكانها. واستثنى من ذلك خمس كلمات. وهى لدى وإلى وحتى وعلى وما زكى للاتفاق على فتحهن.

(**وأمال أيضا**) الربا والضحى كيف أتيا وأوكلاهما فى الإسراء وألفات فواصل الآى المتطرفة تحقيقا أو تقديرا واوية أو يائية أصلية أو زائدة فى الأسماء والأفعال إلا دحاها بالنازعات وتلاها وطحاها بالشمس وإذا سجى بالضحى وإلا المبدلة من التنوين مطلقا نحو همسا وأمتا وإلا مالا يقبل الإمالة بحال، وذلك فى إحدى عشرة سورة طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحى والعلق ولكن هذه السور منها سورتان عمت الإمالة فواصلهما وهما سبح والليل وباقى السور أميل منها القابل للإمالة.

فالممال بطه من أولها إلى طغى إلا وأقم الصلاة لذكرى. ثم من يا موسى إلى لترضى إلا عينى وذكرى وما غشيهم، ثم حتى يرجع إلينا موسى ممال ثم من إلا إبليس أبى إلى آخرها إلا بصنيرا، وفى النجم من أولها إلى النذر الأولى إلا من الحق شيئا.

وفى سأل من لظى إلى فأوعى، وفى القيامة من صلى إلى آخرها. وفى النازعات من حديث موسى إلى آخرها إلا دحاها ولأنعامكم. وفى عبس من أولها إلى تلهى وفى الشمس كل فواصلها إلا تلاها وطحاها. وفى الضحى من أولها إلى فأغنى إلا سجى وفى العلق من ليطغى إلى يرى.

(**واعلم**) أن حمزة استثنى من ذلك كله كلمات فقرأ بفتحتين وهن (خطايا) كيف وقعت نحو خطاياكم وخطاياهم وخطايانا. وقد هدان في الأنعام ومن عصانى بإبراهيم وأنسانيه بالكهف وآتانى بمريم والنمل وأوصانى بمريم ومحياهم بالجاثية وأحيا حيث وقع إذا لم يكن منسوقا أو

نسق بثم أو الفاء فقط نحو أحياكم ثم أحياهم فأحيا به. فإن نسق بالواو وذلك فى أمات وأحيا بالنجم أماله.

(**وفتح أيضا**) هداي المضاف للياء وهو بالبقرة وطه ومثواى بيوسف. ومحياى آخر الأنعام ورؤيا كيف وقع، ومشكاة فى النور، ومرضات ومرضاتى حيث وقعا، وحق تقاته بآل عمران.

(**فصل**) وأمال الراء دون الهمزة وصلا من قوله تعالى: فلما تراء الجمعان بالشعراء وإذا وقف أمال الراء والهمزة معا.

وأمال أيضا الهمزة فى قوله تعالى: ونأى بجانبه فى الإسراء وفصلت، وأما النون فأمالها فيهما خلف وفتحها خلاد.

وأمال أيضا ضعافا فى النساء وكذا آتيك فى موضعى النمل إلا أنه اختلف عن خلاد عنه فيهما، وفى النشر وجامع البيان ما يفيد أن الدانى قرأ له بفتح ضعافا وآتيك معا على أبى الفتح وبالوجهين فى ضعافا وبالإمالة فقط فى آتيك معا على أبى الحسن.

وأمال أيضا حرفى رأى حيث وقع قبل متحرك سواء كان ظاهرا وذلك فى سبعة مواضع: رأى كوكبا بالأنعام. رأى أيديهم بهود رأى برهان ربه. فلما رأى قميصه. بيوسف، رأى نارا بطه، ما رأى ولقد رأى بالنجم، أو مضمرا وذلك فى ثلاث كلمات فى تسعة مواضع، وهى رآك الذين كفروا بالأنبياء ورآها تهتز بالنمل والقصص، ورآه بالنمل وفرآه بفاطر وفرآه بالصافات ورآه بالنجم والتكوير والعلق.

(**وأمال**) الراء فقط منه وصلا إذا وقع بعده ساكن وذلك فى ستة مواضع: رأ القمر رأ الشمس بالأنعام، رأ الذين معا بالنحل رأ المجرمون بالكهف رأ المؤمنون بالأحزاب، وإذا وقف عليه أمال الحرفين معا.

وأمال أيضا الألف التى هى عين فعل ماضى ثلاثى فى عشرة أفعال وهى زاد وشاء وجاء وخاب وران وخاف وطاب وضاق وحاق وزاغ حيث

وقعت إلا أنه استثنى من ذلك زاغت بالأحزاب وص، وخرج بقيد الفعل نحو ضائق، وبالماضى نحو يخافون والمراد بالثلاثى المجرد من الزيادة فيخرج نحو أزاغ وفأجاءها.

وأمال أيضا الراء من الر أول يونس وأخواتها، والمر أول الرعد، والهاء من فاتحتى مريم وطه، والياء من فاتحتى مريم ويس، والطاء من طه وطسم وطس والحاء من حم فى السبع [١].

(فصل) أمال حمزة إمالة صغرى الألف الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة فى حرفين وهما البوار بإبراهيم والقهار حيث وقع، والألف الواقعة بين راءين أولاهما مفتوحة والثانية مجرورة، وهى فى ثلاثة أسماء: الأبرار المجرور ومن قرار وذات قرار ودار القرار ومن الأشرار، والتوراة حيث وقع.

(تنبيه) إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن وسقطت الألف لذلك الساكن امتنعت الإمالة من أجل سقوط تلك الألف سواء كان الساكن تنوينا أو غيره، فإذا زال ذلك الساكن بالوقف عادت الإمالة.

والتنوين يلحق الاسم المقصور مرفوعا ومجرورا ومنصوبا وذلك فى سبعة عشر حرفا وهى مولى ومسمى ومفترى وأذى وربا وَغزى وسوى وسدى وضحى وطوى ومثوى وعمى وقرى وفتى ومصلي ومصفى وهدى. وغير التنوين نحو موسى الكتاب والقتلى الحر وجنى الجنتين وذكرى الدار وطغا الماء. هذا هو المعمول به والمعول عليه وهو الثابت نصا وأداء. وما ذكره الشاطبى رحمه الله تعالى من الخلاف فى المنون مطلقا فى قوله وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا إلخ وتبعه بعضهم عليه منكر لا يوجد فى كتاب من كتب القراآت المعول عليها بل هو كما قال المحقق ابن الجزرى مذهب نحوى لا أدائى دعا إليه القياس لا الرواية ـ ا هـ.

---

(١) أى فى السبع الحواميم.

ويجوز له الوقف على كل من أيا وما من قوله تعالى: أياما تدعوا فى الإسراء على الصحيح.

(وقرأ) بيتى فى البقرة والحج ونوح. ووجهى فى آل عمران والأنعام. ويدى إليك وأمى إلهين فى المائدة. وأجرى إلا فى يونس وموضعين فى هود وخمسة بالشعراء وموضع بسبإ وربى الذى بالبقرة وحرم ربى الفواحش وآياتى الذين كلاهما بالأعراف وقل لعبادى بإبراهيم وآتانى الكتاب بمريم ومسنى الضر وعبادى الصالحون كلاهما بالأنبياء. ويا عبادى الذين آمنوا بالعنكبوت. وعبادى الشكور بسبإ ومسنى الشيطان بـ (ص)، وأرادنى الله وقل يا عبادى الذين أسرفوا كلاهما بالزمر. وأهلكنى الله بالملك. ولى فيها بطه. وما كان لى عليكم بإبراهيم. وما كان لى من علم بـ (ص). ولى نعجة بـ (ص). ولى دين بالكافرون. وما لى لا أرى بالنمل. ومالى لا أعبد بيس ومعى بالأعراف وموضعين بالتوبة. وثلاثة بالكهف وموضع بالأنبياء وموضعين بالشعراء وفى القصص والملك بإسكان الياء فيهن.

(وقرأ) دعاء بإبراهيم بإثبات الياء وصلا. وأتمدونن فى النمل بإثبات الياء فى الحالين. وفما آتان الله فيها أيضا بالحذف فى الحالين.

وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

* * *

أصول قراءة الكسائى

هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى ثالث قراء الكوفة وله راويان أحدهما أبو الحارث الليث بن خالد البغدادى. وثانيهما أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدورى رويا عنه القراءة بلا واسطة وأبو الحارث مقدم فى الأداء. والخلف بينهما يسير ولذا عزوت إلى الإمام الكسائى فقلت:

قرأ الكسائى أرجه فى الأعراف والشعراء وفالقه فى النمل بكسر الهاء

مع صلتها بياء لفظية فى الثلاثة ويتقه فى النور بإشباع كسرة الهاء وفيه مهانا بقصر الهاء ويرضه لكم بإشباع ضمة الهاء وما أنسانيه فى الكهف وعليه الله فى الفتح بكسر الهاء فيهما وقرأ بتوسط المنفصل والمتصل قولا واحدا.

وقرأ أئنكم لتأتون وأئن لنا كلاهما فى الأعراف. وآمنتم فى الأعراف وطه والشعراء بالاستفهام. وءأعجى المرفوع بفصلت بالتحقيق. وما تكرر فيه الاستفهام نحو: إذا كنا ترابا أءنا بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى مع زيادة نون فى ثانى حرفى النمل لكنه خالف هذا الأصل فى العنكبوت فاستفهم فى الحرفين معا.

وقرأ الذئب حيث وقع ويأجوج ومأجوج فى الكهف والأنبياء ومؤصدة فى البلد والهمزة بإبدال الهمزة حرف مد. ويضاهون فى التوبة بضم الهاء من غير همز.

وقرأ عوجا قيما فى الكهف ومرقدنا هذا فى يس ومن راق فى القيامة وبل ران فى التطفيف بترك السكت مع إدغام نون من ولام بل فى الراء بعدهما.

وأدغم ذال إذ فى التاء والدال وحروف الصفير. ودال قد فى أحرفها الثمانية. وتاء التأنيث الساكنة فى أحرفها الستة ولام هل فى حروفها الثلاثة. ولام بل فى حروفها السبعة. والباء المجزومة فى الفاء والذال فى التاء من عذت وفنبذتها واتخذتم وأخذتم كيف وقعا. والدال فى الذال من كهيعص ذكر وفى التاء من ومَن يرد ثواب بآل عمران. والباء فى الميم من يعذب من آخر البقرة. والنون فى الواو من يس والقرآن ون والقلم. والفاء فى الباء من نخسف بهم بسبإ. والتاء فى التاء فى أورثتموها ولبثت ولبثتم كيف أتيا. وأدغم أبو الحارث اللام المجزومة فى الذال من ومَن يفعل ذلك حيث وقع.

وأمال الكسائى كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقا حيث وقعت فى اسم نحو الهدى والهوى. أو فعل نحو أتى. وسعى. وتعرف ذوات الياء من

الأسماء بالتثنية ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى تاء المتكلم فمتى ظهرت الياء جازت الإمالة ومتى ظهرت الواو امتنعت إلا أنه أمال من ذلك العلى والقوى والضحى كيف جاء ودحاها وطحاها وتلاها وكذا الربا كيف وقع وكلاهما بالإسراء. وإذا زاد الواوى على ثلاثة أحرف نحو يرضى ومرضى وتزكى وزكاها ونجانا وأنجاه ويدعى وتتلى وتجلى واعتدى وفتعالى واستعلى أماله لكونه بنسبب تلك الزيادة يصير يائيا.

وأمال أيضا ألفات التأنيث المقصورة نحو: طوبى وبشرى وتقوى وأسرى وإحدى وذكرى. وما كان على وزن فعالى وفعالى نحو أسارى وكسالى ويتامى ونصارى وكل ألف رسمت فى المصاحف ياء نحو متى وبلى ويا أسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وعسى وأنَّى الاستفهامية لكنه استثنى من ذلك خمس كلمات وهى لدى وإلى وحتى وعلى وما زكى للاتفاق على فتحهن.

وأمال أيضا التوراة حيث وقع. وبل ران فى التطفيف والألف الواقعة بين راءين أولاهما مفتوحة والثانية مجرورة وهى فى الأبرار المجرور ومن قرار وذات قرار ودار القرار ومن الأشرار. وألف هار فى التوبة.

وأمال أيضا حرفى ونآى فى الإسراء وفصلت. وحرفى رأى حيث وقع قبل محرك نحو رأى كوكبا رآك الذين فإن وقع قبل ساكن نحو رأ القمر فتح حرفية وصلا وأمالهما وقفا.

وأمال أيضا الراء من الر أول يونس وأخواتها والمر أول الرعد والهاء من فاتحتى مريم وطه. والياء من فاتحتى مريم ويس. والطاء من طه وطسم وطس. والحاء من حم فى السور السبع.

(فصل) أمال الدورى الألفات الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة نحو أبصارهم والدار وبقنطار وأوبارها وأشعارها وحمارك والحمار والجار وجبارين وكذا كافرين والكافرين حيث وقعا بالياء وأنصارى. وآذانهم. وآذاننا. وبارئكم. وطغيانهم. والبارئ وسارعوا. ويسارعون. ونسارع.

والجوار. وكذا رؤيا المضاف للكاف وهو فى أول يوسف. ومحياى آخر الأنعام. ومثواى بيوسف، وهداىَ بالبقرة وطه. وكمشكاة بالنور.

(تنبيه) إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن أو تنوين وسقطت الألف لأجله امتنعت الإمالة. فإذا زال ذلك الساكن أو التنوين بالوقف عادت الإمالة علىَ ما تأصل. هذا هو المعمول به. وما ذكره فى الحرز من الخلاف فى المنون ينبغى تركه كما نبه عليه فى النشر اهـ.

وأمال الكسائى هاء التأنيث فى الوقف قولاً واحداً إذا وقع قبلها حرف من «فجثت زينب لذود شمس» نحو: خليفة، بهجة، ثلاثة، ميتة، أعزة، خشية، جنة، حبة، ليلة، لذة. قوة. بلدة. عيشة. رحمة. خمسة وإذا كان قبلها حرف من «خص ضغط قظ حع» نحو: الصاخة خالصة بعوضة. صبغة. بطة. طاقة. موعظة النطيخة سبعة فتحها وإذا كان قبلها حرف من أكهر فإن كان قبله ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو منفصلة بساكن نحو كهيئة فئة الأيكة المؤتفكة آلهة وجهة كبيرة الآخرة لعبرة أمالها وإلا فتحها: نحو: امرأة الشوكة سفاهة حسرة. وذهب جماعة من أهل الأداء إلى إطلاق الإمالة عنه عند جميع الحروف بلا تفصيل ما عدا الألف للإجماع على الفتح معها.

ووقف بالهاء على هاء التأنيث المرسومة تاء مجرورة وقد مر تفصيلها فى أصول رواية حفص. وكذا وقف على ذات من ذات بهجة فى النمل. وهيهات موضعى المؤمنون ومرضات بالبقرة والنساء والتحريم ولات حين بص واللات بالنجم، ووقف بإثبات الألف بعد الهاء فى أيه فى النور والزخرف والرحمن، ووقف على الياء فى ويكأن الله ويكأنه كلاهما فى القصص، ووقف بإثبات الياء بعد الدال فى على واد النمل بسورته [1] وبهاد العمى فيها وفى الروم ووقف على أيا من أياما فى الإسراء وعلى ما وعلى اللام فى مال هؤلاء فى النساء ومال هذا فى الكهف والفرقان وفمال الذين فى المعارج وصوب ذلك فى النشر للجميع.

---

(١) أى سورة النمل.

وقرأ بيتى بالبقرة والحج ونوح ووجهى بآل عمران والأنعام ويدى إليك وأمى إلهين بالمائدة وأجرى إلا بيونس وحرفى هود وخمسة الشعراء وفى سبإ. ويا عبادى الذين بالعنكبوت والزمر وقل لعبادى بإبراهيم. ومعى بالأعراف وحرفى التوبة وثلاثة الكهف وفى الأنبياء وحرفى الشعراء وفى القصص والملك وما كان لى فى إبراهيم وص. ولى فيها بطه: ولى نعجة بص. ولى دين بالكافرون بإسكان الياء فيهن. وعهدى الظالمين بفتحها.

وقرأ يوم يأت فى هود. ونبغ فى الكهف بإثبات الياء فيهما وصلا. وفما آتان فى النمل بإثبات الياء ساكنة فى الحالين.

وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

* * *

أصول قراءة خلف العاشر

هو أبو محمد خلف بن هشام البزار الذى مر ذكره راويا عن حمزة وله راويان أحدهما أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق المروزى ثم البغدادى وثانيهما أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد أخذا القراءة عن خلف مباشرة وإسحاق مقدم فى الأداء والخلف بينهما يسير ولذا عزوت إلى شيخهما فقلت:

قرأ خلف بترك البسملة بين السورتين سوى الناس مع الحمد ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة، أما بين الناس والحمد فله كالباقين فيه البسملة قولا واحدا، واختار له بعض أهل الأداء السكت فى الأربع الزهر والمختار عدم التفرقة بينهن وبين غيرهن.

وقرأ أرجهِ فى الأعراف والشعراء وفألقه فى النمل بكسر الهاء وصلتها فيهما ويتقه فى النور ويرضه لكم فى الزمر بصلة الهاء فيهما وفيه

مهانا بقصرها. وما أنسانيه فى الكهف وعليه الله فى الفتح بكسر الهاء فيهما.

وقرأ بتوسط المتصل والمنفصل قولا واحدا.

وقرأ آمنتم فى الأعراف وطه والشعراء. وإنكم لتأتون واءن لنا كلاهما فى الأعراف. واءنكم لتأتون الفاحشة فى العنكبوت بالاستفهام فيهن. وأءعجمى المرفوع بفصلت بالتحقيق ويضاهون فى التوبة بضم الهاء من غير همز. والذئب بإبدال الهمزة ياء. ويأجوج ومأجوج بإبدال الهمزة ألفا. وسل وفسل وسلوا وفسلوا وفسبلوهن بنقل حركة الهمزة إلى السين مع إسقاط الهمزة.

وقرأ من رواية إدريس من طريق المطوعى عنه بالسكت على الساكن غير المدى إذا وقع بعد همز من كلمة أو من كلمتين. نحو الأنهار الآخرة يسئمون من آمن قد أفلح. وقرأ عوجا قيما فى الكهف ومرقدنا هذا فى يس ومن راق فى القيامة وبل ران فى التطفيف بترك السكت مع إدغام نون من ولام بل فى الراء بعدها.

وأدغم ذال إذ فى التاء والدال. ودال قد فى حروفها الثمانية وتاء التأنيث فى الجيم والظاء وأحرف الصفير والذال فى التاء فى اتخذتم وأخذتم كيف أتيا وفنبذتها وعذت والدال فى الذال من كهيعص ذكر.

وفى الثاء من ومَن يرد ثواب بآل عمران والباء فى الميم من ويعذب من يشاء آخر البقرة، والنون فى الواو من يس والقرآن ون والقلم. وأظهر الباء عند الميم من اركب معنا بهود.

وأمال إمالة كبرى كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقا حيث وقعت فى اسم أو فعل نحو الهدى وسعى. وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى تاء المتكلم كما مر فمتى ظهرت الياء أميلت ومتى ظهرت الواو فتحت إلا القوى والعلى والربا والضحى كيف أتيا وأو كلاهما فإنه يميلهن.

وإذا زاد الواوى على ثلاثة أحرف نحو يرضى وتزكى وزكاها وأنجاه ونجانا ويدعى وتتلى وتجلى واعتدى واستعلى فإنه يصير بسبب تلك الزيادة يائيا ويمال، وكذا أمال ألفات التأنيث المقصورة وتكون فى فعلى مثلث الفاء نحو طوبى بشرى تقوى أسرى سيما ذكرى، وكذا أمال ما كان على وزن فعالى وفعالى نحو أسارى ويتامى وكذا أمال كل ألف متطرفة رسمت فى المصاحف ياء نحو متى وبلى ويا أسفى وعسى وأنَّى الاستفهامية ما عدا خمس كلمات وهى لدى وإلى وحتى وعلى وما زكى إذ لم يرد فيهن إلا الفتح للجميع.

وكذا أمال ألفات فواصل الآى المتطرفة تحقيقا أو تقديرا واوية أو يائية أصلية أو زائدة فى الأسماء والأفعال إلا دحاها وتلاها وطحاها وإذا سجى وإلا المبدلة من التنوين مطلقا كهمسا وأمتا وما لا يقبل الإمالة بحال. وذلك فى إحدى عشرة سورة: طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق.

وقد استثنى من هذه الأصول كلمات فقرأهن بالفتح وهن: خطايا كيف وقع وقد هدان بالأنعام ومن عصانى بإبراهيم وأنسانيه فى الكهف وآتانى بمريم والنمل وأوصانى بمريم. ومحياهم بالجاثية. وأحيا حيث وقع إذا لم يكن منسوقا أو نسق بثم أو الفاء فقط نحو أحياكم: ثم أحياهم فأحيا به. فإن نسق بالواو وذلك فى أمات وأحيا فى النجم أماله.

وفتح أيضا هداى بالبقرة وطه ومثواى بيوسف ومحياى آخر الأنعام ورءيا إذا لم يكن محلى بأل وذلك فى يوسف، وفتح أيضا كمشكاة فى النور ومرضاتى ومرضات كيف جاء وحق تقاته بآل عمران.

وأمال الراء دون الهمزة وصلا من قوله تعالى: فلما تراء الجمعان فى الشعراء وإذا وقف أمال الراء والهمزة معا.

وأمال أيضا حرفى ونآى فى الإسراء وفصلت. وحرفى رأى حيث وقع

قبل محرك نحو رأى كوكبا رآه مستقرا. ورءاه فقط حيث وقع قبل ساكن في الوصل نحو رأى القمر فإن وقف عليه أمال حرفيه.

وأمال أيضا همزة آتيك فى النمل. وعين الفعل الماضى الثلاثى فى شاء وجاء وران فقط. والألف الواقعة بين راءين أولاهما مفتوحة والثانية مجرورة وهى فى الأبرار والقرار وقرار والأشرار والأحرف الخمسة المجموعة فى (حى طهر) فى فواتح السور نحو الر كهيعص طه حم.

(تنبيه) إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن وسقطت الألف من أجله امتنعت الإمالة. فإذا زال ذلك الساكن بالوقف عادت الإمالة على ما تأصل اهـ.

ويجوز له الوقف على كل من أيا وما من قوله تعالى: أياما تدعوا فى الإسراء على الصحيح.

وقرأ عهدىَ الظالمين بفتح الياء وصلا. وبيتى فى البقرة والحج ونوح ووجهى فى آل عمران والأنعام. ويدى إليك وأمى إلهين فى المائدة. وأجرى إلا فى مواضعها التسعة. ويا عبادى الذين فى العنكبوت والزمر. ولى فيها بـ(طه). وما كان لى بإبراهيم وص. ولى نعجة بـ(ص) ولى دين بالكافرين. ومالى لا فى النمل ويس. ومعى فى مواضعها الأحد عشر بإسكان الياء فيهن.

وقرأ فما آتان فى النمل بحذف الياء فى الحالين.

وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

* * *

أصول قراءة أبى عمرو البصرى

هو الإمام أبو عمرو زبان بن العلاء المازنى البصرى أول قارئى البصرة وله راويان أحدهما أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدورى وثانيهما أبو شعيب صالح بن زياد السوسى رويا عنه

القـراءة بواسطة أبى محـمد يحيى بن المبـارك اليزيدى والدورى مـقدم فى الأداء والخلاف بينهـمـا يسير واعلم أنهـما متي اتفقـا على كلمـة الخلاف عزوت إلى أبى عـمرو ومتى اختلفـا اقتـصرت على ذكر المخالف فـقط وعلى ذلك قلت :

زاد أبو عمرو بين السورتين السكت والوصل بلا بسملة واختار بعض أهل الأداء لمن يسكت بين السـورتين البـسـملة فى الأربع الزهر ولمن يصل بينهـمـا السكت فـيـهن. ومـعلوم أنه لا سكـت ولا وصل لأحـد بين الناس والفاتحة ولا بسملة لأحد بين الأنفال وبراءة .

وروى السـوسـى وحـده علـى المشـهــور إدغـام الأول فى الثـانى من كل حـرفين متـمـاثلين متـحـركين التـقـيا فى الخط من كلمـتين بشـرط أن لا يكون أولهـمـا تاء متكلم أو مخاطب أو تاء خطاب أو منونا أو مـشـددا أو مـسبـوقـا بحـرف خفـى وإلا وجـب الإظهـار . واخـتلف عنه فى يبتـغ غيـر ويخل لكم وإن يك كاذبا وصححوا عنه فيهن الوجهين . واختلف عنه أيضا فى آل لوط وواو هو المضـموم الهـاء نحـو هو والذين . والعـمل على الإدغـام فيهما .

وإذا التـقـيا من كلمـة أدغم الأول فى الثـانى فى مناسككم بالبـقـرة وماسلككم بالمدثر فقط دون غيرهما .

وإذا التقـى فى الخط أيضـا حرفان متـحـركان متـقـاربان فإن كـانا من كلمـة أدغـم الأول فى الثانى إذا كان الأول قافا والثانى كافا بشرط أن يكون ما قبل القاف متحركا وأن يكون بعد الكاف ميم جمع نحو يرزقكم . فإن فـقـد أحـد هذين الشـرطين كـمـا فى خلقكم ونرزقك فـلا بد من إظهاره . واختلف أهل الأداء عنه فى طلقكن وصحح المحقق فيه الوجهين . وإن كـانا من كلمتين أدغم الأول فى الثانى على التـفـصيل الآتى بشـرط أن لا يكون أول الحـرفين منونا نحـو : نذير لكم أو مـشـددا نحـو أشـد ذكـرا . أو تاء مـخـاطب نحـو كنت ثاويا أو مـجـزومـا نحـو : ولـم يؤت سـعـة . والواقع من

المتقاربين من كلمتين فى القرآن ستة عشر حرفا جمعها الشاطبى فى أوائل كلم قوله:

شفا لم تضق نفسا بها رم دوا ضن

ثوى كان ذا حسن سأى منه قد جلا

فالحاء تدغم فى العين فى زحزح عن النار فقط.

والقاف تدغم فى الكاف والكاف تدغم فى القاف إذا تحرك ما قبلها نحو: لك قال ينفق كيف. فإن سكن ما قبلهما أظهرتا نحو: وفوق كل وتركوك قائما.

والجيم تدغم فى التاء فى ذى المعارج تعرج وفى الشين من أخرج شطأه والشين تدغم فى السين فى ذى العرش سبيلا فقط.

والضاد تدغم فى الشين من لبعض شأنهم لا غير.

والسين تدغم فى الزاى فى النفوس زوجت فقط وفى الشين فى الرأس شيبا فقط لكن بخلف عنه فيه.

والدال تدغم فى عشرة أحرف مجموعة فى أوائل قول الإمام الشاطبى. ترب سهل ذكا شذا ضفا ثم زهد صدقه ظاهر جلا. نحو: المساجد تلك، الأصفاد سرابيلهم، القلائد ذلك، وشهد شاهد، من بعد ضراء يريد ثواب يكاد زيتها نفقد صواع، من بعد ظلمه. داود جالوت. إلا أن تكون الدال مفتوحة بعد ساكن فإنها لا تدغم إلا فى التاء نحو بعد توكيدها.

والتاء تدغم فى عشرة الدال وفى الطاء نحو بالبينات ثم. ورثة جنة الآخرة ذلك، الاخرة زينا، الصالحات سندخلهم، بأربعة شهداء والصافات صفا، والعاديات ضبحا، الصلاة طرفى، الملائكة ظالمى لكن اختلف عنه فى الزكاة ثم، والتوراة ثم، وآت ذا القربى معا، ولتأت طائفة، وكذا اختلف عنه فى جئت شيئا فريا بمريم وصحح المحقق الوجهين فى جميع ذلك.

والتاء تدغم فى الخمسة الأول من عشرة الدال المذكورة نحو حيث تؤمرون، وورث سليمان الحرث ذلك، حيث شئتما، حديث ضيف.

والذال تدغم فى الصاد والسين. نحو فاتخذ سبيله ما اتخذ صاحبة.

والراء تدغم فى اللام واللام تدغم فى الراء نحو أطهر لكم رسل ربك إلا إذا انفتحا بعد ساكن فإنهما لا تدغمان إلا لام قال نحو قال رب قال رجلان.

والنون تدغم فى اللام والراء نحو تأذن ربك نؤمن لك إلا إذا سكن ما قبلها فإنها لا تدغم إلا من لفظ نحن نحو وما نحن لك .

والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو أعلم بكم.

والباء تدغم فى الميم من يعذب من يشاء فقط.

(تنبيه) تجوز الإشارة بالروم والإشمام إلى حركة الحرف المدغم إذا كان مضموما وبالروم فقط إذا كان مكسورا وترك الإشارة هو الأصل وكل من قال بالإشارة استثنى الباء عند مثلها وعند الميم والميم عند مثلها وعند الباء وزاد بعضهم الفاء عند الفاء ولا تمتنع الإمالة حالة الإدغام نحو من النار ربنا النهار لآيات وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أولين فقط ففيه المد والتوسط والقصر. وإذا كان قبله ساكن صحيح ففيه الإدغام المحض وذهب بعضهم إلى اختلاسه وهو عبارة عن الروم المذكور آنفا اهـ.

وأدغم أبو عمرو بيَّت طائفة فى النساء.

وقرأ يؤده إليك ونؤته منها ونوله ونصله ويتقه بإسكان الهاء وأرجه بالأعراف والشعراء بضم الهاء وقصرها مع زيادة همزة ساكنة قبلها. وفيه مهانا بقصرها. وما أنسانيه بالكهف وعليه الله بالفتح بكسر الهاء فيهما

واختلف عنه أيضا فى يرضه لكم بالزمر فأسكنها السوسى ورواها الدورى بالإسكان والإشباع وسكن السوسى هاء ومن يأته مؤمنا بطه.

قرأ أبو عمرو بقصر المنفصل وتوسط المتصل وزاد من رواية الدورى توسطهما وجاء عنه أيضا قصر المنفصل مع مد المتصل ثلاثا من الروايتين ومدهما معا ثلاثا من رواية الدورى والعمل على الاولين.

وقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتى قطع اجتمعتا فى كلمة نحو: ءأنذرتهم. أءنا أءلقى وزاد فى أئمة إبدال الثانية ياء مكسورة وقرأ أيضا بإدخال ألف الفصل بين الهمزتين فى كل ذلك إلا فى أئمة وإلا إذا كانت ثانيتهما مضمومة فى وجه. وقرأ ءآلهتنا بتسهيل الثانية بلا فصل وقرأ أءنكم لتأتون بالأعراف والعنكبوت وأءن لنا بالأعراف بالاستفهام مع التسهيل والفصل وءامنتم فى الأعراف وطه والشعراء بالاستفهام مع التسهيل من غير فصل وءالسحر بيونس بالاستفهام مع الإبدال والتسهيل كآلذكرين.

وقرأ بإسقاط الهمزة الأولى وقيل الثانية من كل همزتى قطع التقتا من كلمتين واتفقتا فى الشكل نحو جاء أمرنا من السماء إن أولياء أولئك ويجوز له فى حرف المد الواقع قبل الهمز الساقط القصر والمد عند قصر المنفصل والمد فقط عند مده، فإن اختلف الهمزتان فى الشكل بأن فتحت الأولى وضمت الثانية أو كسرت نحو شهداء إذ جاء أمة فله تسهيل الثانية بين بين وإن ضمت الأولى وفتحت الثانية نحو السفهاء ألا فله إبدال الثانية واوا خالصة. وإن كسرت الأولى وفتحت الثانية نحو من خطبة النساء أو فله إبدال الثانية ياء خالصة.

واختلف عنه فى المكسورة بعد الضم نحو يشاء إلى بين تسهيلها بين بين وإبدالها واواً خالصة ومحل التسهيل أو الإبدال فى ذلك كله الوصل فقط فإن وقفت على الأولى وابتدأت بالثانية فلا بد من التحقيق.

وروى السوسى إبدال كل همز ساكنة حرف مد من جنس حركة

سابقها مطلقا نحو يؤتى. مؤمنين، يقول ائذن لى حيث شئتما الذى اؤتمن فأتوهن وأمر. الهدى ائتنا إلا ما سكن للجزم وهو ستة ألفاظ ننسأها بالبقرة وتسؤهم بآل عمران والتوبة وتسؤكم بالمائدة ويشأ من إن يشأ بالنساء والأنعام وإبراهيم وفاطر والشورى وموضعى الإسراء ومن يشأ معا بالأنعام وفإن يشأ بالشورى ونشأ بالنون فى الشعراء وسبإ ويس ويهيىء بالكهف وبنبأ بالنجم أو البناء وهو فى أنبئهم بالبقرة ونبئنا بيوسف ونبئ بالحجر ونبئهم بها وبالقمر وأرجئه بالأعراف والشعراء وهيئ بالكهف واقرأ بالإسراء والعلق وإلا ما يثقل بالإبدال وهو فى تؤوى بالأحزاب وتؤويه بالمعارج أو يلتبس بغير المقصود وهو فى رءيا بمريم أو ينتقل بالإبدال إلى لغة أخرى وهو فى مؤصدة بالبلد والهمزة. وإلى بارئكم معا بالبقرة. ووافقه الدورى فى يأجوج ومأجوج فى الكهف والأنبياء.

وقرأها أنتم معا بآل عمران وفى النساء والقتال بتسهيل الهمزة ويجوز له فى الألف قبلها القصر عند قصر المنفصل ومده والمد فقط عند مده.

وقرأ اللائ فى الأحزاب والمجادلة وموضعى الطلاق بحذف الياء بعد الهمزة واختلف عنه فى الهمزة بين تسهيلها وإبدالها ياء ساكنة مع المد. وعلى الثانى يجوز له فى اللائ يئسن فى الطلاق الإظهار مع سكتة يسيرة بين الياءين والإدغام. ويجوز لمن سهله وصلا الوقف بالإبدال مع السكون وبالتسهيل مع الروم.

وقرأ بادئ بهود بهمزة مكان الياء. ويضاهون فى التوبة بضم الهاء من غير همز. ومرجؤون فى التوبة وترجئ فى الأحزاب بهمزة مضمومة بعد الجيم. ولا يألتكم فى الحجرات بهمزة ساكنة بعد الياء «وأبدلها السوسى ألفا على قاعدته».

وقرأ عادا الأولى فى النجم بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى اللام

وإدغام تنوين عادا فيها وصلا فإن وقف على عادا وابتدأ بالأولى جاز له النقل مع إثبات همزة الوصل وعدمها وتركه.

وقرأ عوجا قيما فى الكهف ومرقدنا هذا بيس ومن راق بالقيامة وبل ران فى التطفيف بترك السكت مع إدغام نون من ولام بل فى الراء بعدهما.

وأدغم ذال إذ. ودال قد. وتاء التأنيث الساكنة فى حروفهن ولام هل فى التاء من قوله تعالى هل ترى فى الملك والحاقة والباء المجزومة فى الفاء نحو: أو يغلب فسوف، والذال فى التاء من عذت وفنبذتها واتخذتم وأخذتم كيف أتيا والثاء فى التاء من أورثتموها ولبثت كيف جاء. والدال فى الذال من كهيعص ذكر وفى الثاء فى ومن يرد ثواب موضعى آل عمران والباء فى الميم من ويعذب من يشاء آخر البقرة وكذا الراء المجزومة فى اللام نحو: واصبر لحكم ربك إلا أنه اختلف عن الدورى عنه فيه.

وأمال كل ألف رسمت فى المصحف ياء وكان قبلها راء نحو اشترى وبشرى وأسرى والنصارى لكنه اختلف عنه فى يا بشراى بيوسف بين الفتح والإمالة والتقليل وصحح المحقق فيه الثلاثة.

واختلف عنه أيضا فى تترا بالمؤمنون بين الفتح والإمالة ورجح المحقق ابن الجزرى فيه الفتح وعليه عملنا.

وأمال أيضا كل ألف بعدها راء متطرفة مكسورة نحو: الدار والغار لكنه استثنى من ذلك الجار وجبارين وأنصارى ففتحهن.

وأمال أيضا كل ألف وقعت بين راءين ثانيتهما متطرفة مجرورة نحو. كتاب الأبرار.

وقلل كل ألف تأنيث مقصورة وذلك فى فعلى كيف جاءت نحو طوبى وتقوى وسيماهم وعد منها موسى وعيسى ويحيى لكنه أمال من ذلك ما كان رائيا كما تقدم.

وقلل أيضا ألفات فواصل السور الإحدى عشرة وهى طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحى والعلق إلا الألفات المبدلة من التنوين نحو همسا وأمتا وما لا يقبل الإمالة بحال. وإلا ما كان رائيا ففيه الإمالة على ما مر.

وأمال التوراة حيث وقع. والكافرين وكافرين حيث وقعا بالياء جرا ونصبا. وهذه أعمى أول موضعى الإسراء. وهمز رأى الفعل الماضى حيث وقع قبل محرك نحو رأى كوكبا رآك الذين رآه مستقرا وما ذكره فى الحرز من الخلاف فى رائه للسوسى ينبغى تركه. وكذا ما ذكره له من الخلف فى همز ونأى بالإسراء وفصلت. وإذا وقفت على راء الذى بعد ساكن فأمل همزه كالذى قبل المحرك.

وأمال الراء من الر بيونس وأخواتها والمر بالرعد. والهاء من فاتحة مريم: وقلل الحاء من حم فى السبع [1] وما ذكره فى الحرز من الخلف عن السوسى فى يا من فاتحة مريم ينبغى تركه كما نبه عليه فى النشر.

وأمال الدورى ألف الناس المجرور حيث وقع وليس فيه عن السوسى سوى الفتح من هذه الطريق على ما نبه عليه السخاوى وغيره من محققى أئمتنا.

وقلل الدورى يا ويلتى ويا أسفى ويا حسرتى وأنّى الاستفهامية.

(تنبيه) كل ما أميل أو قلل وصلا فالوقف عليه كذلك وتقدم أن الإدغام لا يمنع الإمالة. وإذا وقع بعد الألف الممالة ساكن أو تنوين وسقطت الألف لأجله امتنعت الامالة بنوعيها. فإذا زال ذلك المانع بالوقف عادت. واختلف عن السوسى فى ذوات الراء الواقعة قبل الساكن نحو القرى التى نرى الله بين الفتح والإمالة كما اختلف عنه فى اللام من اسم الله بعد الراء الممالة بين التفخيم والترقيق ولذا جاز فى نرى الله فسيرى الله ثلاثة أوجه الفتح مع التفخيم والإمالة مع الوجهين.

---

(١) أى الحواميم السبعة.

ووقف بالهاء على كل هاء تأنيث رسمت تاء مجرورة وتقدم بيانها في رواية حفص. وكذا على كلمت بالأنعام ومن ثمرت بفصلت. ووقف على اليــاء من كــأين حــيث وقع وعلى الكاف من ويكأن الله وويكأنه بالقصص.

وقـرأ بفتـح اليـاء مـن إنـى أعلم موضعان بالبقرة وموضع بيوسف وإنـى أخلـق بـآل عـمـران وإنـى أخـاف بالمائـدة والأنعـام والأعـراف والأنفـال ويـونـس وثلاثـة بهـود وفـى مـريم ومـوضـعـان بالشـعـراء وفى القـصـص والزمـر وثلاثة بغـافـر وفى الأحـقـاف والحـشـر. ولى أن بالمائدة ويونـس وإنى أراك بالأنعـام. وبعـدى أعـجلتم بالأعـراف. وإنى أرى فى الأنفـال ويوسف والصافات، وإنى أراكـم وإنى أعظك وإنى أعوذ وشقاقى أن وضيـفـى أليـس خـمسـتـهن بهـود. وإنى أعـوذ بمريم وأحـدهـمـا أنـى والآخـر إنى وأرانـى أعـصـر وأرانـى أحـمل وربى أحـسن وأبى أو يحكم ويـأذن لـى أبـى سبعتـهـن بيوسـف وإنى أنا بيـوسف والقـصص والحـجر وطه، وإننـى أنا بطـه، وأنـى أنا بـالحـجـر، وإنـى أسكنـت بإبراهيـم، وعـبـادى أنى بـالحـجـر وربـى أعلـم بالكـهـف والشـعـراء ومـوضـعـان بالقـصص، وبـربـى أحـدا موضـعـان بالكهف وربى أن بالكـهف والقـصص وإنـى آنسـت بطـه والنمـل والقصـص. وإنـى آمنـت بيـس وأنـى أذبحـك بالصافات وإنى أحببت بـ(ص)، وإنى آتيكم بالدخان، وإنى أعلنت بنوح وربى أمدا بالجن وربى أكرمن وربى أهانن كلاهما بالفجر. واجعل لى آيه بآل عـمران ومريم. ودونى أولياء بالكهف. ويسر لى أمرى بطه. وعندى أو لم بالقصص ولكنى أراكم بهود والأحقاف. وتحتى أفلا بالزخرف وأرهطى أعز بهود. ومالى أدعوكـم بغافـر. ولعلـى أرجع بيوسـف ولعلـى آتيكـم بـ(طه) والقصص ولعلى أعمل بالمؤمنون. ولعلى أطلع بالقصص. ولعلى أبلغ بغافر. وما توفيقى إلا بهود. وحزنى إلى الله بيوسف، ومنى إلا بالبقرة. ومنى إنك بآل عـمران. وربى إلى بالأنعـام. ونفسـى أن وربى إن كـلاهـمـا

بيونس. وعنى انه ونصحى ان. وإنى إذا ثلاثتهن بهود. وربى إنى تركت. ونفسى إن النفس. وربى إن ربي. وربى إنه هو. وربي إذ أخرجنى خمستهن بيوسف وربى إذا لأمسكتم بالإسراء وربى إنه كان بمريم ولذكرى إن وعينى إذ وبرأسى إن ثلاثتهن بطه ومنهم إنى إله بالأنبياء. وعدو لى إلا ولأبى إنه كلاهما بالشعراء وإلى ربى أنه بالعنكبوت وربى إنه سميع بسبإ، وإنى إذا بيس وبعدى إنك بص وأمرى إلى الله بغافر وإلى ربى إن لى بفصلت وآبائى إبراهيم بيوسف ودعائى إلا بنوح وكل ذلك قبل همز القطع.

وفتح الياء من عهدى الظالمين. وسكنها من يا عبادى الذين معا وفتحها من إنى اصطفيتك وأخى اشدد ولنفسى اذهب وذكرى اذهبا وقومى اتخذوا وليتنى اتخذت وبعدى اسمه وسبعتها قبل همز الوصل وسكن الياء من بيتى بالبقرة والحج ونوح ووجهى بآل عمران والأنعام ومعى فى مواضعها التسعة. ولى فيما عدا يس. وقرأ يا عبادى لا خوف بإثبات ياء ساكنة فى الحالين وكلهن قبل غير الهمز.

وقرأ بإثبات الياء الزائدة لفظا المحذوفة خطا فى ثلاثة وثلاثين موضعا: الداع ودعان واتقون بالبقرة. ومن اتبعن وخافون بآل عمران واخشون ولا بالمائدة وقد هدان بالأنعام وكيدون بالأعراف وتسألن وتخزون ويوم يأت بهود وتؤتون بيوسف وأشركتمون ودعاء بإبراهيم وأخرتن والمهتد بالإسراء والمهتد وأن يهدين وإن ترن أن يؤتين ونبغ وأن تعلمن بالكهف وألا تتبعن بطه والباء بالحج وأتمدونن بالنمل وكالجواب بسبإ واتبعون أهدكم بغافر والجوار بشورى واتبعون هذا بالزخرف والمناد بـ (ق) وإلى الداع والداع إلى بالقمر ويسر بالفجر واختلف عنه فى أكرمن وأهانن بها وروى السوسى بخلف عنه نبشر عباد بالزمر بإثبات ياء مفتوحة وصلا ساكنة وقفا.

وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

* * *

أصول قراءة يعقوب

هو الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي مولاهم البصرى ثانى قارئى البصرة وله راويان أحدهما أبو عبد الله بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس وثانيهما أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلى مولاهم البصرى، رويا عنه القراءة بلا واسطة ورويس مقدم فى الأداء، والخلف بينهما يسير ولذا عزوت إلى شيخهما فقلت: زاد يعقوب بين السورتين السكت والوصل بدون بسملة، واختار له بعض المحققين من أهل الأداء فى الأربع الزهر البسملة فيهن على وجه الوصل فى غيرهن. والسكت بينهن على وجه الوصل فى غيرهن، وقد علمت أن لا سكت ولا وصل لأحد بين الناس والفاتحة وأن الجميع يجوز لهم بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل.

وقرأ بضم كل هاء ضمير جمع لمذكر أو لمؤنث أو لمثنى إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو عليهم وإليهم ولديهم وفيهم ويزكيهم ومثليهم وعليهن وإليهن وفيهن ولديهن وعليهما وفيهما، وزاد رويس فضم الهاء فيها زالت منه الياء لعارض جزم أو بناء وذلك فى خمسة عشر موضعا فآتهم عذابا وإن يأتهم وإذا لم تأتهم فى الأعراف ويخزهم وإذا لم يأتهم فى التوبة ولما يأتهم فى يونس ويلههم الأمل فى الحجر وأولم تأتهم فى طه ويغنهم الله فى النور وأولم يكفهم فى العنكبوت وآتهم ضعفين فى الأحزاب وفاستفتهم معا فى والصافات وقهم عذاب الجحيم وقهم السيآت فى غافر، وأما ومن يولهم فى الأنفال فلا خلاف فى كسر هائه.

وقرأ باتباع حركة ميم الجمع الواقعة قبل ساكن حركة الهاء فإن كانت فى قراءته مضمومة ضم الميم نحو عليهم القتال ويؤتيهم الله وإن كانت مكسورة كسر الميم نحو فى قلوبهمِ العجل بهم الأسباب.

وأدغم الباء فى الباء فى والصاحب بالجنب بالنساء. وأدغم رويس قولا واحدا الكاف فى الكاف فى ثلاثة مواضع نسبحك كثيرا ونذكرك

كثيرا إنك كنت فى طه والباء فى الباء فى: فلا أنساب بينهم بالمؤمنون. واختلف عنه فى ستة عشر موضعا جعل لكم جميع ما فى النحل وهو ثمانية مواضع ولا قبل لهم فى النمل، وأنه هو أربعة مواضع فى النجم. ولذهب بسمعهم، والكتاب بأيديهم، والكتاب بالحق فى أول مواضعه وهو ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق فى سورة البقرة.

وأدغم يعقوب التاء فى التاء فى فبأى آلاء ربك تتمارى فى النجم وصلا. وكذلك فعل رويس فى ثم تتفكروا بسبإ وإذا ابتدآ فبتاءين مظهرتين فيهما.

وأدغم النون فى النون فى أتمدونن بمال فى النمل مع مد الواو قبلها.

وقرأ يؤده إليك معا بآل عمران ونؤته منها معا بها وموضع فى الشورى ونوله ما تولى ونصله جهنم فى النساء وفألقه إليهم فى النمل بتحريك الهاء بكسرة مختلسة فى الثمانية. كما فعل فى هاء ويتقه بالنور.

وقرأ أرجه فى الأعراف والشعراء بهمزة ساكنة بعد الجيم وتحريك الهاء بضمة مختلسة. وما أنسانيه فى الكهف، وعليه الله فى الفتح بكسر الهاء فيهما. وفيه مهانا بالفرقان بقصر الهاء. وروى روح ومن يأته مؤمنا بطه بإسكان الهاء ورواه رويس بقصرها. وقصر رويس الهاء أيضا فى بيده فى أربعة مواضع، وهى: بيده عقدة النكاح فى البقرة وغرفة بيده بها أيضا وبيده ملكوت فى المؤمنون ويس.

وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل. وروى عنه أيضا مده ثلاثا والعمل على الأول.

روى رويس تسهيل الهمزة الثانية مطلقا من كل همزتى قطع اجتمعتا فى كلمة واحدة نحو أءنذرتهم، ءألد، أئفكا، أئنكم، أؤنبئكم،

أءلقى، وزاد فى أئمة حيث وقعَ وجها ثانيا وهو إبدال الهمزة ياء مكسورة، وروى روح ءآمنتم فى الأعراف وطه والشعراء بهمزتين محققتين على الاستفهام فى الثلاثة وءأعجمى المرفوع بفصلت بتحقيق الهمزتين، ورواه رويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على قاعدته.

وقرأ يعقوب أئنكم لتأتون فى الأعراف وأءن لنا بها أيضا. وأذهبتم طيباتكم فى الأحقاف وأءن كان بن بهمزتين على الاستفهام فى الأربعة. وما تكرر فيه الاستفهامُ نحو أءذا كنا ترابا أءنا بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى إلا أنه قرأ فى النمل بالاستفهام فى الكلمتين. وفى العنكبوت كحفص.

وإذا التقى همزتا قطع فإن كانتا متفقتين فى الشكل من كلمتين كجاء أمرنا من السماء إن أولياء أولئك فرويس يسهل الثانية منهما بين بين وجها واحدا. وإن كانتا مختلفتين بأن فتحت الأولى وضمت الثانية أو كسرت نحو شهداء إذ وجاء أمة سهل الثانية منهما بين بين وإن كسرت الأولى وفتحت الثانية نحو من الماء أو أبدلها ياء وإن ضمت الأولى وفتحت الثانية نحو السفهاء ألا أبدلها واوا. وإن ضمت الأولى وكسرت الثانية نحو يشاء إلى فله فيها وجهان: التسهيل والإبدال واوا وقد علمت أن التسهيل والإبدال فى هذا الباب لا يكون إلا حالة الوصل فإذا ابتدأت تعين الهمز.

وقرأ هزؤا حيث وقع وكفوا فى الإخلاص بهمز الواو: ويضاهون فى التوبة بضم الهاء من غير همز ومرجؤن وترجئ بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما.

وقرأ اللائى حيث وقع بدون ياء بعد الهمزة. ويأجوج ومأجوج فى الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفا، ولا يألتكم، فى الحجرات بهمزة ساكنة بعد الياء.

وقرأ عوجا قيما فى الكهف: ومرقدنا هذا فى يس ومن راق فى

القيامة وبل ران فى التطفيف بترك السكت مع إدغام نون من ولام بل في الراء بعدهما.

وروى رويس من استبرق فى الرحمن خاصة بنقل حركة الهمزة إلى النون وإسقاط الهمزة وعادا الأولى فى النجم بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى اللام وإدغام التنوين قبلها فيها، فإن وقفت على عادا وابتدأت الأولى فيجوز الابتداء بالنقل مع إثبات همزة الوصل وتركها ويجوز الابتداء بالأصل من غير نقل وهو أفضل.

وأدغم يعقوب الباء فى الميم من يعذب من يشاء آخر البقرة. والنون فى الواو من يس والقرآن ون والقلم. وأدغم روح الذال فى التاء من أتخذتم وأخذتم كيف آتيا.

وقرأ مجريها بالفتح وأمال أعمى أول موضعى الإسراء ومن قوم كافرين فى النمل. وأمال رويس دون روح الكافرين كله حيث وقع وأمال روح ياء يس.

ووقف يعقوب بالهاء على كل هاء تأنيث رسمت فى المصحف تاء مجرورة وقد تقدم بيانها فى رواية حفص وكذا من ثمرت بفصلت ووقف بالألف على أيه فى النور والزخرف والرحمن وعلى الياء وكأين بآل عمران ويوسف وموضعى الحج وفى العنكبوت والقتال والطلاق وبالهاء على يا أبت حيث وقع، ووقف بهاء السكت على لم وفيم وم وعم وبم حيث وقعت وعلى هو وهى الضميرين حيث وقعا. وكذا على ضمير جمع المؤنث الغائب فى نحو عليهن وفيهن وفامتحنوهن ومنهن وحملهن وهن. وكذا على الياء المشددة فى نحو إلى وعلى ولدى وبمصرخى وبيدى. ووقف كذلك رويس علي ثَم الظرف المفتوح الثاء نحو فثم وجه الله وعلى يا أسفى ويا ويلتى ويا حسرتى.

وحذف الهاء وصلا من يتسنه بالبقرة واقتده بالأنعام وكتابيه معا وحسابيه وماليه وسلطانيه خمستها بالحاقة وما هيه بالقارعة.

ووقف على ما من فمال هؤلاء بالنساء ومال هذا بالكهف والفرقان وفمال الذين بالمعارج ووقف رويس على أيامن أياما تدعوا وصوب فى النشر الوقف للجميع على ما وعلى اللام فى المواضع الأربعة. وعلى أيا وعلى ما فى أياما تدعوا وعليه عملنا.

ووقف على الكلمة بأسرها فى ويكأن ويكأنه كلاهما بالقصص.

ووقف بإثبات الياء على ما حذف منه الياء لساكن غير تنوين وذلك أحد عشر حرفا فى سبعة عشر موضعا: ومن يؤت الحكمة فى البقرة وهو عنده مكسور التاء وسوف يؤت الله فى النساء واخشون اليوم فى المائدة ويقض الحق فى الأنعام وهو عنده من القضاء وننج المؤمنين فى يونس وبالواد المقدس فى طه والنازعات ولهاد الذين آمنوا فى الحج وواد النمل فى سورته. والواد الأيمن فى القصص وبهاد العمى فى الروم ويردن الرحمن فى يس وصال الجحيم فى الصافات. ويناد المناد فى ق. وتغن النذر فى القمر. والجوار فى الرحمن والتكوير.

وقرأ معى أبدا فى التوبة ومعى أو رحمتا بالملك ويدى إليك وأمى إلهين كلاهما فى المائدة وأجرى إلا فى مواضعها التسعة. ويا عبادى الذين فى العنكبوت والزمر وبيتى بالبقرة والحج ونوح ووجهى بآل عمران والأنعام. ومعى فى تسعتها ولى عليكم فى إبراهيم ولى فيها بطه ولى نعجة ولى من علم كلاهما بص ولى دين بالكافرون ومالى لا أرى فى النمل ومالى لا أعبد فى يس بإسكان الياء فيهن. وعهدى الظالمين فى البقرة. وبعدى اسمه فى الصف بفتح الياء فيهما. وروى روح فتح ياء قومى اتخذوا فى الفرقان وإسكان ياء لعبادى الذين آمنوا فى إبراهيم وروى رويس يا عبادى لا خوف بإثبات ياء ساكنة بعد الدال الحالين.

وقرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين في فارهبون وفاتقون وولا تكفرون والداع وإذا دعان واتقون يا أولى في البقرة. وومن اتبعن وقل ووأطيعون ووخافون في آل عمران وواخشون ولا في المائدة وقد هدان في الأنعام وثم كيدون وفلا تنظرون في الأعراف وولا تنظرون في يونس وتسئلن وثم لا تنظرون وولا تخزون ويوم يأت في هود. وفأرسلون وولا تقربون وتؤتون وأن تفندون في يوسف والمتعال ومتاب وعقاب وإليه مآب في الرعد. ووعيد وبما أشركتمون ودعاء في إبراهيم وفلا تفضحون وولا تخزون في الحجر وفاتقون وفارهبون في النحل. وأخرتن وفهو المهتد في الإسراء. وفهو المهتد وأن يهدين وإن ترن وأن يؤتين وكنا نبغ وأن تعلمن في الكهف وأن لا تتبعن في طه. وفاعبدون معا وفلا تستعجلون في الأنبياء. والباد ونكير في الحج. وكذبون معا وفاتقون وأن يحضرون ورب ارجعون وولا تكلمون في المؤمنون وأن يكذبون وأن يقتلون وسيهدين وفهو يهدين ويسقين وفهو يشفين وثم يحيين وأطيعون ثمان وكذبون في الشعراء وحتى تشهدون وأتمدونن في النمل. وأن يكذبون وأن يقتلون في القصص وفاعبدون معا في العنكبوت. وكالجواب ونكير في سبإ ونكير في فاطر ولا ينقذون وفاسمعون في يس. ولتردين وسيهدين في الصافات وعذاب وعقاب في ص وفاتقون في الزمر. والتلاق والتناد وعقاب واتبعون أهدكم في غافر. والجوار في الشورى وسيهدين وأطيعون واتبعون هذا في الزخرف وأن ترجمون وفاعتزلون في الدخان ووعيد معا والمناد في ق وليعبدون وأن يطعمون فلا تستعجلون في الذاريات ويدع الداع وإلى الداع ونذر ستة في القمر ونذير ونكير في الملك وأطيعون في نوح وفكيدون في المرسلات. وإذا يسر وبالواد وأكرمن وأهانن في الفجر ولي دين في الكافرين.

وقرأ فما آتان الله في النمل وفبشر عباد بالزمر بإثبات الياء وقفا واختلف عنه في ياء فما آتان وصلا فحذفها روح وأثبتها مفتوحة رويس

وروى رويس يا عباد فاتقون بياء بعد الدال فى الحالين.

وهنا تمت أصول يعقوب ولله الحمد.

* * *

أصول قراءة أبى جعفر

هو الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى أول قارئى المدينة المنورة وله راويان أحدهما. أبو الحارث عيسى بن وردان المدنى الحذاء. وثانيهما أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى مولاهم المدنى. رويا القراءة عنه مباشرة. وابن وردان مقدم فى الأداء والخلف بينهما يسير ولذا عزوت إلى الشيخ بكماله فقلت:

قرأ أبو جعفر بضم ميم الجمع ووصلها بواو لفظية إذا وقعت قبل محرك وصلا فقط.

وأدغم النون الأولى فى النون الثانية من تأمنا على يوسف إدغاما تاما أى من غير روم أو إشمام.

وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل. وروى أيضا عنه مده ثلاثا والعمل على الأول.

وقصر هاء فيه مهانا بالفرقان. وسكن هاء يؤده ونؤته ونوله ونصله. وكسر هاء وما أنسانيه وعليه الله وسكن هاء يرضه لكم من رواية ابن جماز ومدها من رواية ابن وردان. وقرأ أرجه بكسر الهاء ومدها من رواية ابن وردان وقصرها من رواية ابن جماز وروى ابن وردان ترزقانه بقصر الهاء ويتقه بإسكان الهاء وأشبعها ابن جماز.

وسهل أبو جعفر الهمزة الثانية من كل همزتى قطع اجتمعتا فى كلمة نحو أنذرتهم أئنكم أءنزل بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها وزاد قبلها ألفا.

وزاد فى أئمة إبدال الثانية ياء من غير زيادة ألف قبلها وقرأ ما تكرر

فيه الاستفهام نحو اءذا كنا ترابا أءنا بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى إلا أنه قرأ بعكس ذلك فى سورة الواقعة والموضع الأول من الصافات. وقرأ قالوا اءنك لأنت يوسف بالإخبار وءآمنتم فى الأعراف وطه والشعراء وءان كان ذا مال بن واءذهبتم طيباتكم فى الأحقاف وآلسحر إن الله سيبطله بالاستفهام، ويجوز على هذه القراءة فى آلسحر ما يجوز فى باب آلذكرين. ولا تدخل فيه الألف الفاصلة كما لا تدخل فى ءآمنتم وءآلهتنا وزاد همزة مضمومة بعد همزة أشهدوا خلقهم مع إسكان الشين وسهلها على قاعدته.

وسهل أخرى الهمزتين المتلاصقين من كلمتين بين بين فقط إلا إن ضم الأول وكسر الثانى أو كسر الأول وفتح الثانى. أو ضم الأول وفتح الثانى فإنه يغير الأول من هذه الثلاثة بالتسهيل وبالإبدال واواً خالصة. والثانى بإبداله ياء خالصة فقط. والثالث بإبداله واوا خالصة فقط.

وأبدل كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله إلا همزى أنبئهم ونبئهم فله فيهما التحقيق. وأبدل همز رئيا وهمز رؤيا كيف وقع حرف مد مع إدغامه فى مماثله. وأبدل همز مؤجلا ونحوه واوا مفتوحة أى من كل ما كان فاء مفتوحة بعد ضمة لكنه اختلف عنه فى يؤيد فأبدله ابن جماز وحققه ابن وردان.

وقرأ ليبطئن ولنبوئنهم وقرئ وملئت واستهزئ وناشئة ورئاء وخاسئا وشانئك وبالخاطئة وخاطئة ومائة وفئة ومثنييهما بإبدال الهمز ياء فيهن قولا واحداً وموطئا كذلك بخلف عنه وسأل بإبدال الهمز ألفا وقرأ بحذف الهمز متكافى ومتكين وخاطين والخاطين والصابين والمستهزين ويطون وتطوها وتطوهم. وبحذفه مع ضم ما قبله فى مستهزون ونحوه من كل مضموم بعد كسر وبعده واو من غير خلاف فى شىء من الروايتين الا فى المشؤن فإن ابن وردان يحذف الهمز فيه مع ضم ما قبله أو يبقى الكلمة على حالها. وأبدل همز جزء أو جزء وكهيئة والنسئ حرفا مجانسا لما قبله

مع الإدغام. وسهل همز أرأيت حيث جاء إذا وقع بعد همزة الاستفهام وهمز كائن. وثانى همزى إسراءيل وهمز ها أنتم. وحذف ياء اللائى وصلا ووقفا ثم سهل همزه فى الوصل من غير روم وسهله فى الوقف مع الروم وجاء عنه إبداله ياء ساكنة ويتعين حين الإبدال مده ست حركات لالتقاء الساكنين وقرأ هزؤا حيث وقع وكفؤا فى الإخلاص بالهمز الحالين وزاد همزة مفتوحة فى ربأت الحج وفصلت.

(تنبيه) ومعلوم أن كل حرف مد وقع قبل الهمز المسهل إذا كانا فى كلمة واحدة ككائن يجوز فيه المد والقصر والمد أرجح ا هـ.

وقرأ من أجل ذلك فى التوبة بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون قبلها. وردءا فى القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع إبدال تنوينه ألفا وصلا ووقفا. وعاد الأولى بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وإدغام التنوين فى اللام وهذا حكم الوصل فإن وقفت على عادا وابتدأت بالأولى جاز لك الرجوع إلى الأصل وجاز لك النقل مع إثبات همزة الوصل ومع تركها والأول أرجح.

وروى ابن وردان النقل فى ملء بآل عمران وآلآن كيف أتى ويجوز له فى آلآن الواقعة فى الاستفهام المد طويلا نظرا للأصل والقصر نظرا للعارض حالة الإبدال والقصر فقط حالة التسهيل.

وسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة فى أوائل السور جميعها كألف ولام وميم من الم ويا من يس - ولم يسكت على عوجا قيما ومرقدنا هذا ومن راق وبل ران وأدغم نون من ولام بل فى الراء بعدهما.

وأدغم الثاء والذال فى التاء من لبثتم وأخذتم واتخذتم سواء اتصلت بميم الجمع أم لا.

وأدغم الذال فى التاء من عذت. وأظهر الثاء عند الذال من يلهث ذلك والباء عند الميم من اركب معنا بهود.

وأخفى النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين ما عدا إن يكن غنيا وفسينغضون والمنخنقة.

وقرأ مجريها بفتح الراء من غير إمالة.

ووقف على يا أبت حيث وقع بالهاء.

وفتح ياء المتكلم الواقعة قبل همز قطع فى ما عدا بعهدى أوف وآتونى أفرغ. وما عدا أخرتنى إلى أجل وذريتى إنى ويدعوننى إليه وتدعوننى إلى النار وتدعوننى إليه وأنظرنى إلى ويصدقنى إنى وما عدا أرنى أنظر وترحمنى أكن واتبعنى أهدك وفاذكرونى أذكركم وتفتنى الا وادعونى أستجب وذرونى أقتل وأوزعنى أن أشكر. وقرأ بفتحها أيضا فى عهدى الظالمين، ولنفسى اذهب وذكرى اذهبا وقومى اتخذوا ومن بعدى اسمه ومماتى لله وسكنها فى معى قبل غير الهمز ومالى لا أرى وما كان لى معا ومحياى وبيتى مؤمنا ولى دين ولى فيها مآرب ولى نعجة.

وقرأ إن يردن الرحمن ويا عبادى لا خوف وأن لا تتبعن أفعصيت بياء ثابتة فى حالى الوصل والوقف لكنه يفتحها فى الأول والثالث ويسكنها فى الثانى وفما آتان فى النمل بحذف الياء فى الوقف فقط. وأثبت الياء وصلا فى دعوة الداع واذا دعان واتقون يا أولى الألباب فى البقرة ومن اتبعن وقل وخافون إن كنتم فى آل عمران وواخشون ولا تشتروا فى المائدة. ووقد هدان ولا أخاف فى الأنعام وثم كيدون فلا فى الأعراف وفلا تسألن ولا تخزون ويوم يأت لا تكلم ثلاثتهن فى هود وحتى تؤتون فى يوسف وبما أشركتمون ووتقبل دعاء فى إبراهيم ولئن أخرتن وفهو المهتد فى الإسراء وفهو المهتد وأن يهدين وأن ترن وأن يؤتين وما كنا نبغ وأن تعلمن فى الكهف والباد بالحج وأتمدونن فى النمل واتبعون أهدكم فى غافر والجوار فى شورى وواتبعون هذا فى الزخرف والمناد فى ق

ويدع الداع وإلى الداع فى القمر وإذا يسر وأكرمن وأهانن في الفجر، وأثبت ابن وردان فقط فى الأصل ياء يوم التلاق ويوم التناد.

وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

* * *

أصول قراءة نافع

هو الإمام أبو نعيم نافع بن عبد الرحمن المدنى القارئ الثانى من قراء المدينة. وله راويان أحدهما أبو موسى عيسى بن مينا المدنى المعروف بقالون. والثانى أبو سعيد عثمان بن سعيد المصرى الملقب بورش رويا عنه القراءة بلا واسطة وقالون مقدم فى الأداء والخلف بينهما كثير ولذا فصلت كلا منهما بترجمة فقلت:

* * *

أصول رواية قالون

روى بخلف عنه ضم ميم الجمع وصلتها بواو لفظية إذا وقعت قبل محرك نحو عليهم غير عليهم ءأنذرتهم أم لم. وإذا كان بعدها الهمز فعلى الصلة تكون من باب المد المنفصل فتعطى حكمه.

وروى يؤده إليك معا بآل عمران ونؤته منها معا بها وموضع الشورى ونوله ما تولى ونصله بالنساء وأرجه بالأعراف والشعراء ويتقه بالنور وفيه مهانا بالفرقان وفألقه بالنمل باختلاس كسرة الهاء فى المواضع الاثنى عشر. واختلف عنه فى اختلاس كسرة هاء ومن يأته مؤمنا بطه والوجهان فيه صحيحان مأخوذ بهما له. وما أنسانيه بالكهف وعليه الله فى الفتح بكسر الهاء فيهما.

وروى قصر المنفصل وتوسطه وتوسط المتصل وورد عنه أيضا فويق القصر فيهما والعمل علي الأول.

وروى تسهيل الهمزة الثانية مطلقا من كل همزتى قطع اجتمعتا فى كلمة واحدة نحو ءانذرتهم ءالد ءامنتم أئنك أئنكم أؤنبئكم مع إدخال

ألف الفصل بينهما إلا أنه روى أئمة بالتسهيل مع عدم الفصل بالألف وزاد فيه وجها ثانيا وهو إبدال الثانية ياء مكسورة وهو وجه وجيه. وإذا اجتمع ثلاث همزات فى كلمة وذلك فى آءمنتم بالأعراف وطه والشعراء وءآلهتنا بالزخرف وليس غيرهما فله تسهيل الثانية لكن من غير إدخال ألف الفصل.

وروى كل موضع وقع فيه استفهام مكرر نحو اءذا كنا ترابا ءانا بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى إلا ما كان فى النمل والعنكبوت فإنه قرأ بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى. وأشهدوا بهمزة مفتوحة محققة فهمزة مسهلة مضمومة وإسكان الشين وأدخل الفا بين همزتيه بخلف عنه.

وإذا التقى همزتا قطع من كلمتين واتفقتا فى الشكل كجاء أمرنا من السماء إن. أولياء أولئك فله إسقاط الأولى منهما إذا كانتا مفتوحتين وتسهيلها إذا كانتا مكسورتين أو مضمومتين ويزاد له فى قوله تعالى بالسوء إلا ما رحم فى يوسف إبدال الهمزة الأولى واوا وإدغام الواو التى قبلها فيها. وإن اختلفا فى الشكل فإن كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة أو مكسورة سهل الثانية بين بين وإن كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة أبدل الثانية ياء خالصة وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة أبدل الثانية واوا خالصة. وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة فله فى الثانية وجهان: تسهيلها بين بين وإبدالها واوا.

وقد علمت أن محل التسهيل والإبدال فى ذلك كله الوصل فإن وقفت تعين الهمز ويجوز فى حرف المد الواقع قبل همز مغير القصر والمد على قصر المنفصل والمد على مده وزاد بعضهم قصره عليه عند التسهيل ويرجح القصر عند الإسقاط والمد عند التسهيل.

روى عادا الأولى فى النجم بنقل ضمة الهمزة إلى لام التعريف قبلها

وإدغام تنوين عادا فيها حالة الوصل وهمز الواو بعدها همزا ساكنا فإن وقفت له على عادا بقلب تنوينه ألفا وابتدأت بالأولى فيجوز لك ثلاثة أوجه، الأول الاولى برد الكلمة إلى أصلها، الثانى الؤلى بهمزة الوصل فلام مضمومة فهمزة ساكنة، الثالث لولى بلام مضمومة فهمزة ساكنة من غير ألف الوصل.

وروى آلان موضعى يونس بنقل حركة الهمزة إلى اللام وردا يصدقنى فى القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال.

وقرأ عوجا قيما ومرقدنا هذا ومن راق وبل ران بترك السكت فى الأربعة مع إدغام نون من ولام بل فى الراء بعدهما.

وأدغم الذال فى التاء من اتخذتم وأخذتم كيف وقعا جمعا أو فردا وأظهر الثاء عند الذال من يلهث ذلك فى الأعراف والباء عند الميم فى اركب معنا بهود بخلاف عنه فيهما.

وأمال هار فى التوبة إمالة كبرى وروى التوراة حيث وقع بالتقليل بخلف عنه فيه. واختلف عنه أيضا فى تقليل الهاء والياء من فاتحة مريم وسكت الشاطبى عن الفتح له فيهما مع كونه طريقه. وقرأ مجريها بفتح الراءِ من غير إمالة.

وروى فتح كل ياء متكلم إذا كان بعدها همز قطع سواء كان مفتوحا أو مكسورا أو مضموما. نحو إنى أعلم وإنى أخلق ومنى إنك ويدى إليك وفإنى أعذبه وإنى أريد. واستثنى من ذلك واحدا وعشرين موضعا فأسكنها وهى بعهدى أوف وفاذكرونى أذكركم كلاهما فى البقرة - وأنظرنى إلى وأرنى أنظر كلاهما فى الأعراف. وتفتنى ألا فى التوبة. وترحمنى أكن فى هود ويدعونى إليه وبين إخوتى إن كلاهما بيوسف وأنظرنى إلى فى الحجر وآتونى أفرغ بالكهف وفاتبعنى أهدك فى مريم. وأوزعنى أن فى النمل والأحقاف ويصدقنى إنى فى القصص وانظرنى إلى فى ص وذرونى أقتل وتدعوننى إلى النار وتدعوننى إليه وادعونى أستجب

لكم الأربعة فى غافر وذريتى إنى فى الأحقاف وأخرتنى إلى فى المنافقون.

(واختلف) عنه فى إلى ربى بفصلت.

(وروى) فتح ياء المتكلم أيضا فى عهدى الظالمين فى البقرة ولنفسى اذهب وذكرى اذهبا فى طه وقومى اتخذوا فى الفرقان وبعدى اسمه فى الصف ومماتى لله فى الأنعام. وإسكانها فى وما كان لى فى إبراهيم وص وما لى لا أرى فى النمل ولى نعجة فى ص. ولى فيها مآرب بطه وبيتى مؤمنا بنوح. ومعى حيث وقع ومحياى بالأنعام وروى أيضا يا عباد لا خوف فى الزخرف بإثبات ياء ساكنة فى الحالتين.

وروى إثبات الياء وصلا فى تسعة عشر موضعا وهى واتبعن وقل فى آل عمران ويوم يأت فى هود. وأخرتن والمهتد كلاهما فى الإسراء. والمهتد ويهدين وإن ترن ويؤتين وتعلمن ونبغ الستة فى الكهف - وألا تتبعن فى طه وأتمدونن فى النمل والجوار فى شورى. والمناد فى ق واتبعون أهدكم فى غافر وإلى الداع فى القمر ويسر وأكرمن وأهانن الثلاثة فى الفجر. وقرأ بالإثبات والحذف حالة الوصل فى أربعة مواضع وهى الداع وإذا دعان فى البقرة والتلاق والتناد فى غافر.

وهنا تمت أصوله ولله الحمد.

* * *

أصول رواية ورش

زاد ورش عند الجمع بين السورتين ما عدا الأنفال وبراءة والناس والفاتحة وجهى السكت والوصل من غير بسملة. أما الأنفال وبراءة فلكل القراء بينهما الوقف والسكت والوصل ولا بسملة. وأما الناس والفاتحة فكل القراء يبسملون بينهما وجها واحدا كما مر وكذا لو وصل آخر السورة بأولها كمن يكرر سورة الإخلاص. فإن البسملة متعينة للجميع وكذا لو وصل السورة بما فوقها أيضا ثم إن بعض أهل الأداء اختار فى الزهر الفصل بالبسملة لمن روى السكت فى غيرها وهى أربع القيامة والبلد والتطفيف والهمزة. فإذا ابتدأت من آخر المزمل ووصلت إلى أول القيامة

جاز تسعة أوجه البسملة بأوجهها الثلاثة بين المزمل والمدثر وبين المدثر والقيامة ثم السكت بين المزمل والمدثر وعليه يأتى بين المدثر والقيامة البسملة بأوجهها الثلاثة على المختار ثم السكت على غيره ثم الوصل بين المزمل والمدثر وعليه يأتى بين المدثر والقيامة السكت على المختار والوصل على غيره وإذا ابتدأت من آخر المدثر ووصلت إلى أول هل أتى جاز تسعة أوجه أيضا البسملة بثلاثتها بين المدثر والقيامة وبين القيامة وهل أتى ثم السكت بين القيامة وهل أتى على كل وجه من هذه الثلاثة ثم السكت بين المدثر والقيامة وعليه يأتى السكت والوصل بين القيامة وهل أتى ثم الوصل بين كل.

وروى أرجه وأخاه فى الأعراف والشعراء وفألقه إليهم فى النمل ويتقه فأولئك فى النور بإشباع كسر الهاء فى الأربعة وما أنسانيه فى الكهف وعليه الله فى الفتح بكسر الهاء فيهما.

وروى مد المنفصل والمتصل مدا مشبعا وهو ست حركات وورد عنه فى البدل وهو كل حرف مد جاء بعد همز ثابت أو مغير بتسهيل أو نقل أو إبدال نحو ءامن إيمانا أوتى ءآلهتنا الآخرة هؤلاء آلهة القصر والتوسط والمد ويستثنى من ذلك يؤاخذ كيف جاءت وإسرائيل حيث جاءت وكذا ما قبل همزه ساكن صحيح نحو: قرءان ومذ، وما. وكذا ما كان مبدلا ألفا فى الوقف عن تنوين نحو: دعاء ونداء وكذا ما وقع بعد همز الوصل فى الابتداء نحو: اؤتمن وائتنا فليس له فى ذلك كله إلا القصر وجها واحدا كالجماعة - واختلف عنه فى عادا الأولى فى والنجم وفى ءالآن موضعى يونس وحاصل ما يترتب على الخلاف فيهما أنه إذا أتى مع عادا الأولى بدل آخر جاز فيهما خمسة أوجه القصر فى عادا الأولى مع الثلاثة فى غيره ثم توسيطهما ومدهما.

وأما ءالآن ففيها على انفرادها سبعة أوجه وصلا وتسعة وقفا إبدال همز الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث ثلاثة

اللام فى الحالين وعلى الثانى قصرها وصلا وتثليثها وقفا وفيها مع ءامنتم به ثلاثة عشر وجها وصلا وسبعة وعشرون وجها وقفا قصر ءامنتم وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها واللام مقصورة فى الثلاثة وصلا مثلثة وقفا ثم توسيط ءامنتم وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث توسيط اللام وقصرها وصلا وتثليثها وقفا وعلى الثانى قصرها وصلا وتثليثها وقفا ثم مد ءامنتم وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث مد اللام وقصرها وصلا وتثليثها وقفا وعلى الثانى قصرها وصلا وتثليثها وقفا. وفيها ويستنبئونك ثلاثة عشر وجها إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث قصر اللام مع ثلاثة ويستنبئونك ثم توسيطهما ومدهما وعلى الثانى قصر اللام مع ثلاثة ويستنبئونك.

واعلم أنه يتعين المد الطويل فى نحو رئاء الناس وآمّين البيت لأن الأول من قبيل المد المتصل والثانى من قبيل المد اللازم وكذا يتعين المد فى نحو وجاءوا أباهم عند الوصل لأنه من قبيل المد المنفصل فإن وقفت على وجاءوا أتيت فيه بثلاثة البدل، وإذا أتى مد بعد همزة وبعده حرف واحد موقوف عليه نحو مستهزءون ومئاب ولرءوف وأتى معه بدل جاز فيهما تثليث العارض على قصر البدل ثم مد العارض وتوسيطه على توسيطه ثم مدهما وتأتى هذه الستة مع الإسكان المجرد ومع الإشمام إن وقف به فيما يصح فيه فإن وقف بالروم فيما يصح فيه فحكمه كحكم الوصل ففى قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا إلى مستهزءون ستة أوجه قصر البدل مع مد العارض وتوسيطه وقصره. ثم توسيط البدل مع مد العارض وتوسيطه. ثم مدهما، وفى قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يفرحون إلى مئاب تسعة أوجه قصر البدل مع ثلاثة لعارض مع السكون المجرد ومع قصره مع الروم ثم توسيط البدل مع مد العارض وتوسيطه مع السكون المجرد فيهما. ومع

توسيطه مع الروم ثم مد البدل والعارض مع السكون المجرد والروم وفى قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف خمسة عشر وجها قصر البدل مع ثلاثة العارض مع السكون المجرد والإشمام ومع قصره مع الروم. ثم توسيط البدل مع مد العارض وتوسيطه مع السكون المجرد والإشمام فيهما ومع توسيطه مع الروم ثم مد البدل مع مد العارض مع السكون المجرد والروم والإشمام وجرت عادتهم بتقديم الروم على الإشمام فى جميع الأحوال فليعلم، فلو تقدم العارض وتأخر البدل جاز فى البدل التثليث على مد العارض، ثم القصر والتوسيط على توسيطه. ثم قصرهما، ولا يخفى التفريع على الروم والإشمام فيما يجوزان فيه.

وروى فى حرفى اللين والمراد بهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما وبعدهما همز فى الكلمة كشىء وهيئة ومثل السوء وامرأ سوء وجهين وهما التوسط والمد الطويل والوصل والوقف فى ذلك سيان ويجوز مع كل من الوجهين الوقف بالسكون المجرد والروم والإشمام فى المرفوع وبالأولين فى المجرور. ثم إذا أتى معهما بدل امتنع مد اللين مع قصر البدل وتوسيطه ففى قوله تعالى ما ننسخ من آية. الآية أربعة أوجه. قصر البدل مع توسيط اللين. ثم توسيطهما. ثم مد البدل مع توسيط اللين ومده فإن تقدم اللين وتأخر البدل كما فى قوله تعالى ولا يحيطون بشىء من علمه الآية أتيت بتوسيط اللين مع ثلاثة البدل ثم مدهما. ويستثنى من ذلك واو سوءات وهو فى أربعة مواضع ثلاثة فى الأعراف وموضع فى طه وواو الموءودة فى التكوير وموئلا فى الكهف.

فأما واو سوءات ففيها له وجهان القصر ويأتى معه ثلاثة الهمز والتوسط فقط فهى أربعة أوجه لا غير فإذا قرأت قوله تعالى يا بنى آدم لا يفتننكم إلى سوءاتهما فتأتى بقصر البدلين والواو ثم بتوسيط البدلين مع قصر الواو وتوسيطها. ثم بمد البدلين مع قصر الواو وأما واو الموءودة وموئلا فليس له فيها إلا القصر وجها واحدا كالجماعة.

واذا التقى همزتا قطع فى كلمة نحو ءأنذرتهم أئنكم أؤنبئكم قرأ بتسهيل الهمزة الثانية منهما وزاد فى المفتوحة وجها ثانيا وهو إبدالها مدا مشبعا إن أتى بعده ساكن كأءنذرتهم وإلا قصر كاألد لكنه استثنى ءآمنتم فى الأعراف وطه والشعراء وءآلهتنا فى الزخرف فمنع الإبدال فيهما كما منعه فى الوقف على ءأنت حذرا من اجتماع ثلاث سواكن وهو ممنوع لكن أجاز فيه بعضهم الوقف بالإبدال مع توسيط الياء وزاد فى أئمة حيث أتى وجها ثانيا وهو إبدال الثانية ياء مكسورة.

وروى ما تكررفيه الاستفهام نحو أءذا كنا ترابا اءنا بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى إلا ما كان فى النمل والعنكبوت فإنه قرأه بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى وروى أءشهدوا فى الزخرف بهمزة مفتوحة محققة فهمزة مضمومة مسهلة مع إسكان شينه.

وإذا التقى همزتا قطع متفقتان فى الشكل من كلمتين كجاء أمرنا من السماء إن أولياء أولئك قرأ بتسهيل الهمزة الثانية منهما وبإبدالها مدا مع إشباعه إن أتى بعدها ساكن كتلقاء أصحاب وقصره إن أتى بعدها متحرك بحركة أصلية كجاء أجلهم فإن كانت الحركة عارضة جاز إشباعه وقصره وذلك فى البغاء إن أردن فى النور ومن النساء إن اتقيتن وللنبى إن أراد كلاهما فى الأحزاب ومثل ذلك ميم أحسب الناس فى فاتحة العنكبوت حالة الوصل. وله فى جاء آل لوط وجاء آل فرعون النذر. خمسة أوجه، تسهيل الهمزة الثانية مع القصر والتوسط والمد وإبدالها مدا مع القصر والطول فإن ابتدأت من إلا آل لوط كان لك تسعة أوجه قصر الأول مع قصر الثانى مسهلا ووجهى إبداله ثم توسيط الأول مع توسيط الثانى مسهلا ووجهى إبداله ثم مد الأول مع مد الثانى مسهلا ووجهى إبداله. وإذا قرأت: ولقد جاء آل فرعون إلى بآياتنا كان لك تسعة أوجه أيضا قصر الأول والثانى وتوسيطهما ومدهما والأول مسهل على هذه الثلاثة ثم تأتى بثلاثة الثانى على وجهى الإبدال فى الأول ويزاد له فى هؤلاء إن كنتم صادقين فى

البقرة وفى البغاء إن أردن فى النور إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة فيكون له فى هؤلاء إن كنتم ثلاثة أوجه تسهيل الهمزة الثانية وإبدالها مدا مطولا فياء مكسورة: وفى البغاء إن أردن أربعة أوجه تسهيل الهمزة الثانية وإبدالها مدا مع الطول والقصر وإبدالها ياء مكسورة.

وإذا اختلف الهمزتان الملتقيتان من كلمتين فى الشكل فإن كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كشهداء إذ حضر أو مضمومة كجاء أمة فله تسهيل الهمزة الثانية. وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة كيشاء إلى فله فيها وجهان تسهيل الثانية وإبدالها واوا. وإن كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو من خطبة النساء أو أكننتم فله إبدال الثانية ياء. وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة كالسفهاء ألا فله إبدال الثانية واوا. ومحل التسهيل والإبدال فى ذلك كله الوصل فإذا ابتدئ تعين التحقيق.

وأبدل كل همز ساكن حرف مد بحركة ما قبله حيث كان فاء الكلمة نحو يؤمنون ويؤمن ومؤمنين ومأمون وفأتوا وأتوا والذى أؤتمن والهدى ائتنا والملك ائتونى ولقاءنا ائت سوى ما كان من الإيواء نحو مأواهم والمأوى وتؤوى وأبدل أيضا الهمز الساكن إذا كان عينا فى ثلاث كلمات بئر وبئس والذئب وأبدل أيضا الهمز المفتوح بعد ضمة واوا إذا كان فاء الكلمة نحو مؤجلا مؤذن المؤلفة يؤلف يؤيد يؤده يؤاخذ.

وإذا كان آخر الكلمة ساكنا غير حرف مد ولين وأتى بعده همز قطع أول الكلمة الأخرى فورش ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز نحو خلوا إلى قد أفلح من آمن من أجر ذواتى أكل وقالت أولاهم وميم أحسب من أنصار إن، قدير آمن. عذاب أليم ومثل ذلك لام التعريف وإن اتصلت رسما نحو الآخرة الأرض الإنسان الآن الأولى ثم لك فى ذلك عند الابتداء وجهان فإما أن تعتد بالأصل فتأتى بهمزة الوصل وهو الأولى فتقول ألرض ألنسان وإما أن تعتد بالعارض فتبتدئ باللام فتقول

لرض لنسان وإذا ابتدأت بهمزة الوصل فى نحو الأولى والآخرة كان لك ثلاثة البدل فإذا ابتدأت باللام فالقصر لا غير. وليعلم أنه إذا وقع قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح أو معتل نحو يستمع الآن من الأرض. ونحو ألقى الألواح وأولى الأمر قالوا الآن لا تدركه الأبصار وجب استصحاب تحريك الصحيح وحذف المعتل لعروض تحريك اللام.

وروى ردا يصدقنى فى القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال. وله فى كتابيه إنى فى الحاقة وجهان: النقل وتركه وهو الأصح. وإذا وصلت إلى ماليه هلك تعين إدغام الهاء فى الهاء على وجه النقل. وتعين السكت على هاء ماليه على وجه التحقيق.

وقرأ عاد الأولى فى والنجم بإدغام التنوين فى اللام أى بعد النقل كما مر وقرأ عوجا قيما ومرقدنا هذا ومن راق وبل ران بترك السكت فى الأربعة مع إدغام نون من ولام بل فى الراء بعدهما.

وأدغم دال قد فى الضاد والظاء المعجمتين نحو فقد ضل فقد ظلم وتاء التأنيث الساكنة فى الظاء المعجمة نحو حرمت ظهورهما. وأدغم النون فى الواو من يس والقرآن وجها واحدا. ومن نون والقلم فى أحد وجهيه. والذال فى التاء فى اتخذتم وأخذتم كيف أتيا وأظهر الثاء عند الذال من يلهث ذلك فى الأعراف والباء عند الميم من اركب معنا فى هود.

واختلف عنه فى إمالة ذوات الياء وهى كل ألف انقلبت عن الياء أو ردت إليها أو رسمت بها على أى وزن كان نحو الهدى. والهوى. وأهدى. وأدنى وأحيا واستوى وتسوى واستغنى وتعالى ويتامى وكسالى. ومأوى ومثنى ومثوى والدنيا والمثلى ودعوى والتقوى وإحدى وسيماهم وموسى ويحيى وعيسى وبلى وأنى ويا ويلتى ويا أسفى ويا حسرتى وما أشبه ذلك من كل اسم ثنى بياء وكل فعل رددته إليك وظهرت فيه الياء.

وقد ورد عنه في ذلك كله وجهان الفتح ثم التقليل، وإذا أتى مع ذات الياء بدل كما في قوله تعالى: ﴿ **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر** ﴾ كان له أربعة أوجه قصر البدل مع الفتح والتوسيط مع التقليل والمد مع الوجهين. واذا تأخر البدل عن ذات الياء كما في قوله تعالى: ﴿ **فتلقى آدم** ﴾ كان له أربعة أوجه أيضا الفتح مع القصر والمد ثم التقليل مع التوسيط والمد – وإذا أتى مع ذات الياء لين كما في قوله تعالى: ﴿ **هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا** ﴾ الآية، ففيه أربعة أوجه. توسط اللين مع الفتح والتقليل. ثم مده كذلك. وإذا أتى معهما بدل كما في قوله تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى** ﴾ الآية، ﴿ **وإن أردتم استبدال زوج** ﴾ الآية. ﴿ **واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة** ﴾ الآية، ﴿ **واعلموا أنما غنمتم** ﴾ الآية ففيه ستة أوجه قصر البدل مع توسط اللين والفتح وتوسطهما مع التقليل، ومد البدل مع أربعة اللين مع ذوات الياء. وإذا أتى مع الثلاثة نحو يشاء إلى كما فى آية ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم** ﴾ إلى قوله: ﴿ **اذا ما دعوا** ﴾. ففيها اثنا عشر وجها لمجئ وجهى الشهداء إذا على كل من الستة المذكورة وإذا أتى مع ذات الياء عارض كما فى قوله تعالى: ﴿ **ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب** ﴾ ففيه تسعة أوجه خمسة على الفتح وهى تثليث العارض مع السكون المجرد وقصره ومده مع الروم وأربعة على التقليل وهى مد العارض وتوسيطه مع السكون المجرد والروم فيهما ويمتنع قصر المآب مطلقا وتوسيطه بالروم على الفتح. فإذا أتى معهما بدل كما فى قوله تعالى: ﴿ **ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى** ﴾ إلى الوقف على ﴿ **يستهزءون** ﴾ أتيت بالفتح مع قصر البدل وثلاثة العارض ومع مدهما ثم بالتقليل مع توسيط البدل مع مد العارض وتوسيطه، ومع مدهما فهى سبعة أوجه، فإن كان العارض يتأتى فيه الروم كما فى قوله تعالى: ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب** ﴾ أتيت بقصر البدل مع الفتح وثلاثة

العارض مع السكون المجرد ثم قصره مع الروم ثم تأتى بتوسط البدل مع التقليل ومد العارض وتوسيطه مع السكون المجرد فيهما ثم توسيطه مع الروم ثم تأتى بمد البدل مع الفتح والتقليل ومد العارض مع السكون المجرد والروم فيهما فهى أحد عشر وجها فإذا أتى معها لين كما فى قوله تعالى: ﴿ **فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم** ﴾ إلى الوقف على ﴿ **يستهزءون** ﴾ أتيت بالفتح مع توسيط اللين وقصر البدل وثلاثة العارض ثم مدهما ثم مد الثلاثة ثم تأتى بالتقليل مع توسيط اللين والبدل ومد العارض وتوسيطه ثم مد البدل والعارض ثم مد الثلاثة فهى تسعة أوجه.

وإذا قرأت قوله تعالى: ﴿ **ليبدى لهما ما ووری عنهما من سوءاتهما وقال مانهاكما** ﴾ تأتى بقصر الواو والهمز مع الفتح ثم بقصر الواو مع توسيط الهمز ثم بتوسيطهما مع التقليل فيهما ثم بقصر الواو مع مد الهمز والفتح والتقليل.

وإذا قرأت قوله تعالى: ﴿ **فدلاهما بغرور** ﴾ إلى ﴿ **سوءاتهما** ﴾ تأتى بالفتح مع قصر الواو والهمز ثم بقصر الواو مع مد الهمز ثم تأتى بالتقليل مع قصر الواو وتوسيط الهمز ثم توسيطهما ثم بقصر الواو مع مد الهمز وإذا قرأت قوله تعالى: ﴿ **يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم** ﴾ إلى ﴿ **التقوى** ﴾ تأتى بقصر آدم مع قصر الواو والهمز والفتح ثم تأتى بتوسيط آدم مع قصر الواو وتوسيط الهمز ثم توسيطهما والتقليل. ثم تأتى بمد آدم مع قصر الواو ومد الهمز والفتح والتقليل.

وإذا قرأت قوله تعالى: ﴿ **فبدت لهما سوءاتهما** ﴾ إلى ﴿ **وعصى آدم ربه فغوى** ﴾ تأتى بقصر الواو والهمز وآدم مع الفتح ثم تأتى بقصر الواو مع توسيط الهمز ثم تأتى بتوسيطهما مع التقليل وتوسيط آدم فيهما ثم تأتى بقصر الواو مع مد الهمز وآدم مع الفتح والتقليل ففى كل من هذه الآيات خمسة أوجه وإذا وقفت على قوله تعالى: تراءا جاز لورش فى همزته التقليل فله فيه أربعة البدل مع ذات الياء.

وروى لدى وما زكى وحتى وإلى وعلى الجارتين والربا ومرضات كيف وقعا وكمشكاة فى النور وأو كلاهما فى الإسراء بالفتح قولا واحدا فى الكلمات التسع كحفص وإنما ذكرها ليفيد أن ما عداها مما رسم بالياء تجوز إمالته على الوجه المتقدم.

وقلل كل ألف متطرفة بعد راء وجها واحدا نحو بشرى وكبرى وأخرى وأسارى وسكارى وافترى وأدرى كيف وقع والثرى والذكرى والشعرى لكن اختلف عنه فى ولو أراكهم كثيرا فى الأنفال فله فيه الفتح والتقليل. وقلل كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كأبصارهم والدار والكفار والنار وجبار وأنصار والحمار وديارهم وأسفارنا وأوبارها وأشعارها والأبرار والأشرار والقرار وجها واحدا لكن لا إمالة له أصلا فى أنصارى ولا تمار والجوار.

وقلل أيضا كافرين والكافرين حيث وقعا بياء بلا خلاف واختلف عنه فى الجار معا فى النساء وجبارين فى المائدة والشعراء بين الفتح والتقليل.

واختلف أهل الأداء عنه فى كيفية جمعهما مع ذى الياء على ثلاثة مذاهب. الأول فتح ذى الياء والجار ثم تقليلهما فهما وجهان. وإذا ابتدأت من قوله تعالى: ﴿ **واعبدوا الله** ﴾ كانت الأوجه أربعة باعتبار مجئ كل منهما على توسط اللين ومده. وهذا المذهب هو الذى نقله الشيخ سلطان عن ابن الجزرى فى أجوبته على الأسئلة التبريزية.

المذهب الثانى: فتح الجار وتقليله على كل من وجهى ذى الياء فتكون أربعة أوجه. وإذا ابتدأت من قوله تعالى: ﴿ **ولا تشركوا به شيئا** ﴾ زادت الأوجه باعتبار وجهى اللين مع كل وجه من الأربعة المذكورة وهذا المذهب جرى عليه أكثر المصنفين وعليه العمل غالبا.

المذهب الثالث: توسيط اللين مع فتح ذى الياء ووجهى الجار ثم

تقليلهما ثم مد اللين مع فتح ذى الياء ووجهى الجار ثم مع تقليل ذى الياء وفتح الجار فهى ستة أوجه وعليها جرى المنصورى وأتباعه وإذا وصلت إلى قوله تعالى من فضله كان فيها على المذهب الأول الستة أوجه التى تأتى فى اللين مع البدل وذات الياء، وعلى المذهب الثانى اثنا عشر وجها وهى توسيط اللين مع فتح القربى ووجهى الجار وعلى كل منهما قصر البدل ومده ثم مع تقليل القربى كذلك. ثم مد اللين مع أربعة القربى والجار والمد فقط فى البدل، وعلى المذهب الثالث تسعة أوجه وهى توسط اللين مع فتح القربى ووجهى الجار وعلى كل منهما قصر البدل ومده ومع تقليلهما وقصر البدل ومده ثم مد اللين مع فتح القربى ووجهى الجار ومع تقليل القربى وفتح الجار والمد فقط فى البدل فى الثلاثة ويأتى المذهبان الأولان فى قوله تعالى: ﴿ **قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين** ﴾، وروى تقليل أواخر آى طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والليل والضحى والعلق وجها واحدا إلا ما كان فيه ها أى ضمير الغائبة فيأتى له فيه الفتح والتقليل وذلك عشر فى النازعات وهى من قوله تعالى بناها إلى آخر السورة إلا قوله تعالى من ذكراها فليس له فيه إلا التقليل كسائر ذوات الراء ومثل هذه العشر فواصل والشمس وضحاها الخمسة عشر.

(**فائدة**) جملة ما ورد فى السور العشر من ذوات الياء غير الفواصل تسع وثلاثون كلمة لا بد للقارئ من معرفتها ليعرف أن غيرها فاصلة ففى طه منها تسع عشرة كلمة. أتاك. أتاها. لتجزى. هواه. فألقاها. أعطى تولى. موسى ويلكم. يا موسى إما. خطايانا. موسى أن أسر. موسى إلى قومه، ألقى السامرى. فتعالى الله – أن يقضى إليك وحيه – وعصى – اجتباه. هداى حشرتنى أعمى. وفى النجم ثمان. فأوحى إلى. إذ يغشى. تهوى الأنفس. من تولى. أعطى. يجزاه. أغنى. فغشاها وفى المعارج. فمن ابتغى. لا غير وفى القيامة أربع بلى – ألقى – أولى. ثم أولى. وفى النازعات أربع أيضا أتاك إذ ناداه. من طغى، نهى. وفى سبح الذى يصلى

لا غير وفى الليل من أعطى يصلاها . ففى جميع هذه الكلمات الفتح والتقليل .

وقلل الراء والهمزة من رأى حيث وقع قبل محرك نحو رأى كوكبا رأى أيديهم رآك رآه رءاها فإن أتى بعده ساكن نحو رءا القمر ورءا الشمس قرأ بفتح الحرفين وصلا وبتقليلهما وقفا، وقلل لفظ التوراة حيث أتى وقلل أيضا راء فواتح السور الست وحاء حم فى السور السبع والهاء والياء من فاتحة مريم وأمال الهاء من طة إمالة كبرى ولم يمل إمالة كبرى فى القرآن غيرها – واعلم أن الموقوف عليه إما أن يكون منونا نحو هدى للمتقين هو أذى . قرى ظاهرة أو غير منون وبعده ساكن نحو القرى التى نرى الله هدى الله – الهدى ائتنا – ويوقف له على كل بحسب ما تقتضيه القواعد المتقدمة . فإن كان المنون من ذوات الراء ومن فواصل السور المذكورة وقف عليه بالتقليل وجها واحدا وإن كان من غيرهما وقف عليه بالفتح والتقليل وان كان غير المنون من ذوات الراء وقف عليه بالتقليل لا غير وإن كان من ذوات الياء غير الرائيات وقف عليه بالفتح والتقليل .

(**تنبيهان**) – **الأول** – قوله تعالى إلى الهدى ائتنا . لا تقليل لورش فيه على المختار لأن الألف الموجودة حال الإبدال هى الهمزة التى كانت ساكنة ولم تزل ألف الهدى محذوفة للساكنين وأجاز بعضهم تقليله بناء على ما أورده الدانى فى جامعه ونقله عنه فى النشر من احتمال أنها ألف الهدى دون المبدلة والصحيح الأول وعليه عملنا قال الجمزورى :

وفتح الهدى اختر إن تصله مع ائتنا   لمبدل همز فالهدى عن ألف خلا

وقال المنصورى :

إلى الهدى ائتنا احتمال الدانى   وفتحه الصحيح ذو الرجحان

(**الثانى**) اختلف فى كلتا فقيل إنها على وزن فعلى فألفها

للتأنيث وعليه يجوز تقليلها . وقيل إنها مثنى كلت فألفها للتثنية وعليه يتعين فتحها قال فى النشر والوجهان جيدان ولكننى إلى الفتح أجنح ا هـ.

ورقق كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة نحو بشيرا، ونذيرا، ومنيرا، وحريرا، وتحرير، وتعززوه، وتوقروه، ونخرة، وناضرة، وحصرت فإن كانت الياء الساكنة أو الكسرة منفصلة نحو فى ريب وبرءوسكم وبرسوله امتنع الترقيق وكذا إذا كانت الياء متحركة نحو الخيرة .

وإذا حال بين الكسرة والراء ساكن نحو إخراج وإجرامى لم يمنع من ترقيق الراء إلا إذا كان صادا أو قافا نحو إصرا، وقطراً ووقرا .

وفخم الراء فى الاسم الأعجمى وذلك فى إبراهيم وإسرائيل وعمران لا غير وفخمها أيضا إذا تكررت نحو ضرارا، ومدرارا واسرارا وفرارا، وفخمها أيضا فى قوله تعالى ﴿ **إرم ذات العماد** ﴾ فى الفجر ورقق الراء الأولى من بشرر فى المرسلات وأتبعه بترقيق الثانية وقفا .

وورد عنه التفخيم والترقيق فى سبع كلمات وهى ذكراً وسترا وحجرا وإمرا ووزرا وصهرا وحيران إلا أنه يمتنع ترقيق الست الأول عند توسط البدل، وفخم الراء إذا أتى بعدها حرف استعلاء نحو صراط وإعراضا وإعراضهم وفرقة وفراق واختلف فى فرق كالطود فى الشعراء وجوزوا فيه الوجهين للجميع لكن الترقيق أحسن .

وغلظ اللام المفتوحة إذا وقعت بعد صاد أو ظاء أو طاء ساكنة أو مفتوحة نحو الصلاة . ويوصل . وإصلاحا . والطلاق . والمطلقات، ومطلع الفجر، وظل، وظلت، وظللنا وفيظللن وليحذر القارئ من تفخيم اللام الثانية من ظللنا، وفيظللن واختلف عنه فى ثلاث كلمات وهى طال فى أفطال بطه وطال عليهم بالأنبياء والحديد ويصالحا فى النساء وفصالا فى البقرة والأصح التفخيم وهل يمتنع من الوجهين شئ مع أوجه البدل؟ — لم

يمنع الإسقاطى منها شيئا بل احتج للتغليظ على القصر بأنه ظاهر كلام الشاطبى ومختاره لأنه اختار فى البدل القصر حيث قدمه فى قوله * وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر * وتقديم الشيء يفيد الاهتمام به وفى طال وأختيها التفخيم حيث قال والمفخم فضلا وحينئذ تكون أوجه طال مع البدل ستة وهى تغليظها وترقيقها على كل من ثلاثة البدل ولكن المنصورى والطباخ نقلا عن شيوخهما منع التغليظ على القصر فى فصالا دون أختيها فالأوجه على نقلهما خمسة وجرى عليه كثير من العلماء.

واختلف عنه أيضا فيما سكنت لامه للوقف نحو يوصل فلما فصل وفصل الخطاب وبطل وظل، وأصح الوجهين التفخيم. واعلم أن الحرف إذا أميل تعين ترقيقه سواء كان لاما أو راء.

وروى ياء المتكلم إذا كان بعدها همز قطع «وجملة ما وقع من ذلك فى القرآن مائة وست وسبعون ياء» بالإسكان فى ثمان عشرة ياء وهن ذرونى أقتل فى غافر، فاذكرونى أذكركم فى البقرة تفتنى ألا فى التوبة، ادعونى أستجب فى غافر، أرنى أنظر فى الأعراف وترحمنى أكن فى هود. فاتبعنى أهدك فى مريم يصدقنى إنى فى القصص، أنظرنى إلى فى الأعراف والحجر وص. أخرتنى إلى فى المنافقون. ذريتى إنى فى الأحقاف. تدعوننى إلى النار. تدعوننى إليه كلاهما فى غافر. يدعوننى إليه فى يوسف. بعهدى أوف فى البقرة آتونى أفرغ فى الكهف، وبالفتح فيما بقى وهو مائة وثمان وخمسون ياء. (منها فى البقرة ثلاث) إنى أعلم معاً. منى إلا (وفى آل عمران خمس) منى إنك إنى أعيذها. لى آية إنى أخلق. أنصارى إلى (وفى المائدة ست) يدى إليك. إنى أخاف. إنى أريد. فإني أعذبه وأمى إلهين. لى أن أقول (وفى الأنعام أربع) إنى أمرت إنى أخاف. إنى أراك. ربى إلى (وفى الأعراف ثلاث) إنى أخاف بعدى أعجلتم عذابى أصيب (وفى الأنفال اثنتان) إنى أرى إنى أخاف (وفى التوبة) معى أبدا (وفى يونس خمس) ما يكون لى أن، نفسى إن أتبع. إنى أخاف. ربى انه.

اجرى إلا (وفى هود ثمان عشرة) إنى أخاف ثلاث عنى إنه . أجرى إلا معا ولكنى أراكم . إنى إذا نصحى إن . إنى أعظك إنى أعوذ . فطرنى أفلا أنى أشهد ضيفى أليس . إنى أراكم . توفيقى إلا شقاقى أن . أرهطى أعز (وفى يوسف ثنتان وعشرون) ليحزننى إن ربى أحسن إنى أرانى أعصر . إنى أرانى أحمل . ربى انى آبائى ابراهيم إنى أرى لعلى أرجع . نفسى إن : ربى إن أنى أوف . أنى أنا يأذن لى أبى أو وحزنى إلى الله . إنى أعلم . ربى إنه بى إذا، إخوتى إن سبيلى أدعو (وفى إبراهيم) إنى أسكنت (وفى الحجر أربع) عبادى انى أنا بناتى ان انى أنا (وفى الإسراء) ربى اذا (وفى الكهف) ست ربى أعلم بربى أحدا معا فعسى ربى أن ستجدنى ان دونى أولياء (وفى مريم أربع) اجعل لى آية . إنى أعوذ إنى أخاف ربى أنه (وفى طه تسع) إنى آنست لعلى آتيكم : إنى أنا . إننى أنا لذكرى ان ويسر لى أمرى عينى إذ برأسى انى حشرتنى أعمى (وفى الأنبياء) إنى اله (وفى المؤمنون) لعلى أعمل (وفى الشعراء إحدى عشرة) إنى أخاف معا بعبادى انكم عدو لى إلا ، لأبى انه أجرى إلا خمس ربى أعلم (وفى النمل أربع) انى آنست . أوزعنى أن أشكر إنى ألقى، ليبلونى ءأشكر (وفى القصص إحدى عشرة) عسى ربى أن انى أريد : ستجدنى ان انى آنست لعلى آتيكم : انى أنا إنى أخاف . لعلى أطلع . ربى أعلم معا عندى أو لم (وفى العنكبوت) ربى إنه (وفى سبأ) ثنتان أجرى إلا ربى إنه (وفى يس) ثنتان : إنى إذا إنى آمنت (وفى الصافات) ثلاث إنى أرى أنى أذبحك . ستجدنى إن (وفى ص) ثلاث إنى أحببت، من بعدى إنك لعنتى إلى (وفى الزمر ثلاث) إنى أمرت . إنى أخاف . تأمرونى أعبد (وفى غافر ست) إنى أخاف ثلاث لعلى أبلغ . مالى أدعوكم، أمرى إلى الله (وفى فصلت) إلى ربى إن (وفى الزخرف) تحتى أفلا (وفى الدخان) إنى آتيكم (وفى الأحقاف) أربع : أوزعنى أن . أتعداننى أن، إنى أخاف ولكنى أراكم (وفى المجادلة) ورسلى إن (وفى الحشر) انى أخاف (وفى الصف) أنصارى إلى (وفى الملك) معى

أو (وفى نوح) ثنتان دعائى إلا إنى أعلنت (وفى الجن) ربى أمدا (وفى الفجر) ثنتان ربى أكرمن، ربى أهانن.

وفتح ياء المتكلم أيضا إذا كان بعدها همز وصل مصحوب بلام التعريف نحو عهدى الظالمين. وفتحها أيضا إذا أتى بعدها همز وصل غير مصحوب باللام فى أربعة مواضع لنفسى اذهب ذكرى اذهبا كلاهما بطه قومى اتخذوا بالفرقان. من بعدى اسمه بالصف.

ووافق حفصا إذا أتى بعد الياء حرف من حروف الهجاء غير الهمز إلا أنه فتح الياء من ومماتى لله بالأنعام. وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون بالدخان. وليؤمنوا بى بالبقرة، وأسكنها من ولى نعجة بص، وبيتى مؤمنا بنوح، وما لى لا أرى بالنمل، وما كان لى عليكم بإبراهيم. وما كان لى من علم بص. ومعى حيث وقع إلا الموضع الثانى فى الشعراء وهو ونجنى ومن معى من المؤمنين فإنه فتحه.

واختلف عنه فى ومحياى بالأنعام فله فيه الفتح والإسكان وله أيضا فتحه وتقليله على كل منهما ففيه أربعة أوجه ولا بد مع الإسكان من مد ألفه مدا كاملا. وروى يا عباد لا خوف عليكم بالزخرف بإثبات الياء ساكنة فى الحالين.

وأثبت سبعا وأربعين ياء حال الوصل وهى: دعوة الداع وإذا دعان كلاهما فى البقرة. واتبعن وقل فى آل عمران. وتسألن فى هود. وفيها يوم يأت لا تكلم. وفى الإسراء أخرتن وفيها وفى الكهف المهتد. ونبغ. وتعلمن. ويؤتين ويهدين الأربع فى الكهف وأتمدونن فى النمل. والباد فى الحج وتتبعن فى طه. وأكرمن. وبالواد. ويسر. وأهانن.

الأربع فى الفجر والتلاق والتناد كلاهما فى غافر وكالجواب فى سبإ، وإلى الداع ويدع الداع كلاهما فى اقتربت وفاعتزلون فى الدخان، ونذير فى الملك، ونكير فى الحج وسبإ وفاطر والملك ونذر الست فى اقتربت وترجمون فى الدخان وينقذون فى يس ويكذبون فى القصص، وتردين فى والصافات والجوار فى الشورى ووعيد فى إبراهيم وموضعى ق والمناد فيها ودعاء فى إبراهيم وكذا فما أتان فى النمل لكنه يفتح الياء وصلا ويقف عليه بالحذف وجها واحدا.

وهنا تمت الأصول ولله الحمد.

* * *

(أصول قراءة ابن كثير)

هو الإمام أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان ابن فيروزان بن هرمز الدارى المكى شيخ. قراء مكة وإمامها فى القراءة وله راويان، أحدهما أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة البزى المكى، وثانيهما أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومى المكى المعروف بقنبل، أخذا القراءة عن أبى الحسن أحمد بن محمد النبال المعروف بالقواس. عن أبى الأخريط وهب بن واضح المكى، عن أبى إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكى المعروف بالقسط عن أبى الوليد معروف بن مشكان، عن الإمام ابن كثير، والبزى مقدم فى الأداء عن قنبل والخلف بينهما يسير ولذا عزوت غالبا إلى ابن كثير فقلت:

قرأ ابن كثير بضم ميم الجمع وصلتها بواو حيث وقعت قبل محرك نحو: عليهم غير ومما رزقناهم ينفقون.

وقرأ بإشباع هاء ضمير المفرد المذكر إذا وقعت بين ساكن ومتحرك نحو فيه هدى، من بعد ما عقلوه وهم، خذوه فاعتلوه إلى، اجتباه وهداه إلى، وقرأ أرجئه فى الأعراف والشعراء بضم الهاء وصلتها وزاد بعد الجيم فيهما همزة ساكنة، ويتقه فى النور بصلة الهاء وفألقه اليهم فى النمل بكسر الهاء وصلتها، ويرضه لكم فى الزمر بصلة الهاء، وما أنسانيه فى الكهف وعليه الله فى الفتح بكسر الهاء فيهما.

وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل وورد عنه فيه أيضا مده ثلاث حركات والعمل على الأول.

وقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتى قطع التقتا فى كلمة واحدة نحو أءنذرتهم أئنكم أءلقى وزاد فى أئمة حيث جاء إبدال الثانية ياء خالصة.

وقرأ أن يؤتى فى آل عمران، وأئنكم لتأتون فى الأعراف وءأذهبتم فى الأحقاف وءآمنتم فى الأعراف والشعراء بالاستفهام وأجرى الثانية على قاعدته المذكورة.

(واختلف راوياه) فى ءآمنتم بطه فرواه البزى بالاستفهام ورواه قنبل بالإخبار.

(واختلفا أيضا) فى الهمزة الأولى من ءآمنتم فى الأعراف وءأمنتم فى الملك فى حالة الوصل فحققها فيهما البزى وأبدلها واوا قنبل.

وإذا تلاصق همزتا قطع من كلمتين واتفقتا فى الفتح نحو: جاء أمرنا أو الكسر نحو: هؤلاء إن كنتم. أو الضم نحو أولياء أولئك. فالبزى يسقط الأولى وقيل الثانية فى المفتوحتين.

وروى المكسورتين والمضمومتين بتسهيل الأولى وتحقيق الثانية. وزاد فى بالسوء إلا فى يوسف إبدال الأولى واوا مع إدغام الواو التى قبلها فيها.

واعلم أنه يجوز فى حرف المد الواقع قبل همز مغير المد والقصر ويرجح المد إن كان التغير بالتسهيل والقصر إن كان التغير بالإسقاط.

وروى قنبل تحقيق الأولى وتسهيل الثانية فى الأنواع الثلاثة وجاء عنه إبدالها مدا محضا. ويشبعه قبل الساكن نحو: جاء أمرنا. ويقصره قبل المتحرك نحو جاء أحد ويجوزان فى آل لوط بالحجر والقمر وكذلك فى النساء إن اتقيتن وصلا فإن وقف عليه فبالإشباع فقط. فإن اختلف الهمزتان فى الشكل بأن فتحت الأولى وضمت الثانية أو كسرت نحو: شهداء إذ جاء أمة فابن كثير يسهل الثانية بين بين. فإن ضمت الأولى وفتحت الثانية نحو: السفهاء ألا فله إبدال الثانية واوا خالصة. وإن كسرت الأولى وفتحت الثانية فله إبدال الثانية ياء خالصة.

(**واختلف عنه**) فى المكسورة بعد المضمومة نحو: يشاء إلى بين تسهيلها بين بين وإبدالها واوا ومحل التسهيل أو الإبدال فى ذلك كله الوصل فقط فإن وقفت على الأولى وابتدأت بالثانية فلا بد من التحقيق.

وقرأ هزؤا حيث وقع وكفؤا فى الإخلاص بهمز الواو فى الحالين. وضئزى فى النجم بهمزة ساكنة بعد الضاد. ومناءة فيها أيضا بهمزة مفتوحة بعد الألف مع مدها للاتصال. ويأجوج ومأجوج فى الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفا. ومؤصدة فى البلد والهمزة بإبدال الهمزة واوا. ويضاهون فى التوبة بضم الهاء من غير همز. ومرجؤن وترجئ بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما.

وروى قنبل ضياء فى يونس والأنبياء والقصص بهمزة مفتوحة مكان الياء وها أنتم فى موضعى آل عمران وفى النساء والقتال بحذف الألف التى بعد الهاء فالهاء عنده بدل من همزة وليست للتنبيه.

وروى البزى بخلف عنه استيئسوا منه ولا تيئسوا إنه لا يايئس واستيئس الرسل فى يوسف وأفلم يايئس فى الرعد بتقديم الهمزة إلى موضع الياء مع إبدال الهمزة ألفا وتأخير الياء الى موضع الهمزة فى الكلمات الخمس.

وقرأ ابن كثير اللائى فى الأحزاب والمجادلة وموضعى الطلاق بدون ياء بعد الهمزة. وسهل البزى همزته بين بين فى أحد وجهيه مع المد والقصر والثانى له إبدالها ياء ساكنة مع إشباع الألف قبلها. وعلى هذا الوجه يجوز له فى اللائى يئسن الإظهار مع سكتة يسيرة بين الياءين والإدغام ويجوز لمسهله الوقف بوجهى الوصل مع الروم. وبقلب الهمزة ياء ساكنة على وجه الإسكان المجرد.

وقرأ ابن كثير الأيكة فى الشعراء وص بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همز بعدها وفتح تاء التأنيث على وزن طلحة وسئل فعل

الأمر إذا كان قبل سينه واو أو فاء نحو وسلوا وسل فسل فسلوا فسلوهن بنقل فتحة الهمزة إلى السين وإسقاط الهمزة. والقران وقران كيف أتيا بنقل فتحة الهمزة إلى الراء وإسقاط الهمزة أيضا - وقرأ عوجا قيما ومرقدنا هذا ومن راق وبل ران بترك السكت مع إدغام نون من ولام بل فى الراء بعدهما.

وقرأ يلهث ذلك فى الأعراف بالإظهار. ويعذب من فى آخر البقرة بالإظهار أيضا ويجوز له إدغامه وليس من طريقنا. وعد من هذا الباب لأن ابن كثير قرأ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فى البقرة بجزم الفعلين.

(**واختلف**) عن البزى فى إظهار اركب معنا فى هود.

ووقف البزى على هيهات معا بالهاء .. ووقف ابن كثير على يا أبت بيوسف ومريم والقصص والصافات بالهاء وكذلك وقف على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة بالهاء إلا فى لفظ مرضات فبالتاء وتقدم بيان هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة وفى رواية حفص ووقف بإثبات الياء فى أربع كلمات هاد فى موضعى الرعد وموضعى الزمر وموضع الطور وواق فى موضعى الرعد وموضع غافر ووال فى الرعد وباق فى النحل وكذا فى يناد من يوم يناد المناد بق لكن بخلف عنه فيه. ووقف البزى على الكلمات الخمس الاستفهامية وهى عم وفيم وبم ولم ومم بهاء السكت بخلف عنه.

وقرأ بفتح ياء المتكلم من - إنى أعلم - موضعى البقرة وموضع يوسف - وإنى أخلق - فى آل عمران - وإنى أخاف - وفى المائدة والأنعام والأعراف والأنفال ويونس وثلاثة هود وفى مريم

وموضعى الشعراء وفى القصص والزمر وثلاثة غافر وفى الأحقاف والحشر – ولى أن – فى المائدة ويونس – وإنى أراك – فى الأنعام – وبعدى أعجلتم – فى الأعراف – وإنى أرى – فى الأنفال ويوسف والصافات – وإنى أعظك وإنى أعوذ وشقاقى أن الثلاثة فى هود – وإنى أعوذ – فى مريم – وإنى أنا – فى يوسف والقصص والحجر – وإنى أسكنت – فى إبراهيم وإنى آنست – فى طه والنمل والقصص – وإنى آمنت بيس – وإنى أحببت – فى ص – وإنى آتيكم. فى الدخان. وإنى أعلنت. فى نوح – وإننى أنا – فى طه – وأنى أنا فى الحجر وطه – وأنى أذبحك فى الصافات – وأرانى أعصر وأرانى أحمل وأبى أو يحكم وربى أحسن – الأربعة فى يوسف – وربى أعلم – فى الكهف والشعراء وموضعى القصص وبربى أحدا – موضعى الكهف – وربى أن – فيها وفى القصص – وربى أمدا – فى الجن – وبى أكرمن وربى أهانن – كلاهما فى الفجر – وفاذكرونى أذكركم – فى البقرة – وليحزننى أن – فى يوسف – ولعلى – فيها وفى طه والمؤمنون وموضعى القصص وفى غافر – وعبادى أنى – فى الحجر – وحشرتنى أعمى – فى طه ومعى أبدا. فى التوبة. ومعى أو رحمنا. فى الملك. وتأمرونى أعبد. فى الزمر. وذرونى أقتل. وادعونى أستجب ومالى أدعوكم. الثلاثة فى غافر. وأتعداننى أن. فى الأحقاف. وأرهطى أعز. فى هود. وتقريب ذلك. أن يقال قرأ بفتح كل ياء متكلم وقعت قبل همز قطع مفتوحة ما عدا أربعة عشر موضعا قرأها بالإسكان وهى: اجعل لى آية فى آل عمران ومريم وأرنى أنظر. فى الأعراف. وتفتنى ألا. فى التوبة. وترحمنى أكن. بهود. وضيفى أليس. فيها أيضا. وإنى الواقعة قبل أرانى أعنى

الأولـين فـي يوسـف. ويـأذن لـي وسـبـيـل أدعـوا فـيـهـا أيضـا. ودونى أوليـاء. في الكهف. واتبـعنى أهدك في مـريم ويسـر لى أمـرى. في طه. وليبلونى أءشكر. في النمل. وما عدا سبعة مواضع أسكنها قنبل وفتحها البـزى وهي فطرنى أفلا وإنى أراكم كـلاهمـا في هود. ولكنى أراكم فـيـهـا وفي الأحــقــاف. وتحـتـيَ أفـلا. في الزخـرف. وأوزعنى أن. في النمل والأحقاف.

(**واختلف عنه**) في عندى أو لم في القصص والصحيح عنه فتحها لقنبل وإسكانها للبزى.

وقـرأ بفـتـح اليـاء من آبائى إبراهيـم في يوسفِ ودعـائى إلا في نوح. وإسكانهـا في يدى إليك وأمي إلهين كـلاهمـا في المائدة. وأجـرى إلا. في يونس وموضعى هود وخمسة الشعراء وفي سبإ.

وقرأ بفتح الياء من عهدى الظالمين في البقرة. ومن انى اصطفيتك في الأعـراف. وأخي أشـدد، ولنفـسى اذهب وذكـرى اذهبـا الثـلاثة في طه. وبعدى اسمه في الصف.

وقـرأ بفتح من ورائى وكـانت في مـريم. وشـركـائى قالوا في فـصلت. وبإسكانها من بيتى. في البقرة والحج ونوح. ووجهى بآل عمران والأنعام. ومعى. في الأعراف والتوبة وثلاثة الكهف وفي الأنبياء وموضعى الشعراء وفي القصص. ولى نعجة. في ص. وما كان لى فيها وفي إبراهيم. ولى فيها مآرب في طه.

وروى البزى قومى اتخذوا في الفرقان بفتح الياء واختلف عنه في ولى دين بالكافرون بين الفتح والإسكان وكلاهما صحيح عنه.

وأثبـت ابـن كـثـير اليـاء في الحـالين «الوصل والوقف» في يوم يأت.

فـى هـود . وتؤتون . فى يوسف . والمتـعـال فى الرعـد ولئن أخـرتن . فى الإسراء وان يهدين وإن ترن وأن يؤتين وما كنا نبغ وأن تعلمن . الخمسة فى الكهف . وألا تتـبـعن . فى طه . وأتمدونن فى النمل . والبـاد . فى الحج . وكـالجـواب . فـى سبـإ . والتـلاق والتنـاد . واتبـعـون أهدكم الثـلاثة فى غـافر . والجـوار . فى شورى وإلى الداع فى القـمـر . والمناد فى ق . ويسـر فى الفجر .

وأثبت البـزى اليـاء فى الحـالين أيضـا فى . دعـاء . فى إبراهيم . ويدع الداع . فى القمر . وأكرمن وأهانن . كلاهما فى الفجر وكذا بالواد فيها أيضا لكن وافقه فيه قنبل بخلف عنه فى الوقف .

وأثبت قنبل اليـاء فى الحـالين فى انه من يتق ويصـبـر فى يوسف . اختلف عنه فى نرتع فيها فى الحالتين .

وقرأ ابن كثير فما آتان فى النمل بحذف الياء فى الحالين .

وهنا تمت أصوله ولله الحمد .

* * *

أصول قراءة ابن عامر

هـو الإمـام أبـو عـمـران عـبـد الله بـن يـزيد بن تميم بن ربيـعـة اليـحصـبى إمـام أهـل الشـام . وله راويان . أحـدهـمـا أبو الوليـد هشـام بن عـمـار بـن نصـير بـن ميسـرة السلمـى الدمشـقـى . وثانيـهـمـا أبو عـمرو عـبـد الله بـن أحـمـد بن بشر بن ذكوان القرشى الفـهرى الدمـشـقى . أخـذا القـراءة عن أبى سليـمـان أيوب بن تميم التـميـمى الدمشـقى . عن أبى عـمرو يحيى بن الحارث الذمارى . عن الإمام ابن عـامر . وهشام مقدم فى الأداء عن

ابن ذكـوان واعلـم أنهـمـا متـى اتفقا على كلمة الخلاف عزوته إلى ابن عامر ومتى اختلفا اقتصرت على ذكر المخالف فقط وعلى ذلك مشيت فقلت:

زاد ابن عـامر بين السـورتين السكت والوصل بلا بسملة وقد علمت أن بعض أهل الأداء كـان يختـار فى الأربع الزهر البسـملة لمن يسكت بين السورتين والسكت فيهن لمن يصل بينهما وهن القيامة والبلد والتطفيف والهُمزة إلا أنه لا سكت ولا وصل لأحد بين الناس والفاتحة ولا بسملة لأحد بين الأنفال وبراءة.

قرأ وما أنسانيه فى الكهف وعليه الله فى الفتح بكسر الهاء فيهما وبلزمه ترقيق لام الجلالة، وفيه مهانا فى الفرقان بالقصر.

روى هشـام يـؤده إليـك مـعـا بـآل عـمـران ونـؤته منهـا مـعـا بهـا ومـوضـع بشـورى ونـولـه مـا تولـى ونصلـه فـى النسـاء ويتـقـه فى النور بقـصـر الهـاء وصلتـهـا وفـألقـه إليـهـم فـى النمـل بكسـر الهـاء مـع قـصـرها وصلتـهـا ويرضـه لكـم فـى الزمـر بإسكان الهـاء بخلف عنه. وخـيـرا يره وشـرا يـره فـى الزلزلـة بإسكـان الهـاء فـيـهـمـا وأرجـئـه فى الأعـراف والشعـراء بهـمـزة سـاكـنـة بعـد الجيم مع ضم الهاء وصلتـها بواو لفظيـة وروى ابـن ذكـوان ويتـقـه بصلـة الهـاء وفـألقـه بكسـر الهـاء وصلتها. وأرجـه معـا بالهمـز مـع كسـر الهاء وقصـرها ويـرضـه بصلـة الهـاء.

قرأ بتوسط المنفصل والمتصل قولا واحدا.

قـرأ ائنكـم لتـأتـون فـى الأعـراف وائن لنا بهـا وءآمنتم فى الأعـراف وطـه والشعـراء وءاذهبتـم فـى الأحـقـاف وءان كـان ذا مـال بالاستفـهام

فـى السبعـة واءذا كنـا تـرابـا اءنـا فـى الرعـد واءذا كنـا عظـامـا ورفـاتـا اءنا مـعـا فـى الإسـراء واءذا مـتنا وكنا ترابا وعظامـا اءنا فى المؤمنون واءذا ضللنـا فـى الأرض اءنـا فـى السجـدة واءذا مـتنـا وكنـا تـرابـا وعظـامـا اءنـا مـعـا فـى والصـافـات بـالإخبـار فـى الأول والاستـفـهـام فـى الثـانـى فـى السـبـعـة وائنـا لمخـرجـون فـى النمل بالإخبـار مع زيادة نون وإذا كنا عظـامـا نخـرة بـالإخـبـار روى هشـام اعـجـمـى المرفـوع فى فـصلت بالإخبار.

روى ابن ذكوان بخلفه إذا ما مت بمريم بالإخبار.

روى هشام تسهيل الهمزة الثانية من كل همزتين مفتوحتين من كلمة نحو ءأنذرتهم ءألد بخلف عنه واختلف عنه أيضا فى تسهيل ثانية همزتى أئنكم لتكفرون فى فصلت وأدخل ألف الفصل بين المفتوحتين قولا واحدا و اختلف عنه فى إدخالها بين الهمزتين المكسورة ثانيهما نحو ائنك أئنكم لكنه أدخلها قولا واحدا فى سبعة مواضع أئنكم لتأتون فى الأعراف وأئن لنا بهـا وبالشـعـراء وأئذا مـا مت بمريم وأئنك وأئنكا كـلاهمـا بالصـافـات وأئنكم لتكفرون بفصلت واختلف عنه فى قل أؤنبئكم بآل عمران وأءنزل بص وءألقى بالقمر على ثلاثة أوجه أحدها التحقيق مع الإدخال والثانى التحقيق بدونه والثالث كذلك فى آل عمران والتسهيل مع الإدخال فى ص والقمر وهو الأشهر.

قـرأ آآمنتم فى الأعـراف وطه والشـعـراء وآآلهـتنا خيـر فى الزخـرف بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بدون إدخال ألف الفصل بينهما مع إبدال الثالثة ألفاً، وأن كان ذا مال بتسهيل الثانية، وأدخل هشام بين همزتيـها ألف الفصل على أصله، وأدخل أيضا ألف الفصل بلا خلاف بين همـزتى أئمة حيث وقع.

قرأ هزؤا حيث وقع وكفؤا فى الإخلاص بهمز الواو فيها ويضاهون بضم الهاء من غير همز، ومرجؤون وترجئ بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما، وياجوج وماجوج فى الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفا، وموصدة فى البلد والهمزة بإبدال الهمزة واوا.

قرأ عوجا قيما ومرقدنا هذا ومن راق وبل ران بدون سكت مع إدغام نون من ولام بل فى الراء بعدهما.

وورد عن هشام أنه كان يقف بتغيير الهمز الواقع فى آخر حروف الكلمة، وذلك فى ثلاثين نوعا.

النوع الأول الساكنة: لزوما بعد فتح وهى فى اقرأ أم لم ينبأ وإن يشأ وإن نشأ ففيها وجه واحد إبدال الهمزة ألفا.

النوع الثانى: الساكنة لزوما بعد كسر وهى فى نبئ وهئ ففيها وجه واحد إبدال الهمزة ياء.

النوع الثالث: الساكنة بسكون عارض مضمومة وصلا بعد ضم وهى فى إن امرؤ وكأنهم لؤلؤ ففيها أربعة أوجه الأول إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها الثانى إبدالها واوا مضمومة ثم إسكانها للوقف فيتحدان لفظا ويختلفان تقديرا وعلى التقدير الثانى تجوز الإشارة إشماما وروما وهما الوجه الثانى والثالث فتصير ثلاثة أوجه لفظا وأربعة تقديرا الرابع بين بين على تقدير روم الحركة فتسهل.

النوع الرابع: الساكنة بسكون عارض مضمومة وصلا بعد فتح من المواضع التى رسمت فيها الهمزة بصورة الألف على القياس وهى نحو

يستهزأ والملأ وظمأ وهو نبأ ففيها وجهان إبدال الهمزة ألفا وورومها بالتسهيل .

النوع الخامس: ما رسمت همزته بالواو وألف بعدها على غير القياس وهو يبدؤا حيث وقع وتفتؤا فى يوسف ويتفيؤا فى النحل وأتوكؤا ولا تظمؤا كلاهما فى طه ويدرؤا فى النور ويعبؤا فى الفرقان وينشؤا فى الزخرف وينبؤا فى القيامة ونبؤا فى التوبة بخلف وفى إبراهيم والتغابن وحرفى ص باتفاق والملؤا فى الموضع الأول من الفلاح وثلاثة النمل ففيها خمسة أوجه إبدال الهمزة ألفا وروم ضمتها بالتسهيل كما فى النوع الرابع وإبدالها واوا مضمومة ثم إسكانها للوقف وإشمام ضمة الواو وروم ضمتها .

النوع السادس: الساكنة بسكون عارض مضمومة بعد كسر وصلا مرسومة بياء وهى يستهزئ ويبدئ وتبرئ وأبرئ وما أبرئ وتبوئ والبارئ وينشئ والمكر السئ ففيها أربعة أوجه إبدال الهمزة ياء ثم إسكانها للوقف وتركها على حالها وإشمام ضمة الياء المبدلة وروم ضمتها وروم ضمة الهمزة بالتسهيل .

النوع السابع: الساكنة بسكون عارض مكسورة بعد فتح وصلا وهى نحو ألم تر إلى الملأ وعن النبأ ومن حمأ ومن ملجأ ومن نبأ ففيها وجهان إبدال الهمزة ألفا وروم كسرتها بالتسهيل .

النوع الثامن: حرف واحد من النوع السابع رسم على غير القياس وهو من نباءى المرسلين بالأنعام ففيه أربعة أوجه إبدال الهمزة ألفا وروم

كسرتها بالتسهيل وإبدالها ياء مكسورة ثم إسكانها للوقف وروم كسرة الياء.

النوع التاسع: الساكنة بسكون عارض مكسورة بعد كسر وصلا مرسومة بالياء وهى لكل امرئ ومن شاطئ ومكر السئ ففيها ثلاثة أوجه لفظا وأربعة تقديرا إبدالها ياء ساكنة من جنس حركة ما قبلها إلحاقا بنبئ فلا روم فى هذا الوجه ويصح فيها إبدالها ياء مكسورة بحركة نفسها ثم إسكان الياء للوقف فيتحد بالأول لفظا ويختلفان تقديرا وروم كسرة الياء على التقدير الثانى وروم كسرة الهمزة بالتسهيل.

النوع العاشر: الساكنة سكون عارض مكسورة بعد ضم وصلا وهى كأمثال اللؤلؤ فى الواقعة ولؤلؤ فى الحج وفاطر ففيها ثلاثة أوجه إبدال الهمزة واوا إلحاقا باللازم ويصح فيها إبدالها واوا مكسورة ثم إسكانها للوقف فيتحد مع الأول لفظا ويختلفان تقديرا وروم كسرة الواو على التقدير الثانى وروم كسرة الهمزة بالتسهيل.

النوع الحادى عشر: الساكنة بسكون عارض مفتوحة بعد فتح وصلا وهى بدأ وذرأ وما كان أبوك امرأ وإذ تبرأ وفنتبرأ ومبوأ وأسوأ وأن لا ملجأ ففيها وجه واحد إبدال الهمزة ألفا.

النوع الثانى عشر: الساكنة بسكون عارض مفتوحة بعد كسر وصلا وهى قرئ ولقد استهزئ ففيها وجه واحد إبدال الهمزة ياء إلحاقا باللازم ويصح إبدالها ياء مفتوحة ثم تسكن للوقف فيتحدان لفظا ويختلفان تقديرا.

النوع الثالث عشر : الساكنة بسكون عارض مفتوح وصلا بعد حرف صحيح ساكن وهو لفظ واحد الخبء فى النمل ففيها وجه واحد نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها فتحذف ثم تسكن الياء للوقف .

النوع الرابع عشر : الساكنة بسكون عارض مكسورة وصلا بعد ساكن صحيح وهى بين المرء فى البقرة والأنفال ففيها وجهان نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها وحذفها ثم إسكانَها للوقف وروم كسرة الصحيح .

النوع الخامس عشر : الساكنة بسكون عارض مضمومة وصلا بعد حرف صحيح ساكن وهى ملء فى آل عمران ودفء فى النحل وينظر المرء فى النبأ ويفر المرء فى عبس ومنهم جزؤ فى الحجر ففيها ثلاثة أوجه نقل ضمة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها ثم حذفها وإسكان الصحيح للوقف وإشمام ضمته وروما .

النوع السادس عشر : الساكنة بسكون عارض مكسورة وصلا بعد واو ساكنة بعد الضم زائدة وهى قروء فى البقرة ففيها وجهان إبدال الهمزة واوا ثم إدغام الواو الزائدة التى قبلها فيها وروم كسرة الواو المبدلة التى هى المدغم فيها .

النوع السابع عشر : الساكنة بسكون عارض مفتوحة وصلا بعد واو أصلية والواو حرف مد وهى سوءا والسوء حيث وقع ففيها وجهان نقل فتحة الهمزة إلى الواو الساكنة قبلها وحذف الهمزة وإسكان الواو للوقف مع تركها على حالها

وإبـدال الهـمـزة واوا وإدغـام الواو الأولى فـى الثانيـة ثـم إسكان الواو مـشـددة للوقف.

النـوع الثـامـن عـشـر: مـثـل النـوع السـابـق الا أن الهـمـزة مكسـورة وصـلا وهـى نحـو بسـوء ومـن سـوء فـفـيـهـا أربعـة أوجـه نقل كسـرة الهـمـزة إلى الواو قـبلهـا ثـم حـذف الهـمـزة ثـم إسكان الواو للوقف وروم كـسـرة الواو المنقلبـة من الهـمـزة وإبدال الهـمـزة واوا ثـم إدغـام الواو الأولى فـى الثـانيـة المبـدلة ثـم إسكانهـا مـشـددة للوقف وروم كـسـرة المشددة.

النـوع التـاسـع عـشـر: مـثل النوعين السـابقين إلا أن الهـمـزة مـضـمـومة وصـلا وهـى سوء والسوء وكذا لتنوء على المختار ففيهـا ستة أوجـه نقـل ضـمـة الهـمـزة إلى الواو ثم حـذفـهـا ثم إسكان الواو للوقف وإشـمـام ضـمـة الـواو المنقلبـة عن الهـمـزة ورومـهـا وإبدال الهـمـزة واوا ثـم إدغـام الواو الأولى فى الثانيـة ثـم إسكانهـا للوقف مـشـددة وإشـمـام ضـمـتـهـا ورومها.

النـوع العـشـرون: مثـل النـوع السابق غير أن الهـمـزة مفـتـوحـة وصـلا وهـى أن تبـوأ وليسـوأ فـفـيـهـا وجـهـان نقـل فـتحـة الهـمـزة إلى الـواو وحـذفـهـا ثـم إسكـان الـواو للـوقـف مـع تـركـهـا علـى حـالهـا وإبدال الهـمـزة واوا ثـم إدغـام الواو الأولى فى الثـانيـة وإسكانهـا مـشـددة للوقف.

النوع الحادى والعشرون: الساكنة بسكون عارض مضمومة وصلا بعد ياء ساكنة بعد الكسر زائدة وهى برئ والنسئ ففيها ثلاثة أوجه إبدال

الهمزة ياء وإدغام الأولى فى الثانية ثم إسكانها مشددة للوقف وإشمامها ورومها.

النوع الثانى والعشرون: مثل النوع السابق إلا أن الياء فيه أصلية وهى المسئ ويضئ ففيها ستة أوجه نقل ضمة الهمزة إلى الياء للوقف وإشمام ضمتها ورومها وإبدال الهمزة ياء ثم إدغام الياء الأولى فى الثانية ثم إسكانها للوقف مشددة وإشمام ضمتها ورومها.

النوع الثالث والعشرون: مثله إلا أن الهمزة مفتوحة وصلا وهى سئ وجئ وتفئ ففيها وجهان نقل فتحة الهمزة إلى الياء ثم حذفها ثم إسكان الياء للوقف مع تركها على حالها وإبدالها ياء ثم إدغام الياء الأولى فى الثانية ثم إسكان المشددة للوقف.

النوع الرابع والعشرون: المكسورة وصلا بعد ياء أصلية ساكنة وهى فى كلمة شىء المجرور ففيها أربعة أوجه نقل كسرة الهمزة إلى الياء ثم إسكان الياء للوقف وروم كسرتها وإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء التى قبلها فيها وإسكانها للوقف مشددة وروم كسرتها.

النوع الخامس والعشرون: مثله إلا أن الهمزة مضمومة وصلا وهى فى كلمة شىء المرفوع ففيها ستة أوجه نقل الحركة إلى الياء ثم إسكان الياء للوقف وإشمام ضمتها ورومها وإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التى قبلها فيها ثم إسكان الياء مشددة للوقف وإشمام ضمتها ورومها.

النوع السادس والعشرون : مثل النوع الرابع والعشرين إلا أن حرف اللين واو وهى دائـرة السـوء وامـرأ سـوء وظن السـوء ومثـل السـوء ففـيـهـا اربعته.

النـوع السـابـع والعـشـرون : السـاكنـة بسكـون عـارض مـفـتـوحـة وصـلا بعـد ألـف وهـى نحـو أضـاء وجـاء وشـاء والـدماء ففـيـهـا ثـلاثة أوجـه إسكـان الهـمـزة للوقـف ثـم إبـدالهـا ألفـا مـن جنـس حـركـة مـا قبلهـا لأن الهـمـزة لما أسكنت للوقـف لم تعـد الألف التـى بينهـا وبـين الحـروف الصحيحـة المفتـوحـة حـاجزا فأبدلت الهـمـزة ألفـا لسكـونهـا وانفـتـاح مـا قـبلهـا فـاجـتمع ألفـان فـإن أبقـيـتـهـمـا لاحـتـمـال الـوقـف اجـتـمـاع السـاكنين فـتـمـد مـدا طويلا ثلاثة ألفـات وتمدمـدا مـتـوسطـا مـراعـاة لجـانب اجـتـمـاع السـاكنين ومـلاحظة كـون السكون عـارضـا والمد المتـوسط ألفـان وإن حـذفت إحـداهمـا فـإن قـدرت المحذوفة الأولى فتقصر لفقد الشرط فالمراد بالأوجه الثلاثة الطول والتوسط والقصر.

النـوع الثـامن والعـشـرون : مـثل النوع السـابق ألا أن الهـمـزة مـضـمـومـة أو مكـسـورة وصـلا وهـى نحـو السـفـهـاء ويشـاء ونحـو من السماء والبغاء ففيها خمسة أوجه الثلاثة التى فى النوع السابق وروم ضمة الهمزة بالتسهيل فى المضمومة وكسرتها فى المكسورة بالطول والقصر لتغير الهـمزة التى هى سبب المد بالتسهيل ولا يجوز الإشمام فى المضمومة من هذا النوع لانقـلاب الهـمـزة ألفـا والألف لا تقـبل الحـركـة ولا إشـمـام فى المسهلة.

النـوع التـاسـع والعـشـرون : مـثل القـسـم الأول من النوع السـابق

وهو ما الهمزة فيه مضمومة وصلا لكنه خرج عن القياس لارتسام الهمزة بالواو وألف بعدها وحذف ألف البناء قبلها وهى جزاؤا فى الموضعين الأولين من المائدة وفى الزمر والشورى والحشر وأنباؤا فى الأنعام والشعراء وشركاؤا فى الأنعام والشورى ونشاؤا فى هود والضعفاء فى إبراهيم وغافر وشفعاؤا فى الروم وعلماؤا فى فاطر ودعاؤا فى غافر والبلاؤا فى الصافات وبلاؤا فى الدخان وبرءاؤا فى الممتحنة فهذه الكلمات الاثنتا عشرة رسمت بالواو وألف بعدها مع حذف ألف البناء قبلها فى جميع المصاحف وأنباؤا فى المائدة وجزاؤا فى الكهف وطه رسمت كذلك فى بعض المصاحف ففيها اثنا عشر وجها الخمسة المتقدمة فى النوع السابق وسبعة أخرى وهى إسكان الواو مع حذف الهمزة بالطول والتوسط والقصر والإشمام بالطول والتوسط والقصر لكون سكون الواو عارضا والروم مع القصر فقط لأن للروم حكم الوصل .

(النوع الثلاثون).ما خرج عن القياس من المكسورة وصلا وهى من تلقاءى نفسى فى يونس ومن آناءى فى طه وايتاءى فى النمل ومن وراءى فى شورى اتفقت المصاحف على رسم هذه الكلمات الأربع بياء فى أواخرها وبلقاءى ولقاءى فى الروم مثلها عند الغازى بن قيس والألف التى بعد قاف تلقاءى وتاء إيتاءى قيل إنها محذوفة فى المصحف الشامى وثابتة فى غيره ففيها تسعة أوجه الخمسة المتقدمة فى النوع الأسبق وإبدال الهمزة ياء وإسكانها للوقف مع الطول والتوسط والقصر وروم كسرة الياء بالقصر.

أدغم هشام ذال إذ فى حروفها الستة. ودال قد فى حروفها الثمانية إلا

أنه أظهر فى لقد ظلمك بص. ووافقه ابن ذكوان فى الذال والزاى والضاد والظاء لكنه اختلف عنه فى ولقد زينا.

أدغم ابن عامر تاء التأنيث الساكنة فى الثاء والظاء. وزاد ابن ذكوان فأدغم لهدمت صوامع واختلف عنه فى إدغام وجبت جنوبها والصحيح عنه إظهاره.

وأدغم هشام لام هل وبل فى التاء والثاء والزاى والسين والطاء والظاء نحو بل تأتيهم هل تعلم هل ثوب بل زين بل سولت بل طبع بل ظننتم، إلا أنه أظهر فى هل تستوى فى الرعد.

أدغم ابن عامر الذال فى التاء فى اتخذتم وأخذتم وما تصرف منهما والثاء فى التاء فى لبثت ولبثتم حيث وقعا والدال فى الثاء فى ومن يرد ثواب حيث وقع وفى الذال فى كهيعص ذكر والنون فى الواو من يس والقرآن ون والقلم، وزاد هشام فأدغم الثاء فى التاء فى أورثتموها فى الأعراف والشعراء.

أظهر ابن عامر الباء عند الميم من اركب معنا فى هود وزاد هشام فأظهر الثاء عند الذال فى يلهث ذلك فى الأعراف.

أمال هشام إناه فى الأحزاب ومشارب فى يس وآنية فى الغاشية وعابدون وعابد فى الكافرون وأمال ابن ذكوان جاء وشاء كيف وقعا وفزادهم فى أول مواضعه والتورية حيث وقع بلا خلاف واختلف عنه فى إمالة زاد فى باقى القرآن وحمارك فى البقرة والحمار فى الجمعة وعمران حيث جاء وهار فى التوبة وإكراههن فى النور والإكرام

معا فى الرحمن والمحراب المنصوب وأما المجرور فلا خلاف عنه فى إمالته.

قرأ ابن عامر مجراها فى هود بفتح الراء من غير إمالة مع ضم ميمه.

وقف ابن عامر على يا أبت فى يوسف ومريم والصافات بالهاء.

وقرأ بفتح ياء المتكلم فى وما توفيقى إلا بهود وآباءى إبرهيم ولعلى أرجع وحزنى إلى بيوسف ولعلى آتيكم بطه والقصص ولعلى أعمل بالفلاح [1] ولعلى أطلع بالقصص ولعلى أبلغ بغافر ورسلى أن بالمجادلة ودعاءى ألا بنوح وعهدى الظالمين بالبقرة وأرضى واسعة بالعنكبوت وصراطى مستقيما بالأنعام وبإسكانها فى آياتى الذين فى الأعراف ومعى بنى فيها ومعى عدوا بالتوبة ومعى صبرا ثلاثة الكهف ومعى من فى الأنبياء ونجنى ومن معى ومعى ربى فى الشعراء ومعى ردأ فى القصص ويدى إليك فى التوبة ولعبادى الذين فى إبراهيم وما كان لى فيها وفى ص ولى فيها بطه ولى نعجة بص وقرأ يا عبادى لا خوف فى الزخرف بياء ساكنة بعد الدال وصلا ووقفا.

روى هشام مالى أدعوكم فى غافر بفتح الياء.

روى ابن ذكوان بيتى بالبقرة والحج ونوح ومالى لا أرى فى النمل ولى دين فى الكافرون بإسكان الياء وأرهطى أعز فى هود بفتحها.

---

(١) يقصد سورة (المؤمنون).

قرأ ابن عامر آتان الله فى النمل بحذف الياء فى الحالين.

روى هشام كيدون فى الأعراف بإثبات الياء فى الحالين بخلف عنه والصحيح إثباته فيهما.

وهنا تمت الأصول ولله الحمد.

* * *

وهذا آخر ما يسر الله تعالى جمعه فى هذه النبذة اللطيفة. والمرجو ممن اطلع عليها فوجد فيها خطأ أن يصلحه ويلتمس لملخصها عذرا ولا يفضحه فإن الحسنات يذهبن السيئات.

والعذر عند خيار الناس مقبول والعفو من شيم السادات مأمول

والحمد لله أولا وآخرا. وباطنا وظاهرا. وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

كتبها

على محمد الضباع

فهرست كتاب الإضاءة

الموضوع	الصفحة
خطبة الكتاب	٣
المقدمة	٤
المقصد فى بيان أصول القراءات	١٠
الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء	١١
الصلة	١٤
المد والتوسط والقصر	١٥
الإشباع	٢٢
التحقيق والتسهيل والإبدال والإسقاط والنقل	٢٢
التخفيف	٢٧
الفتح والإمالة والتقليل	٢٨
الترقيق والتفخيم والتغليظ	٣٠
الأختلاس والإخفاء	٣١
التتميم	٣١
التشديد التثقيل – الإرسال	٣٢
الوقف والسكت والقطع	٤٥
الإسكان	٤٥
الروم	٤٥
الإشمام	٤٧
الحذف – الإبدال	٤٩
ياآت الإضافة	٥٢
ياآت الزوائد	٥٣
الخاتمة فى بيان مذاهب القراء فى الأصول	٥٧
أصول قراءة عاصم	٥٧
أصول قراءة حمزة	٦٤
أصول قراءة الكسائى	٧٥
أصول قراءة خلف العاشر	٧٩
أصول قراءة أبى عمرو	٨٢
أصول قراءة يعقوب	٩٢
أصول قراءة أبى جعفر	٩٨
أصول قراءة نافع	١٠٢
أصول قراءة رواية قالون	١٠٢
أصول رواية ورش	١٠٥
أصول قراءة ابن كثير	١٢١
أصول قراءة ابن عامر	١٢٧
الفهرس	١٣٨

رقم الإيداع بدار الكتب :
١٩٩٩/١٠٧٥٩
الترقيم الدولي : .I.S.B.N
977 - 315 - 020 - 8

دار التوفيق النموذجية للطباعة
أوفست - تحضير أوفست - كمبيوتر
ت : ٥١١٥٣٠٤



